جامعة مؤتة
عمادة الدراسات العليا

الأدوات النحوية
دراسة في البنية الصوتية والدلالة

إعداد الطالب
يحيى صالح البركاتي

إشراف
الأستاذ الدكتور عبد القادر مرعي

رسالة مقدمة إلى عمادة الدراسات العليا
استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الدكتوراة
في اللغة قسم اللغة العربية وآدابها

جامعة مؤتة، 2008

الإهـــداء

إلى والدي الأولى بصلتي

إلى زوجاتي الأولى بصحبتي

إلى أبنائي الأولى برعايتي

إلى إخوتي الأولى بقربتي

يحيى صالح البركاتي

الشكر والتقدير

أتقدم بالشكر الجزيل لأستاذي الدكتور عبد القادر مرعي الذي لم يأل جهداً في متابعة هذه الرسالة وتصويب ما فيها من أخطاء حتى استقامت على ما هي عليه الآن، فقدم لي النصيحة والمشورة وأعطاني من جهده ووقته الكثير.

كما أتقدم بالشكر الجزيل إلى أساتذتي الأفاضل، الأستاذ الدكتور: زهير المنصور، والدكتور: حسين رفايعة(جامعة الحسين)، والدكتور: فايز محاسنه، لتفضلهم بقبول مناقشة هذه الرسالة، وتقويم ما وقع فيها من أخطاء وهفوات.

فجزاهم الله عني خير الجزاء

يحيى **صالح البركا**تي

الرموز الصوتية المستخدمة في الرسالة

نوع الصوت	اسم الصوت	الرمز العربي	الرمز الدولي
السواكن	الهمزة	ء	>
أو	الباء	ب	b
الصوامت	التاء	ت	t
	الثاء	ث	t̲
	الجيم	ج	g
	الحاء	ح	h
	الخاء	خ	h̲
	الدال	د	d
	الذال	ذ	d̲
	الراء	ر	r
	الزاي	ز	z
	السين	س	s
	الشين	ش	š
	الصاد	ص	s
	الضاد	ض	d
	الطاء	ط	t
	الظاء	ظ	ż
	العين	ع	<
	الغين	غ	ġ
	الفاء	ف	f
	القاف	ق	q
	الكاف	ك	k
	اللام	ل	l
	الميم	م	m
	النون	ن	n

	الهاء	هـ	h

نوع الصوت	اسم الصوت	الرمز العربي	الرمز الدولي
أنصاف الحركات	الواو	و	w
	الياء	ي	y
الحركات	الكسرة القصيرة	ـِ	i
	الكسرة الطويلة		Ī
	الفتحة القصيرة	ـَ	a
	الفتحة الطويلة	ا	ā
	الضمة القصيرة	ـُ	u
	الضمة الطويلة		ū

فهرس المحتويات

المحتويـ ـ ـات	الصفحة

قائمة الملاحق

الملخص

الأدوات النحوية

دراسة في البنية الصوتية والدلالة

يحيى صالح البركاتي

جامعة مؤتة، 2008م

تناولت هذه الدراسة الأدوات النحوية من الناحيتين الدلالية والصوتية، وجاءت في مقدمة واثني عشر مبحثاً وخاتمة، تحدثت في المقدمة عن أهمية الموضوع وسبب اختياري له، ثم عرضت لبعض الكتب والدراسات، التي تناولت الأدوات دلالياً وصوتياً، قديماً وحديثاً، وبينت منهجي الحر في عرضي لذلك، وأفردت متن الرسالة باثني عشر مبحثاً، تناولت فيها أدوات الاستفهام (الهمزة، هل، من، ما، كم، متى، كيف، أين، أي، أيان، أنّى)، وأدوات الجر (مِن، إلى، حتى، في، اللام، الباء، الواو، التاء، كي، رب، لعل، متى، عن، على، مذ، منذ، الكاف)، وأدوات الشرط (إن، لو، من، ما، مهما، متى، أي، أيان، أنّى، أين، كيفما، إذما)، وأدوات العطف (الواو، أو، الفاء، ثم، أم، حتى، بل، لا، لكن، إما)، وأدوات الاستثناء (إلا، حاشا، ليس، لا يكون، غير، سوى، خلا، عدا)، وأدوات النصب (إن، أن، كأن، لعلّ، ليت، لكن، أن، لن، كي، إذن)، وأدوات الجزم (لم، لما، لا، لام الطلب)، وأدوات النفي (ليس، لات، لم، لما، لن، ما، لا، إن)، وأدوات الجواب (نعم، بلى، أجل، جير، جلل بجل، إن، أي، كلا، لا)، وأدوات النداء (الهمزة، أي، الياء، أيا، هيا، وا)، وأدوات التنبيه (ألا، أما، ها، يا)، وأدوات الاستقبال (السين، سوف)، وأدوات التحضيض (ألاّ، هلاّ، لولا، لوما) مرسخاً الجوانب الدلالية لها، ومحللاً البنية الصوتية والتركيبية لها في ضوء الدرس الصوتي الحديث.

أما الخاتمة فقد ضمنّتها أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة بخصوص هذه الأدوات.

Abstract

Syntactic Modals
And significance

Yahya Saleh Al-Barakati

Mu'tah University, 2008

This study dealt with the syntactic modals phonetically and significantly. It had an introduction, twelve parts and a conclusion. At the introduction I talked about the importance of this topic and the reason why I have chosen it. After that I mentioned the old and modern books and studies that dealt with these modals phonetically and significantly. I construct my research literally on demonstrating that. I started the introduction of my book (pamphlet) with twelve chapeters dealing with the question modals (who, what, Howmuch or Howmany, when, how, where, which, yes/no questions) and the prepositions (from, to, until, in, on, since, like, in order to, and, since, for, when, about, maybe), and the conditional modals (if, when, unless, whether, in, to, ma'n, ma, mahma, matta, Aiy, Aiyan, Anna, Ayna, khaifama, ithama) and the conjunctions (and, or, after, that, until, but, Alfa, Am, until, Bal, La, but, Amma) and the exception modals (except, illa, Hasha, Iaisa, Layakoon, Qair, Sewa, Khala, Adda) and Al.Naseb (Raising) modals (Inna, Lakenna, Iaita, Kainna, Laalla, Ann, Lan, Kay, than) and Aljazem (quiescence) modals (Kham, Lamma, La, Inna, the request Lam) and Nogative modals (Don't Laissa, lat, lam, lamma, La, Lann, Ma, In) and the answer modals (Yes – Balla, Ajjal, Jayer, Jallal, Yajjel, Inna, which (Aiy), No (Kalla) Don't (La) and the Alnedda' (calling out) modals (Alhamza, Aiy, Al.ya, Aya', Haya (come on) and the Al.tanbeh (warning) modals (illa, lamma, Ha, Ya) and the future modals (well, Alseen, Sawfa') and the Al.Tahdeed (incitement) modals (Alla, Halla, Lola, Loma) I discussed them focusing on the significant factors for them, analyzing the phonetic construction and the structure of them according to modern phonetic studies.

In the conclusion I put the main results that the study reached about these modals.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:

فإن دراسة الأدوات النحوية موضوع يستحق البحث، لما للأدوات من الأهمية الكبرى في التراكيب اللغوية، إذ لا تكاد تخلو هذه التراكيب من ورود هذه الأدوات في ثناياها، لذا تناولها اللغويون والنحاة والمفسرون بالبحث والدراسة في جوانب متعددة كادت تغفل الدراسة الصوتية لها، إلا في بعض الأدوات المركبة التي بينت أصلها وتركيبها وجوهرها، لكن جهود القدماء اقتصرت على دراسة هذه الأدوات دراسة دلالية نحوية، ولم يفردوا لدراستها صوتياً دراسة منفردة، لذا قمت بدراسة هذه الأدوات دراسة دلالية صوتية متطرقاً في بعض الأحيان إلى الجوانب النحوية التي لا تكاد تنفك عن بعضها، وبناء على ذلك أعددتُ دراستي هذه استكمالاً لجهود العلماء القدماء في الأدوات النحوية، وحصرها في دراسة مستقلة تتناول الجوانب الدلالية والصوتية للأدوات النحوية.

ومن الكتب القديمة التي عالجت الأدوات النحوية: الأزهية في الحروف للهروي، والجني الداني للمالقي، وكتاب مغني اللبيب لابن هشام وغيرها، لكن هذه الكتب تنقصها الشمولية للأدوات من ناحية دلالية، إذ لم تحصر معاني هذه الأدوات كلها في كتاب مستقل يجمعها.

أما من الناحية الصوتية فالقدماء لم يفردوا لها أبواباً خاصة وإنما أشاروا إليها إشارات قليلة في ثنايا كتبهم مثل: التقاء الساكنين، والإعلال والإبدال...ولكنها بقيت قاصرة في المعالجة الصوتية والبنية التركيبية خاصة مع تطور الدرس الصوتي الحديث، ومع هذا فإن بعض علماء العصر الحديث قد تناولوا بعض الأدوات بدراسة صوتية لكنها أيضاً غير شاملة لجميع الأدوات وغير شاملة لمعالجتها معالجة صوتية كاملة، ومن هذه الكتب التشكيل الصوتي لعبد القادر مرعي، والمعجم الوظيفي لعبد القادر عبد الجليل، والأصوات اللغوية لإبراهيم أنيس، وأثر القوانين الصوتية في بنية الكلمة العربية لفوزي الشايب وغيرها.

لذا قمت بدراسة شاملة للأدوات دلالياً وصوتياً لتكون إضافة متخصصة فيها، وغير مشتتة في كتب مختلفة.

وقد اعتمدت في هذه الدراسة على المنهج المتكامل الـذي يتبنـى المـنهج المناسب في المكان المناسب، فقد اعتمدت المنهج الوصفي التفسيري والتحليلي في جمع المادة وتحليلها، والمنهج التاريخي في تتبع تطور تلك الأدوات.

هذا وقد جاءت الدراسة في مقدمة، واثني عشر مبحثاً، وخاتمة تناولت فـي المباحث الأدوات وعرضها تحت أبوابها النحوية كأدوات الاستفهام، وأدوات الجر، وأدوات الشرط....وغيرها، ثم تناولت كل أداة على حدة موضـحاً مفهـوم الأداة ودلالتها، واستعمالها، مبيناً تركيبها الأصلي، والتطورات الصوتية والتركيبة التـي مرت بها واستقرت عليها، وعرضت في الخاتمة أهم النتائج التي توصـلت إليهـا الدراسة، وكان اعتمادي في هذه الدراسة على مجموعة من الكتب القيمة القديمـة والحديثة التي اثبتها في قائمة المصادر والمراجع، ولم أجد صعوبة فـي البحـث عنها، لكنني وجدت صعوبة في تتبع الأداة وتركيبها وتحليلها تحليلاً صـوتياً؛ لأن هذا العمل عمل اجتهادي لعله يلقى الرضى والقبول، وكما قال القاضي الفاضـل: إني رأيت أنه لا يكتب أحد كتاباً في يومه إلا قال في غده لوغير هذا لكان أحسن، ولو زيد هذا المكان يستحسن، ولو قدم هذا لكان أجمل، وهذا من أعظم العبر، وهو دليل على استيلاء النقص على جملة البشر.

الفصل الأول

أدوات الاستفهام، أدوات الجر، أدوات الشرط

1. 1 أدوات الاستفهام

أدوات الاستفهام: هي أدوات مبهمة يستعمل بها عن شـيء، وتنقـسم إلـى قسمين حروف وأسماء، فالحرفان: الهمزة وهل. والأسماء: من، ما، كـم، متـى، كيف، أين، أي، أيان، أنى.

ولدراسة البنية الصوتية لأدوات الاستفهام لا بد لنا من الوقوف على هـذه الأدوات، وبيان بنيتها، للحديث عنها مفصلاً، والتعريف بها وبيان بنيتها الـصوتية ودلالتها.

1. 1. 1 حرفا الاستفهام:

الهمزة >a :

حرف استفهام يدخل على الأسماء والأفعال لطلب التصديق، كما في: أزيد قائم؟ أو التصور نحو: أزيد عندك أم عمرو؟ وهي أصل أدوات الاستفهام[1]، يقول الأخفش: "وإنما الاستفهام في الأصل الألف"[2]، وقال الزجاج: "الألف" أم حـروف الاستفهام"[3]، وقد نقل الزمخشري عن الأخفش أن همزة الاستفهام قد تقلـب هـاء عند بعض العرب، وأن الهمزة في قوله:﴿ هاأَنتُم هؤُلاء حـاججتُم﴾ [4]، أصـلها: آأنتم، وبين الرازي أن هذا الإبدال كقولهم: هرقت الماء[5]. ويـذكر الهـروي أن همزة الاستفهام إذا دخلت على همزة الوصل ثبتت همزة الاستفهام وسقطت همزة

---

(1) ينظر: المرادي، الحسن بن قاسم، الجنى الداني 30- 31.

(2) الفراء، يحيى بن زياد، معاني القرآن وإعرابه 569، وينظر: الصغير، محمود أحمد، الأدوات النحوية 634.

(3) بعض العلماء القدامى لم يفرقوا بين الألف والهمزة بل جعلوها واحداً، فلذلك قال الزجاج الألف ....،الرازي، فخر الدين محمد بن عمر، مفاتيح الغيب 1/ 158، وينظر: الصغير، الأدوات النحوية 635.

(4) سورة آل عمران 66.

(5) ينظر: الرازي، مفاتيح الغيب 89/8، وينظر: الصغير، الأدوات النحوية 94.

الوصل؛ لأن همزة الوصل إنما أوتي بها ليتوصل بها إلى النطق بالـساكن الـذي بعده، فلما دخلت عليها همزة الاستفهام استغنى عنها بهمزة الاستفهام فأسـقطت[6]، وشاهد ذلك قوله تعالى: ﴿أَستَكْبرتَ أَم كُنتَ مِن الْعالِين﴾[7]، والأصل "ألاسـتكبرت" فسقطت همزة الوصل وذلك من باب السهولة والتيسير في النطق، إذ عند النطـق بالهمزتين يحدث ثقل عند الانتقال من الفتحة إلى الكسرة أثناء النطق، والأسهل في رأيي الانتقال من الهمزة إلى الساكن، يقول ابن قيس الرقيات[8]:

قَالـــتْ: أبـــن قَـــيسٍ ذا؟ وبعــــض الـــشيبِ يعجِبهـــا

فقطع الألف لأنها ألف الاستفهام، وأسقط ألف "ابن"[9].

وإذا دخلت ألف الاستفهام على ألف القطع ففيها ثلاث لغـات: مـنهم مـن يظهر الهمـزتين كقولـه تعـالى: ﴿أَأَنـذَرتَهم﴾[10]، وقولـه تعـالى: ﴿أَأَربـاب متفَرقُون﴾[11]، ومثل: أأكرمك زيد ؟، ومنهم من يدخل ألفاً بين الهمزتين اسـتثقالاً للجمع[12]،كقول ذي الرمة:[13].

فيا ظبيةَ الوعساءِ بـين جلاجِـلٍ وبـين النقـا آأنـت أم أم سـالِمِ

ومنهم من يجعلها همزة واحدة مطولة، نحو: آكرمت زيداً؟ وتقدير ذلك أنه يدخل بين الهمزتين ألفاً فتصير الهمزة الأولى مع الألف همزة مد ثم تلين الهمـزة

---

(6) ينظر: الهروي،علي بن محمد، الأزهية 33.

(7) سورة آل عمران،75.

(8) البيت لابن قيس الرقيات في الهروي، الأزهية 34.

(9) ينظر: الهروي، الأزهية 34

(10) سورة البقرة: 6.

(11) سورة يوسف: 39.

(12) ينظر: الهروي، الأزهية 35.

(13) البيت لذي الرمة في سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان قنبر، الكتاب 551/3 ، والمبرد، أبو العباس محمد بن يزيد، المقتضب 163/1، والهروي، الأزهية 36.

الثانية، وتترك نبرتها وتشم حركتها بلا نبرة[14]، أي أن الهمزة تسهل بين بين، إذ تجعل بين الهمزة والحرف الذي منه حركتها، وهي تشبه الحركة المختلسة[15].

وإن كانت ألف القطع مضمومة ففيها أربع لغات: منهم من يهمزها جميعاً نحو: أأكرمك؟ ومنهم من يدخل ألفاً فيقول آأعطيك؟ ومنهم من يقلب ألف القطع واواً مضمومة نحو: أوكرمك؟ بهمزة واحدة وواو مضمومة[16]، وإن كنت أرى أنه لا يوجد قلب وإنما الذي حصل هو إشباع للحركة،ومنهم من يجعلها بهمزة ممدودة وواوٍ مضمومة كقوله تعالى: ﴿قُلْ أَؤُنَبِّئُكُمْ بِخَيْرٍ مِّن ذَٰلِكُمْ﴾[17].

وإن كانت ألف القطع مكسورة، ففيها أربع لغات أيضاً: منهم من يهمزها جميعاً همزتين مقصورتين كقولك: أإنك ذاهب؟ ومنهم من يجعلها بهمزتين ومد نحو: آإنك؟ ومنهم من يقلب ألف القطع ياء مكسورة فيقول: أِينك ذاهب؟، ومنهم[18] من يقول: آينك ذاهب؟ بهمزة مطولة وياء مكسورة.

والذي أراه أنه لا يوجد قلب بتاتاً وإنما الذي حصل هو إشباع لحركة الكسر.

وقد ترد همزة الاستفهام لمعانٍ منها:

الأول: التسوية[19]، كقوله تعالى: ﴿ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ﴾[20]، ذكر بعض النحويين: لما كان المستفهم يستوي عنده الوجود والعدم، وكذلك المسوي، جرت التسوية بلفظ الاستفهام[21].

الثاني: التقرير، ومعناه: توقيف المخاطب على الإقرار بأمر قد استقر عنده ثبوته أو نفيه[22]، كقوله تعالى: ﴿ أَأَنْتَ فَعَلْتَ هَـذَا﴾[23].

---

(14) ينظر: الهروي، الأزهية 35.

(15) ينظر: الهروي، الأزهية، حاشية الصفحة 35.

(16) ينظر: الهروي، الأزهية 38.

(17) سورة آل عمران : 15.

(18) ينظر: الهروي، الأزهية 39.

(19) ينظر: المرادي، الجنى الداني 32، وابن هشام، مغني اللبيب 44/1.

(20) سورة البقرة: 6.

(21) ينظر: المرادي، الجنى الداني 32.

الثالث: التعجب[24]، نحو: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ ﴾[25].

الرابع: التهديد[26]، كقوله: ﴿ أَلَمْ نُهْلِكِ الأَوَّلِينَ﴾ [27].

الخامس: التحقيق أو الإنكار الإبطالي[28]، كقوله تعالى: ﴿ أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ * وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْراً أَبَابِيلَ﴾ [29]، وقال جرير[30]:

أَلَستُم خَيرَ مَن رَكِبَ المطَايا ... وأَنْدى العالَمِين بطُونَ راحِ

السادس: التهكم[31]، نحو: ﴿ قَالُواْ يشُعَيْبُ أَصَلَوَاتُكَ تَأْمُرُكَ أَن نَّتْرُكَ مَا يَعْبُدُ ءابَاؤُنَا ﴾[32].

و"الهمزة" مورفيم حر، تُلازم صائت الفتح القصير،والأصل فيها البناء على السكون(عدم وجود الحركة) ولما كان النظام الصوتي في العربية لا يبدأ بحرف غير متحرك، تم تحريك الهمزة بالفتح لخفته،وأصبحت تتشكل من مقطع قصير مفتوح (ص ح). وتشترك في الدخول على الأسماء والأفعال ضمن توجيهات الفكر اللغوي، وتنفرد بأحقية التصدير، لأصالتها بين جميع الأدوات الاستفهامية[33]،

---

(22) ينظر: المرادي، الجنى الداني 32، وابن هشام، جمال الدين عبدالله بن هشام الأنصاري، مغني اللبيب 46/1.

(23) سورة الأنبياء: 62.

(24) ينظر: المرادي، الجنى الداني 33، وابن هشام، مغني اللبيب 46/1.

(25) سورة الفرقان: 45.

(26) ينظر: المرادي، الجنى الداني 33.

(27) سورة المرسلات: 13.

(28) ينظر: المرادي، الجنى الداني 32، وابن هشام، مغني اللبيب 44/1.

(29) سورة الفيل: 2-3.

(30) جرير، عطية، ديوان جرير 85، والمرادي، الجنى الداني 32، وابن هشام، مغني اللبيب 44/1.

(31) ينظر: ابن هشام، مغني اللبيب 46/1.

(32) سورة هود: 87.

(33) ينظر: عبدالقادر، عبد الجليل، المعجم الوظيفي 93.

وهي صوت مجهور شديد منفتح[34]، حنجري انفجاري مرقق[35]، وهناك من يرى أن الهمزة صوت مهموس ، ومنهم من يراها بأنها لا مهموس ولا مجهور[36].

هل hal:

حرف استفهام تدخل على الأسماء والأفعال لطلب التـصديق الموجـب لا غير، نحو: هل قام زيد؟ وهل زيد قائم؟ فتساوي الهمزة في ذلك، وتنفرد الهمـزة بأنها ترد لطلب التصور نحو: أزيد في الدار أم عمر؟ ولذلك انفردت بمعادلـة "أم" المتصلة؛ لأنها يطلب بها تعيين أحد الأمرين، و(هل) لا يطلب بها ذلك، وانفردت الهمزة أيضاً بأنها تدخل على المنفي[37]،كقوله تعالى: ﴿أليس الله بِكافٍ عبده﴾[38]، والأصل في "هل" أن تكون للاستفهام[39]، لكنها ترد بمعان مختلفة، فقد تأتي بمعنى "قد" كما في قوله تعالى: ﴿وهلْ أتَاك حدِيثُ موسى﴾[40]، وقول الشاعر[41]:

سائِلْ فَـوارس يربـوعٍ، بـشَدِتنا أهلْ رأونَا، بِـسفْحِ القَـاعِ ذي الأكَـمِ

فالمعنى: أقد رأونا.

---

(34) ينظر: سيبويه، الكتاب 434/4- 435- 436.

(35) ينظر: عبدالقادر، عبد الجليل، الأصوات اللغوية 184، والزعبي، آمنة صالح، التغر التاريخي للأصوات 15.

(36) ينظر: عبدالقادر، الأصوات اللغوية 184، وبشر، كمال محمد، علم اللغة العام 112، والزعبي، التغر التاريخي للأصوات 15.

(37) ينظر: المرادي، الجنى الداني 341.

(38) سورة الزمر: 36.

(39) ينظر: المرادي، الجنى الداني 343.

(40) سورة طه: 9.

(41) زيد الخيل، زيد بن المهلهل الطائي،شعر زيد الخيل 155، والمرادي، الجنى الداني 344، وابن هشام، مغني اللبيب 661/1

وتأتي بمعنى "ما" كقوله تعالى: ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ أَن يَأْتِيَهُمُ اللهُ فِي ظُلَلٍ مِنَ الْغَمَامِ﴾[42]، وبمعنى "ألا" مثل قوله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُم بِالأَخْسَرِينَ أَعْمَالاً﴾[43]، وتأتي أيضاً بمعنى الأمر والتمني والتقرير[44].

وهل ـ كما نعلم ـ حرف استفهام مبني على السكون لا محل له من الإعراب، وهذا رأي القدماء وأكثر المحدثين، وإن كنت أرى أنه لم تكن هناك حركة أصلاً، وإنما هو مبني على عدم وجود الحركة: hal.

و"هل" مورفيم حر ثنائي التكوين الفونيمي، يلازم الفتح على صوته الأول، والسكون(عدم وجود حركة) على صوته الثاني، ثبوتاً مطلقاً[45]، فـ" الهاء" صوت مهموس رخو منفتح[46]، حنجري احتكاكي مرقق[47]، واللام صوت مجهور منفتح[48]، لثوي جانبي متوسط بين الشدة والرخاوة، مفخم ومرقق[49]، وقد اتفق الصوتان في بعض الصفات التي تجعل الصوت مرناً، فأصبح النطق بهما سائغاً مقبولاً دون شعور بالثقل، وعليه فـ "هل" تتكون من مقطع قصير مغلق بصامت (ص ح ص) أي من حرف صامت وحركة ثم حرف صامت، وهذا المقطع مقبول في العربية، ويمكن أن تحرك "اللام" بالكسر إذا أتى بعدها معرف بأل منعاً لالتقاء الساكنين كما عند القدماء، وللتخلص من المقطع المرفوض المتشكل في التركيب حسب نظرة المحدثين ، وتظهر نظرة المحدثين[50] من خلال الكتابة الصوتية الآتية:

---

(42) سورة البقرة: 210.

(43) سورة الكهف: 103.

(44) ينظر: المرادي، الجنى الداني 344- 345 ، والأسمر، راجي، معجم الأدوات في القرآن 298- 299.

(45) ينظر: عبدالقادر، المعجم الوظيفي 249.

(46) ينظر: سيبويه، الكتاب 434/4- 436.

(47) ينظر: عبدالقادر، الأصوات اللغوية 631.

(48) ينظر: سيبويه، الكتاب 434/4- 436.

(49) ينظر: عبدالقادر، الأصوات اللغوية 134.

(50) ينظر: الحمد، غانم قدوري، المدخل إلى علم أصوات العربية 202.

هل الطالب في الفصل؟

hal at tā li bu

وعند السؤال صارت "هلطّالب"

halt tā li bu

فتشكل مقطع قصير مغلق بصامتين فحرك اللام بالكسر للتخلص من ذلك المقطع:

ha lit tā li bu

1. 1. 2 أسماء الاستفهام:

مـن man:

هي اسم استفهام، يستفهم بها عن العاقل[51]، ولا يجوز أن يستفهم بها عن شيء، ولا يجوز أن تقع موقع الصفة، ويستفهم بها عن النكرة وعن المعرفة، نقول: من عبدالله؟ ومن زيد؟ في المعرفة، ونقول: لمن قال رأيت رجلاً: من؟ في النكرة.

وقد تتشّرب معنى النفي[52]، وهذا على ما يبدو بكثرة في الكلام العربي وخاصة في أسلوب الحصر كقوله تعالى: ﴿ومن يغْفِر الذنُوب إِلا الله﴾[53]، وقوله تعالى:﴿ ومن يقْنَطُ مِن رحمةِ ربهِ إِلا الضآلون﴾[54].

وذهب الأخفش إلى أنها ليست أصلية في أسلوب الاستفهام وأن الأصل في ذلك للهمزة، وذكر أنها لفظ مفرد مذكر ويجوز أن تحمل على المعنى فتكون للمثنى والجمع، والمذكر والمؤنث[55].

---

(51) ينظر: الرازي، مفاتيح الغيب 28/ 305.

(52) ينظر: ابن هشام، مغني اللبيب 621/1،والأسمر، معجم الأدوات في القرآن الكريم277.

(53) سورة آل عمران: 135.

(54) سورة الحجر: 56.

(55) ينظر: الأخفش، سعيد بن مسعدة، معاني القرآن 189- 190- 569، والصغير، الأدوات النحوية 254.

وتعرب (من) حسب موقعها في الجملة، فتكون في محل رفع أو نصب أو جر، نقول: من جاء؟ ومن رأيت اليوم؟ وأبو من رأيت؟، وهي اسم استفهام مبني على السكون(عدم وجود حركة) في الأمثلة السابقة وغيرها في محل نصب أو رفع أو جر.

و"من" مورفيم حر،ثنائي البناء الصوتي مفتوح الصوت الأول وساكن الصوت الثاني[56]، وبناء على ما سبق ، نرى أن البنية الصوتية لها ثابتة لا تتغير إلى حد ما، فالميم صوت مجهور شديد منفتح[57]، شفوي أنفي[58]، وقد عده بعض المحدثين متوسطاً بين الشدة والرخاوة والانفجار والاحتكاك[59]، ووصفه آخرون بأنه صوت مائع[60]، والنون صوت مجهور شديد منفتح أيضاً[61]، لثوي أنفي مرقق[62]، وعده بعض العلماء صوتاً أسنانيا أو لثوياً، ومن الأصوات المائعة[63]، وهذان الصوتان التقيا في صفتي الجهر والشدة وهما متدرجان في المخارج؛ لذا من السهل نطقهما معاً دون أي ثقل في ذلك.

و"من" مِن منظور حديث تتكون من مقطع واحد وهو (ص ح ص) وهو مقطع قصير مغلق بصامت وخاصة عندما تجيء على الأصل وهو البناء على السكون، وهذا الأصل عند القدماء وبعض المحدثين، والذي أراه أن البناء على السكون كمصطلح يبتعد عن الحقيقة الصوتية إذ لا يوجد ما يسمى بالبناء على السكون وإنما رأيي أنها مبنية على عدم الحركة، ويتضح ذلك من خلال الكتابة

---

(56) ينظر: عبدالقادر، المعجم الوظيفي 238.

(57) ينظر: سيبويه، الكتاب 434/4- 435.

(58) ينظر: عبدالقادر، الأصوات اللغوية 157.

(59) ينظر: أنيس، إبراهيم، الأصوات اللغوية 55.

(60) ينظر: عبابنة،يحيى، النظام اللغوي للهجة الصفاوية 146.

(61) ينظر: سيبويه، الكتاب 434/4- 435.

(62) ينظر: عبدالقادر، الأصوات اللغوية 173.

(63) ينظر: عبابنة، النظام اللغوي للهجة الصفاوية 149.

الصوتية:(man) فهي من غير حركة على الأصل، إذ لا يوجد حركة فحـذفت حتى تُبنى على السكون على رأي القدماء.

وقد تتغير هذه الحركة، وتحرك النون بالكسرة كما في:َ من الذي؟ إذ فـسر القدماء تحريك النون بحجة التخلص من التقاء الساكنين، حيث التقت الألف الساكنة والنون الساكنة التي قبلها فحركت بالكسر.

والذي أراه أن سبب التحريك لم يكن لالتقاء الساكنين، لأنه لا يوجد التقـاء ساكنين في نظر علماء الأصوات المحدثين[64]، والذي حدث هـو تـشكل مقطـع صوتي ثقيل (ص ح ص ص) مكروه في العربية، وللتخلص منه حركت النـون بالكسر وهذا ما ستوضحه الكتابة الصوتية الآتية:

manl la ḏī

المقطع الأول هو المرفوض المكون من (ص ح ص ص) ويسمى بالمقطع القصير المغلق بصامتين ، للتخلص من هذا المقطع حركت النون بالكـسر علـى الأصل فأصبحت:

ma nil la ḏī

إذ انقسم المقطع المرفوض إلى مقطعين: الأول قـصير مفتـوح (ص ح) والثاني قصير مغلق بصامت (ص ح ص)، وهذان المقطعان مقبولان في العربية، إذ يسهلُ النطق بهما.

وتثنى "من" وذلك كقولك: رأيت رجلين، فتقول: "منـين" manīni وأتـاني رجلان، فتقول: "منان" manāni، وأتاني رجال فتقول: "منون" manūna وإذا قال رأيت امرأتين، قلت: "منتين" manatayn بنون مجزومة؛ أي من غير حركة بعد النون،فإن قال: رأيت نساء، قلت: منات manāt، وإن قلت: أتاني رجلٌ، فتقـول: منو manū، وتقول مررت برجل، فتقول: مني[65] manī.

نلاحظ من خلال الترتيبات السابقة أنهم عاملوا "مـن" معاملـة المعـرب، فثنيت، ورفعت وعلامة رفعها الألف، ونصبت وعلامة نصبها اليـاء، وجمعـت

---

(64) ينظر: الخليل، عبد القادر مرعي، التشكيل الصوتي 183.

(65) ينظر: سيبويه، الكتاب 2/ 408- 409.

جمعاً مذكراً سالماً، فرفعت بالواو، ونصبت بالياء، وفي تثنية المؤنث بإضافة يـاء ونون في حالة النصب وجمعت جمعاً مؤنثاً سالماً بإضافة ألف وتـاء، وأضـافوا للمفرد والمذكر واواً في حالة الرفع، وياء في حالة الجر.

مـا mā:

"ما" اسم استفهام، يستفهم بها عن غير العاقـل مـن الحيوانـات والنبـات والجماد والأعمال، وعن حقيقة الشيء أو صفته، سواء أكان هذا الشيء عـاقلاً أم غير عاقل[66]، نقول مثلاً: ما الأسد؟ وما ركبت؟ وما اشتريت؟ وتبنى "ما" علـى السكون وتكون في محل رفع أو نصب أو جر، نقول: ما زرعت اليوم؟ فـ "ما" اسم استفهام مبني على السكون (عدم وجود الحركة) في محل نصب مفعـول بـه مقدم للفعل زرع.

و"ما" مورفيم ثنائي حر يلازم صائت الألف ثبوتاً مطلقاً في آخره[67]، وعليه نرى أن البنية الصوتية لها ثابتة لا تتغير إلى حد ما، فالميم صوت مجهور شـديد منفتح[68]،أو متوسط بين الشِدة والرخاوة شفوي أنفي[69]،مائع[70] والألـف صـوت مجهور هاوٍ يتسع لهواء الصوت مخرجه أشد من غيره وهـو أخـف الحـروف وأوسعها مخرجاً[71]، وبناء على ذلك نرى أن الميم والألف بينهما انسجام يبتعد عن الثقل في النطق.

ونلاحظ أن "ما" تتكون من ميم متحركة بالفتح وألف ساكنة، وهذه الصورة الثابتة التي وردت عليها عند القدماء، لكن ما أراه يختلف شيئاً ما فـي أن الألـف فتحة طويلة وليست ألفاً ساكنه وهذا يتوافق مع المحدثين، وكأن "ما" مبنيـة علـى الفتحة الطويلة وليست على السكون كما يزعم القدماء، وتكتب صوتياً هكذا mā.

---

(66) ينظر: الغلاييني، مصطفى، جامع الدروس العربية1/ 140.

(67) ينظر: عبدالقادر، المعجم الوظيفي 242.

(68) ينظر: سيبويه، الكتاب 4/ 434- 435 -436.

(69) ينظر: عبدالقادر، الأصوات اللغوية 157.

(70) ينظر: عبابنة، النظام اللغوي للهجة الصفاوية 146.

(71) ينظر: سيبويه، الكتاب 4/ 435 -436.

وتسقط الألف عند الوصل في النطق نقول: ما الذي؟ وزعم القدماء أن الذي حدث هو التقاء ساكنين، فسقطت الألف، والذي ظهر لي أنه قد تكون مقطع طويل مغلق بصامت (ص ح ح ص) فقصرت الحركة الطويلة إلى قصيرة وبذلك قُصر المقطع الطويل إلى مقطع قصير وهو أخف في النطق ويتضح ذلك كما يلي:

mal la ḏī فقصرت الحركة فأصبحت mal la ḏī .

وتسقط ألف "ما" الاستفهامية إذا سبقت بحرف جر على رأي القدماء وعلّلوا حذف الألف للتفريق بين الاستفهام والخبر(72) فتصبح فيم، علام، بم، مم ....الخ.

ويرى عبدالقادر عبدالجليل أن دخول حرف الجر على "ما" الاستفهامية أدى إلى اختزال صائت الألف الثقيل إلى النصف الذي تمثله الفتحة، حيث تكون شاهدة إثبات على مكان الأداة في ذات المورفيم المتولد من عملية الدمج هـذه، وكـذلك للتفريق بينها وبين "ما" الموصولة(73).

وما أراه في هذا التركيب هو تقصير الحركة الطويلة وليس إسقاط الألـف ويظهر ذلك جلياً في الكتابة الصوتية لذلك التركيب:

fī ma fī mā

ويرى القدماء أنه عند الوقف عليها تحذف الألف ويعوض عنها بها السكت فتصبح "لمه" و"بمه" .....الخ(74).

والذي أراه أنه حدث إقفال للمقطع القصير المفتوح (ص ح) بإقحام "الهاء" لأنه يكره الوقوف عليه، فتصبح كما يأتي:

li mah ← li ma

كـم kam :

اسم استفهام للعدد مبهم الجنس والمقدار(75)، وهي مبنية على السكون(عـدم وجود الحركة)، ولها حق الصدارة في الجملة كبقية أسماء الاسـتفهام الأخـرى،

---

(72) ينظر: ابن هشام، مغني اللبيب 1/ 574.

(73) ينظر: عبدالقادر، المعجم الوظيفي 243.

(74) ينظر: المرادي، الجنى الداني 152.

(75) المرادي، الجنى الداني 261.

وتحتاج إلى تمييز منصوب في الغالب[76]، ويستفهم بها عن معدود مجهول الجنس والكمية معاً؛ لأن من يسمع كلمة "كم" وحدها لا يدرك من الكلمة حقيقة مـدلولها، أي: جنسه أهو كتاب، أم دينار، أم رجل، ..إلخ، ولا يدرك أيـضاً كميتّـه؛ أي لا يعرف عدد أفراد تلك الحقيقة ومقدارها الحسابي، أكتاب واحد، أم كتابان، أم أكثر من ذلك، فكلمة "كم" وحدها مبهمة المدلول "المعدود" عنـد الـسامع فـي هـاتين الناحيتين: ناحية جنسه وكميته، لكن إذا سمع مثلاً: كم كتاباً قرأت؟ فإن ذلك الإبهام يزول عنها في الناحيتين السالفتين وتنكشف له حقيقة المعدود ومقداره الحسابي[77].

و"كم" مورفيم حر، يلازم أوله الفتح، وثانيه السكون[78]، وعلى ذلك نرى أن البنية الصوتية لها ثابتة لا تتغير إلا في حالة استثنائية سأذكرها لاحقاً.

فـ "الكاف" صوت مهموس شديد منفتح[79]، طبقي حنكي قصي انفجـاري مرقق[80]، والميم صوت مجهور شديد منفتح[81]،أو متوسط بين الـشدة والرخـاوة شفوي أنفي[82]، مائع[83]، وبناء على ما سبق، نجد أن الكاف والميم يتفقـان فـي بعض الصفات وبينهما بعد في المخرج مما يجعل النطق بهما سائغاً ومقبولاً مـن غير تكاف.

وحسب النظرة الحديثة أن "كم" تتكون من مقطع واحـد هـو (ص ح ص) وهو مقطع قصير مغلق بصامت، وخاصة عندما تجيء على الأصل وهو البنـاء على السكون عند القدماء وعلى عدم وجود الحركة عند المحدثين.

---

(76) ينظر: العيني، محمود بن أحمد، حاشية الصبان 1518/4- 1523.

(77) ينظر: حسن، عباس، النحو الوافي 4/ 568- 569.

(78) ينظر: عبدالقادر، المعجم الوظيفي 215.

(79) ينظر: سيبويه، الكتاب 4/ 434- 436.

(80) ينظر: عبدالقادر، الأصوات اللغوية 178.

(81) ينظر سيبويه، الكتاب 434/4- 436.

(82) ينظر: عبدالقادر، الأصوات اللغوية 157.

(83) ينظر: عبابنة، النظام اللغوي للهجة الصفاوية 146.

أما إذا تغيرت الحركة؛ أي حركت الميم بالكسر كما في: كَمِ السعر؟ فـإن القدماء قد فسروا ذلك بحجة التخلص من التقاء الساكنين، إذ التقت الألف الـساكنة مع الكاف التي قبلها فحركت الكاف بالكسرة.

والذي أراه أن سبب التحريك لم يكن لالتقاء الساكنين ،لأنه لا يوجـد التقـاء ساكنين، وهذا مذهب علماء الأصوات المحدثين، والذي حدث هو تـشكل مقطـع صوتي مرفوض في العربية، وللتخلص منه حركت "الميم" بالكـسرة وهـذا مـا ستوضحه الكتابة الصوتية الآتية:

كَمِ السعر؟

kams si <ir

إذ تشكل مقطع قصير مغلق بصامتين وللتخلص منه حركت الميم بالكسر للتخلص من ذلك المقطع فأصبحت:

ka mis si <ir

وقد ذكر أنها مركبة من كاف التشبيه و ما" الاستفهامية محذوفة الألف[84]، إذ الأصل "كما"، ثم حذفت الألف فأصبحت "كم" ولكثرة الاستعمال سكنت الميم.

والذي أراه أنه تم تقصير الحركة الطويلة وبعد ذلك تم حذفها، وذلك لإقفال المقطع القصير المفتوح، ولاختزال مقاطع الكلمة في مقطـع واحـد (ص ح ص) فأصبحت على هذه الهيئة.

kam ← ka ma ← ka mā

وعليه، فأصل "كم" كاف التشبيه و"ما" الاستفهامية محذوفة الألـف، وهنـا نستطيع أن نقول: إن الألف لم تحذف، وإنما تم تقصير الحركة الطويلة، وبعد ذلك تم حذفها.

وإن كنت أرى أنها بسيطة وليست مركبة؛ لأن الأصل هي البساطة والتركيب فرع لها.

متـى mata:

---

(84) ينظر: الأنباري، أبو البركات عبدالرحمن بن أبي الوفاء بن عبيد الله، الإنصاف في مسائل الخلاف 1/ 298، والعكبري، أبو البقاء، التبيين 423.

اسم استفهام من الظروف، يراد به السؤال عن الزمان دون السؤال عن العدد، ويجاب بـ "اليوم، أو يوم كذا، أو شهر كذا، أو سنة كذا، أو الآن، أو حينئذ" ولا يجوز القول: متى زيد؟ لأن الزمان لا يكون خبراً عن اسم الجثة[85].

وذكر الرازي أن (متى) تكون للإنكار، وجعل من ذلك قوله تعالى: ﴿ويقُولُون متَى هذَا الْوعد إِن كُنتُم صادِقِين﴾ [86]. فهي بمعنى الإنكار لوقوع الحشر[87]. وأجاز أبو حيان أن تكون للدعاء والاستعلام لوقت النصر، وأشار أيضاً أن بعضهم جعلها للاستبطاء لهذا النصر[88] في قوله تعالى: ﴿متَى نَصر اللّهِ﴾[89].

وقد ذُكر في لسان العرب أنها تأتي بالياء مع الإحالة "متي" وكأن "متى" أصلها "متي" فقلبت الألف عن الياء[90].

والذي أراه أن "متى" تتكون من مقطعين الأول قصير مفتوح (ص ح) والثاني طويل مفتوح (ص ح ح) ma tā.

وأما ما ذكر عن بنائها على السكون فأرى أنها لم تُبن على السكون كما ظهر لنا في الكتابة الصوتية، وإنما هي مبنية على الفتحة الطويلة، وهذا ما رآه علماء الصوتيات المحدثون.

وما ذُكر في لسان العرب من أن الألف منقلبة عن الياء لا يتماشى مع علم الأصوات الحديث؛ لأن الذي حدث هو حذف شبه الحركة الياء من "متى" وأطلنا الفتحة القصيرة كالتالي:

ma tā ← ma tay

---

(85) ينظر: المرادي، الجنى الداني 505.

(86) سورة الأنبياء 38

(87) ينظر:الرازي، مفاتيح الغيب 86/26، والصغير، الأدوات النحوية 359.

(88) ينظر: أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف، البحر المحيط 149/2

(89) سورة البقرة 214

(90) ينظر: ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب جذر متى 16/14.

و"متى" مورفيم ثلاثي حر، مفتوح الأول، وملازم لصائت الألف الطويل المقصور شكلاً (ثبوتاً مطلقاً) في بنيته الخارجية، منصوب في بنيته الداخلية افتراضاً توافقياً مع حالة المفعول فيه[91].

وعليه فالميم صوت مجهور شديد منفتح[92]، شفوي أنفي[93]، والتاء صوت مهموس شديد منفتح[94]، أسناني لثوي انفجاري مرقق[95]، والألف صوت مجهور لين خفيف[96]، وتتكون "متى" من مقطعين الأول قصير مفتوح (ص ح) والثاني طويل مفتوح (ص ح ح)، وبناء على ما سبق نرى أنه يوجد انسجام وتوافق في الصفات بين حروف "متى" وتدرج في المخارج، ومقاطعها مقبولة في العربية، مما يجعل النطق بها سهلاً مرناً من غير ثقل ولا تكلف.

وقد تقصر الحركة الطويلة في "متى" إذا أتى بعدها معرف بأل وذلك نحو:

متى الرحيل؟

ma tar ra ḥī lu ⟵ ma tār ra ḥī lu

أي قُصر المقطع الطويل إلى مقطع قصير.

كيف kayfa:

اسم يستفهم بها عن حالة الشيء[97]، وهي مبنية على الفتح، وقد ذكر ابن منظور أنها اسم استفهام مبهم غير ممكّن وقد حرك آخره لالتقاء الساكنين، ويبنى على الفتح دون الكسر لمكان الياء[98].

---

(91) ينظر: عبدالقادر، المعجم الوظيفي 326.

(92) ينظر: سيبويه، الكتاب 434/4- 435- 436.

(93) ينظر: عبدالقادر، الأصوات اللغوية 157.

(94) ينظر: سيبويه، الكتاب 434/4- 435- 436.

(95) ينظر: عبدالقادر، الأصوات اللغوية 161.

(96) ينظر: سيبويه، الكتاب 435/4- 436.

(97) ينظر: سيبويه، الكتاب: 2/ 128.

(98) ينظر: ابن منظور، لسان العرب 142/13.

إذن، أصل "كيف" عند القدماء كما يظهر لي من كلام ابن منظور هو البناء على السكون "كيفْ" وقد حركت الفاء بالفتحة للتخلص من التقاء الساكنين، وقد أكد ابن مالك ذلك وأوضح سبب اختيار الفتحة بقوله: "وبنيت على حركة فراراً من التقاء الساكنين، وكانت الحركة فتحة؛ لأنها أخف والنطق بها بعد الياء الساكنة أسهل"[99].

والذي أراه أنّه تم التخلص من المقطع القصير المغلق بصامتين (ص ح ص ص) الثقيل في اللغة العربية، إذ تتكون "كيفْ" بالسكون من هذا المقطع kayf، وعند التحريك أصبحت بمقطعين الأول (ص ح ص)، والثاني (ص ح)[100]، kay fa، وبهذا تخلصنا من المقطع القصير المغلق بصامتين المكروه في اللغة العربية إلا في حالة الوقف، وتحريك الحرف الأخير بالفتح من قبل المماثلة المقبلة الكلية المنفصلة، إذ أثرت حركة الكاف (الفتحة) في حركة الفاء على النحو التالي:

فـ "كيف مورفيم ثلاثي التركيب، حر، ومقيد، حسب السياق، مفتوح الأول، يلازم صائت الفتح القصير على صوته الثالث ثبوتاً مطلقاً في بنيته الخارجية[101].

أما من ناحية وصف "كيف" الصوتي، فـ "الكاف" صوت مهموس شديد منفتح[102]، طبقي حنكي قصي انفجاري مرقق[103]، و"الياء" صوت مجهور لين منفتح[104]، انتقالي صامت يخرج من وسط الحنك[105]، و"الفاء" صوت مهوس رخو

(99) ابن مالك، شرح التسهيل 4/ 105.

(100) ينظر: الخليل، التشكيل الصوتي 201.

(101) ينظر: عبدالقادر، المعجم الوظيفي 320.

(102) ينظر: سيبويه، الكتاب: 4/ 434- 436.

(103) ينظر: عبدالقادر، الأصوات اللغوية 178.

(104) ينظر: سيبويه، الكتاب 4/ 434- 436.

(105) ينظر: عبدالقادر، الأصوات اللغوية 175.

منفتح[106]، أسناني شفوي احتكاكي مرقق[107]، وبناء على ذلك نـرى أن الكـاف والياء والميم بينهما بعض الصفات ومخارجها متدرجة مما يجعـل النطـق بهـا مجتمعة في كلمة واحدة سهلاً سائغاً ليس فيه ثقل ولا تكاف.

وقد ذُكرت في اللسان بمقـاطع قـصيرة"كيـفَ" (ص ح، ص ح، ص ح) وعدها ابن منظور من باب المولد[108].

وقيل إن "كيف" أصلها "كي" وأضيفت الفاء حتى لا يلتقي ساكنان[109]، وعد خليـل عمايرة ذلك من باب التخفيف[110].

والذي أراه أنها وحدة لغوية واحدة وليست متطورة عن"كي"، ثم أُضـيف إليهـا الفاء.

أيـن >ay n a :

ظرف يستفهم به عن المكان الذي حل فيه الشيء، نقول: أين أخوك؟ وأين كنت؟، وإذا سبقته "من" كان سؤالاً عن مكان بروز الشيء مثل: من أين قـدمت؟ وإن تضمن معنى الشرط جزم فعلين ملحقاً بـ "ما" الزائدة للتوكيد كقوله تعالى:﴿أَينَما تَكُونُواْ يدرِككم الْموتُ﴾[111]، أو مجرداً منها نحو: أين تجلس أجلس[112].

وذكر النحاة واللغويون لـ "أين" معاني منها:

تكون للنفي بمعنى ((ليس))، فقد جعل الفراء من ذلك قول الشاعر[113]:

فَهذِي سيوفٌ، يا صدى بن مالِـكٍ كثِير، ولكِن أَين بِالـسيفِ ضـارِب؟

---

(106) ينظر: سيبويه، الكتاب 4/ 434- 435- 436.

(107) ينظر: عبدالقادر، الأصوات اللغوية 158.

(108) ينظر: ابن منظور، لسان العرب مادة (كيف)142/13.

(109) ينظر: ابن منظور، لسان العرب 142/13.

(110) ينظر: عمايرة خليل، أسلوب النفي والاستفهام 42.

(111) سورة البقرة:148 .

(112) ينظر: سيبويه، الكتاب 130/2.

(113) البيت من شواهد الفراء، ينظر الفراء، معاني القرآن 164/1

والمعنى:ليس بالسيف ضارب، وذكر الكسائي أنه سمع العرب تقـول: "أيـن كنت لتنجو مني" أي: ما كنت لتنجو مني[114].فهي هنا بمعنى "ما".

وتكون للأمر، وذلك كقولهم: أين أين؟ وهم يريدون: أقم ولا تبرح[115].

وتأتي للتوبيخ والتعجب[116] كقوله تعالى: ﴿فأين تذهبون﴾[117].

وقد ذكر صاحب تهذيب اللغة[118] أن أصلها البناء على السكون ولكنها حركت لالتقاء الساكنين، فأصل "أين" عند القدماء يتكون من همزة متحركة ويـاء ونـون ساكنتين "أين">ayn ولذلك حركت النون بالفتحة للتخلص من التقاء الساكنين.

والذي أراه أن "أين" بالسكون تتكون من مقطع قصير مغلق بصامتين (ص ح ص ص) وهذا من المقاطع الثقيلة المكروهة في اللغة العربية، لذا تخلصت منه اللغة عن طريق تحريك النون، فأصبحت "أين" >ay na تتكون من مقطعين: الأول قصير مغلق بصامت (ص ح ص) والثاني قصير مفتوح (ص ح)[119] ← >ay na >ayn

وكان التحريك بالفتحة لأنها أخف الحركات، وتناسب الياء هنـا أكثـر مـن الضمة والكسرة، وذلك لأن الياء ثقيلة، والضمة والكسرة أثقل من الفتحة.

فـ: أين" مورفيم ثلاثي الأبعاد الفونيمية، مفتوح الأول[120]، وساكن الثـاني ومفتوح الثالث ملازمة مطلقة ثابتة و"الهمزة" صوت مجهـور شـديد منفـتح[121]، حنجري انفجاري مرقق، وهناك من يرى أن الهمزة صوت مهموس، ومنهم مـن

---

(114) ينظر: الفراء، معاني القرآن 164/1 ،و 424 ،والصغير، الأدوات ألنحوية في كتب التفسير 661

(115) ينظر: الفراء، معاني القرآن 202/1

(116) ينظر: الفراء، معاني القرآن 23/1 ،والصغير، الأدوات النحوية 662

(117) سورة التكوير: 26 .

(118) ينظر: الأزهري، محمد بن أحمد ،تهذيب اللغة، مادة (كيف).

(119) ينظر: الخليل، التشكيل الصوتي 201.

(120) ينظر: عبدالقادر، المعجم الوظيفي 283.

(121) ينظر: سيبويه، الكتاب: 434/4- 435- 436.

يراها صوتاً لا مجهوراً ولا مهموساً [122]، و"الياء" صوت مجهورلين منفـتح[123]، انتقالي صامت يخرج من وسط الحنك[124]، والنون صوت مجهور شـديد منفـتح أيضاً[125]، لثوي أنفي مرقق[126]، وذكر بعض العلمـاء المحـدثين بأنـه أسـناني مائع[127]، وبناء على ما سبق، تتضح الصورة بأن هذه الأصـوات بينهـا تـلازم وتناسق مما يجعل النطق بها سهلاً، نظراً لما يوجد بينها مـن صـفات، وتـدرج وتسلسل في المخارج.

أي >ay yu:

اسم استفهام معرب يطلب به تعيين الشيء، وتطابق موصوفها في التـذكير والتأنيث، نقول: أي رجل جاء؟ وأية امرأة جاءت؟ [128].

وهي ملازمة للإضافة ولكن ليس بشكل مطلق، إذ ورد أنها قطعـت عـن الإضافة كالمثال التالي: ضربت رجلاً"، فيقال لك: أياً يا فتى؟ [129].

وهي معربة مثل: أي الطلاب حضر؟ وأي البلاد زرت؟ قال تعالى:﴿ وما تَدري نَفْسٌ بِأَيِ أَرضٍ تَموتُ﴾[130].

وذكروا لها فيما تحمله من معاني: النفي والتعجـب والتعظـيم والتقريـر والتحقير.

ففي معنى النفي قول الهذلي[131]:

---

(122) ينظر: عبدالقادر، الأصوات اللغوية 184، والزعبي، التغير التاريخي للأصوات 15.

(123) ينظر: سيبويه، الكتاب 4/ 434 و 436/4.

(124) ينظر: عبدالقادر، الأصوات اللغوية 175.

(125) ينظر: سيبويه، الكتاب 434/4- 435.

(126) ينظر: عبدالقادر، الأصوات اللغوية 173.

(127) ينظر: عبابنة، النظام اللغوي للهجة الصفاوية 149.

(128) ينظر: ابن هشام، جمال الدين عبدالله بن هشام الأنصاري، أوضح المسالك 3/ 128- 129.

(129) ينظر: ابن هشام، أوضح المسالك 129/3.

(130) سورة لقمان:34.

(131) الهذليون، ديوان الهذليين 2/ 35، والصغير، الأدوات النحوية 662.

فَاذْهب، فَأى فَتًى فِي الناسِ أحرزه مِن يومِهِ ظُلَمُ دعجٌ، ولا جبلُ؟

أي: ليس يحرز الفتى من يومه ظلم دعج ولا جبل[132].

وفي التعجب والتعظيم قوله تعالى: ﴿فَسواك فَعدلَك * فِي أَى صورةٍ ما شَاء ركبك﴾[133]، فقد جعلها أبو حيان للتعجب والتعظيم[134]، وجعلها الرازي للتقرير والتحقير[135].

و"أي" مورفيم حر، ومقيد، حسب ترددات السياق، مفتوح الأول، ومضعف الياء الانتقالية[136]، وصوت الهمزة مجهور شديد منفتح[137]، حنجري انفجاري مرقق[138]،ومنهم من يراها صوتاً مهموساً أو لا مهموساً ولا مجهوراً، كما أسلفت في أكثر من موضع، والياء صوت مجهور لين منفتح[139] انتقالي صامت يخرج من وسط الحنك[140]، ومن غير حركة على الياء الأولى ومتحرك الياء الثانية، وعلى ما تم توضيحه فإنني أرى أنه يوجد انسجام بين مقاطع "أي" فالأول قصير مغلق بصامت والثاني قصير مفتوح، ويوجد انسجام أيضاً في صفات الأصوات وكذلك حركتها مما يجعل النطق بهذا الصوت سهلاً مرناً من غير ثقل.

ونلاحظ مما سبق أن "أي" الاستفهامية تتكون من مقطعين: الأول قصير مغلق بصامت <ay (ص ح ص)، والثاني قصير مفتوح ya ← yu yi (ص ح).

---

[132] ينظر: الفراء، معاني القرآن للفراء 164/1- 223، الصغير، الأدوات النحوية 662.

[133] سورة الانفطار: 7-8.

[134] ينظر: أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط 437/8، والصغير، الأدوات النحوية 662.

[135] ينظر: الرازي، مفاتيح الغيب 59/31، والصغير، الأدوات النحوية 662.

[136] ينظر: عبدالقادر، المعجم الوظيفي284.

[137] ينظر: سيبويه، الكتاب 434- 436.

[138] ينظر: عبدالقادر، الأصوات اللغوية 184.

[139] ينظر: سيبويه، الكتاب 434/4 و 436/4.

[140] ينظر: عبدالقادر، الأصوات اللغوية 175.

أَيـان >ay yā na :

ظرف بمعنى "الحين" و الوقت" ويقال بمعنى "متى"[141] ويستفهم بـه عـن الزمـــان المستقبل.فمما وردت فيه بمعنى" متى" [142] قوله تعالى: ﴿يسألونك عن الساعةِ أيان مرساها﴾[143] أي : متى قيامها ؟وذكر أبو حيان أنها خرجت إلى معنى التكذيب

والاستهزاء[144] في قوله تعالى: ﴿يسألون أيان يوم الدين﴾ [145] وإلى معنى الاستهزاء والتكذيب والتعنّت[146] في قوله: ﴿يسألُ أيان يوم القِيامةِ﴾ [147]. وقد قال الزجاج أنها تلفظ بالكسر: إيان[148].

وقد ذكر النحاة القدامى أنها مبنية وسبب بنائها تضمنها معنى حرف الاستفهام، وسبب الفتح هو التخفيف نظراً لالتقاء الساكنين وهي بمنزلة أخواتها، وقد تكون فتحت إتباعاً للياء المشددة؛ لأن الألف حاجز غير حصين[149]، وهذا ما يسمى حديثاً بالمماثلة.

---

(141) ينظر: يوسف، حسن عمر، شرح الرضي 3/ 203.

(142) ينظر: القرطبي، محمد بن أحمد الأنصاري، الجامع لأحكام القران 7\335-10\94، والزمخشري، الكشاف 183/2 ،والصغير، الأدوات النحوية 670.

(143) سورة الأعراف: 187.

(144) ينظر: أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط 8\135،والصغير، الأدوات النحوية 670

(145) سورة الذاريات: 12.

(146) ينظر: أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط 135/8 ،والصغير، الأدوات النحوية 670

(147) سورة القيامة: 75.

(148) ينظر: ابن منظور، لسان العرب مادة (أين) 216/1.

(149) ينظر: السيرافي، حسن بن عبدالله، شرح الكتاب 174/1 .

وذكر السيرافي علة أخرى لبنائها، وهي أن كل ما تم تحريكه من أخواتهـا حرك بالفتح فعومات معاملة أخواتها[150].

والحقيقة حسب ما أرى أنه لا يوجد هنا ما يسمى بالتقاء الساكنين، وإنمـا ظن النحاة القدامى أن الألف هنا حرف ساكن، وهو خلاف ذلك، إنما هو حركـة طويلة، فالألف هنا ألف مد، وما يسمى بالمد من منظور حـديث يـسمى حركـة طويلة[151] وعليه لا يوجد في هذا الاسم (أيان) التقاء ساكنين، وإنما حدث ما يسمى بالمقطع الصوتي الطويل (ص ح ح ص)، وهذا المقطع مكروه في اللغة العربية، إلا في آخر الكلمة في حالة الوقف، فتخلصت العربية منه بحركة، وكانت الفتحـة مماثلة للألف الذي سبقها وهي ما تسمى بالمماثلة المقبلة الجزئيـة، وستوضـحها الكتابة الصوتية الآتية:

أيان: >ay yān تكونت من مقطع قصير مغلق بصامت ومقطـع طويـل مغلق بصامت، فعند تحريك النون تشكل عندنا ثلاثة مقـاطع >ay yā na الأول :قصير مغلق بصامت،(ص ح ص)، والثاني طويل مفتوح،(ص ح ح)، والثالـث قصير مفتوح،(ص ح).

و"أيان" مورفيم خماسي التركيب الصوتي، حر، مفتوح الهمـزة القطعيـة، أولاً، والنون آخراً، ثبوتاً مطلقا[152].

وبناء على ما سبق، فإنني أرى أنه يوجد تناسق بين مقاطع الصوت وكذلك في صفات الأصوات كما ذكرتها سابقاً، مما يجعل النطق بهذا الاسم يكون سـهلاً من غير ثقل فيه.

أنّـى >an nā :

تكون للاستفهام بمعنى "كيف"[153]، وهي تلحق بكيف في معناها فـي أحـد استعمالاتها، قال تعالى: ﴿أَنى يكُون لِي غُلَام وكَانَتِ امرأَتِي عـاقِراً﴾[154]، وفـي

---

(150) ينظر: السيرافي، شرح الكتاب 172/1.

(151) ينظر: شاهين، عبدالصبور، المنهج الصوتي للبنية العربية 29- 30.

(152) ينظر: عبدالقادر، المعجم الوظيفي 385.

(153) ينظر: سيبويه، الكتاب 264/2، الصغير، الأدوات النحوية 667.

استعمال آخر تفيد معنى "من أين؟" وذلك كقوله تعالى: ﴿أَنَّىٰ لَكِ هَـٰذَا﴾[155]، أي من أين لك هذا. ويقال إنها تأتي بمعنى "متى"[156] كقوله تعالى:﴿فَأْتُواْ حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ﴾[157]،أي متى شئتم. وهي حسب ما يظهر لي أنها تتكون من مقطعين: الأول قصير مغلق بصامت (ص ح ص)، >an والثاني طويل مفتوح (ص ح ح) n ā .
ولم يظهر لي ما يختلف في البنية الصوتية حتى أبينه.

و"أنى" مورفيم رباعي القيمة الصوتية، مفتوح الهمزة القطعية أولاً، وملازم لصائت الألف الطويل في رابعه، مقصور البنية الشكلية ثبوتاً مطلقاً[158]. وهو مبني على الفتحة الطويلة، وليس مبنياً على السكون كما يزعم القدماء، وهو ملازم للظرفية، في محل نصب مفعول فيه.

1. 2 أدوات الجر

الجر لغة: الجذب، وجره يجره جراً، وجررت الحبل وغيره أجره جراً، وانجر الشيء: انجذب، والإبل الجارة التي تجر بالأزمة[159].

واصطلاحاً:هي التي تجر معنى الفعل إلى الاسم[160]، وذكر لها أحمد فليح تعريفاً اصطلاحياً آخر هو: نقل أو وصل ما قبل الجار إلى ما بعده، من فعل أو شبهه[161].

---

(154) سورة مريم: 8.

(155) سورة آل عمران: 37.

(156) ينظر: الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، جامع البيان عن تأويل القرآن 392-397، والصغير، الأدوات النحوية 667.

(157) سورة البقرة: 223.

(158) ينظر: عبدالقادر، المعجم الوظيفي 346.

(159) ينظر: ابن منظور، لسان العرب 117/3.

(160) ينظر: السيوطي، جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر، همع الهوامع 331/2.

(161) ينظر: فليح، حمد، حروف الجر ومعانيها 15.

وأدوات الجر روابط ذات قيمة دلالية متناهية في الأهمية، فهي تربط بين أجزاء الجملة، وتضفي عليها معاني لا يمكن حدوثها من غير أدوات الجر وتعمل الجر في الأسماء على ما هو الأصل؛ لأنها مختصة بالدخول على الأسماء، ومن حق المختص أن يعمل فيما اختص به العمل الخاص بهذا النوع، والجر هو الخاص بالأسماء، لذلك لا يسأل عن علة عملها الجر؛ لأن ما جاء على أصله لا يسأل عن علته[162].

وقد اختلف النحاة في عدد أدوات الجر، ولكنني في هذا المبحث سأتخذ منهج ابن مالك في ألفيته من حيث عدد الأدوات، أما ترتيبها فسأبدأ بالأدوات التي تأتي حروفاً فقط، وبعدها الأدوات التي تأتي حروفاً وأسماء، أما الأدوات المستثنى بها وهي (حاشا، خلا، عدا) فسأتناولها في مبحث أدوات الاستثناء.

وتنقسم أدوات الجر إلى حروف وأسماء وأفعال، فسأبتدئ بالحروف، ومن ثم الأسماء، أما الأفعال سأؤخرها إلى فصل الاستثناء كما أسلفت.

1. 2. 1 الحروف

مِـنْ min:

حرف جر، يكون زائداً وغير زائد[163]، وتنفرد عن غيرها من حروف الجر أنها تجر الظروف التي لا تنصرف كـ "قبل، وبعد، وعند، ولدى، ولدن، ومع ..." [164]، وتختص في القسم بالرب، فتقول: مِن ربي لأفعلن كذا، ولا تجر في القسم غير الرب[165]، ولا تنفرد به.

وقد ورد لـ "مِن" معاني أظهرها:

---

(162) ينظر: ابن هشام ، أوضح المسالك 5/3.

(163) ينظر: المرادي، الجنى الداني 308.

(164) ينظر: السليلي، أبو عبدالله محمد عيسى، شفاء العليل في إيضاح التسهيل 2 /658 .

(165) ينظر: السليلي، شفاء العليل في إيضاح التسهيل 2 /658 .

ابتداء الغاية المكانية اتفاقاً[166]، كقوله تعالى: من الْمـسجِدِ الْحـرامِ إِلَـى الْمسجِدِ الأَقْصى [167]، وابتداء الغاية الزمانية كقوله تعالى: لله الأمر مِن قَبـلُ ومِن بعد [168]، وتكون للتبعيض[169]، كقوله تعالى: منْهم مـن كلـم الله [170]، وتكون دالة على ضرب من النعت[171]، كقوله تعالى: فَاجتَنِبواْ الـرجس مِـن الأَوثَانِ [172]، وقد علل الزجاجي[173]، ذلك بأن ليس معناه: اجتنبوا الرجس منهـا، على أن فيها رجساً وغير رجس، وهذا محال، بل اجتنبوا الرجس الوثني.

---

(166) ينظر: المرادي، الجنى الداني 308.

(167) سورة الإسراء 1.

(168) سورة الروم: 4.

(169) ينظر: الهروي، الأزهية في الحروف 224، المالقي، أحمد بن عبدالنور، رصف المباني 388.

(170) سورة البقرة 253.

(171) ينظر: الزجاجي، عبدالرحمن بن إسحاق، حروف المعاني 50.

(172) سورة الحج 30.

(173) ينظر: الزجاجي، حروف المعاني 50.

وتكون للمزاولة أو المجاوزة بمعنى "عن"[174]، كقوله تعالى: الَّذِي أَطْعَمَهُم مِن جُوعٍ وَآمَنَهُم مِن خَوْفٍ [175]، أي عن ذلك كله.

وتكون للبدل[176]، كقوله تعالى: أَرَضِيتُم بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الآخِرَةِ [177]، أي بدلاً من الآخرة.

وتكون بمعنى الباء ومرادفة له[178]، كقوله تعالى: يَنظُرُونَ مِن طَرْفٍ خَفِيٍّ [179].

وتكون "من" زائدة للتوكيد كقولك: هل من رجل في الدار؟" و "هل من طعام عندك؟" فـ "من" زائدة للتوكيد وموضع "من رجل" و "من طعام" رفع بالابتداء، كأنه قال هل رجل في الدار؟ وهل طعام عندك[180]؟ أي أنها بمعنى "هل" في هذا المقام.

و"من" مورفيم حر، ثنائي التكوين المورفيمي، مكسور الصوت الأول، وساكن الصوت الثاني[181]، وتتكون من مقطع صوتي واحد قصير مغلق بصامت (ص ح ص) وهذا المقطع مقبول في العربية.

أما نون "مِن" فهي ساكنة على الأصل؛ لأن الأصل في الحروف السكون، ولكن عندما يأتي بعدها معرف بأل فإنها تتحرك إما بالفتح نظراً لخفته، أو الكسر على القياس، وقد ذكر ذلك سيبويه بقوله: "لما كان من كلامهم أن يفتحوا لالتقاء الساكنين فتحوا هذا، وفرقوا بينه وبين ما ليس بهجاء، ونظير ذلك قولهم: مِنَ الله، ومِنَ الرسول، ومِنَ المؤمنين، ولما كثرت في كلامهم ولم تكن فعلاً وكان الفتح

---

(174) ينظر: المرادي، الجنى الداني 311.

(175) سورة قريش: 4.

(176) ينظر: المرادي، الجنى الداني 310.

(177) سورة التوبة: 38.

(178) ينظر: ابن هشام، مغني اللبيب 614/1.

(179) سورة الشورى: 45.

(180) ينظر: الهروي، الأزهية 226.

(181) ينظر: عبدالقادر، المعجم الوظيفي 234.

أخف عليهم، فتحوا، وشبهوها بأين وكيف"[182]، وذكر أيضاً: إن ناساً من العـرب يقولون: من الله فيكسرونه ويجرونه على القياس[183].

وذكر السيرافي: إنما فتح "مِن الله" وخرج عن قياس نظيره؛ لأنه كثر فـي كلامهم والميم مكسورة فكرهوا توالي الكسر مـع الكثـرة؛ فعـدلوا إلـى أخـف الحركات، وكسروا ما لم يكثر مما هو على صورته[184].

و أرى أنه لا يوجد التقاء ساكنين، والذي حدث هو عنـد اتـصال "مِـن" بالمعرف بأل الذي بعدها تشكل مقطع قصير مغلق بصامتين، وهذا المقطع مكروه في العربية وللتخلص من هذا المقطع تحركت النون بالفتح لخفته، وهو الأغلب أو بالكسر على القياس، والكتابة الصوتية توضح ذلك:

بالفتح: مِن الرجل

mi nar ra gu li ←minr ra gu li

تم التخلص من المقطع القصير المغلق بصامتين (ص ح ص ص)،فتحول إلى مقطعين: الأول قصير مفتوح (ص ح) والثاني قـصير مغلـق بـصامت (ص ح ص).

بالكسر: مِن الله

mi nil la hi ← minl la hi

القول فيه كالسابق.

وفي "من" لغات إذ حكى الفراء[185] أن بعض العرب يقول في مِـن: مِنَـا وزعم أنه الأصل وخففت لكثرة الاستعمال بحذف الألف وتسكين النون.

والصحيح أن الألف لم تحذف وإنما تم تقصير الحركة الطويلة في حالة فتح "مِن" وحذف الحركة في حالة البناء على عدم وجود الحركة، هذا إذا كانت "مِنَـا" هي الأصل كما يزعم بعض النحاة[186].

---

(182) سيبويه، الكتاب 153/4 -154.

(183) ينظر: سيبويه، الكتاب 154/4.

(184) ينظر: سيبويه، الكتاب 154/4 في حاشية الصفحة.

(185) ينظر: ابن مالك، شرح التسهيل 130/3.

(186) ينظر: ابن مالك، شرح التسهيل 130/3.

الأصل minā ← بعد التقصير ← mina ← بعد الحذف min

ومنهم من ضم ميم "من" فقد ذكر المرادي[187] أنه، لفظ مختلف فيه، فقيـل: هو حرف جر مختص بالقسم، ولا يدخل إلا على الرب، فيقال: من ربي لأفعلـن كذا، وقيل هو اسم وهو بقية " أيمن".

إلـى >I lā:

حرف جر لانتهاء الغاية وهي مقابلة "من" ثم لا يخلو أن يقترن بها قرينـة تدل على أن ما بعدها داخل فيما قبلها، أو غير داخل، وإن لم يقترن بها قرينة تدل على أن ما بعدها داخل فيما قبلها أو غير داخل، فيصار إليه قطعاً، وإن لم يقترن بها[188]، وتستعمل "إلى" للمعاني الآتية:

انتهاء الغاية المكانية[189]، كقوله تعالى: من الْمسجِدِ الْحرامِ إِلَى الْمـسجِدِ الأَقْصى [190].

انتهاء الغاية الزمانية[191]، كقوله تعالى: ثُم أَتِموا الصيام إِلَى الليل [192].

المعية أي بمعنى "مع"[193]، وذلك إذا ضمت شيئاً إلى آخر نحـو: مـن أَنصاري إِلَى الله [194]، أي من أنصاري مع الله.

التبيين، وهي التي تبين أن مجرورها فاعل في المعنى، بعد ما يفيد حباً، أو بغضاً من فعل تعجب أو اسم تفضيل[195]، كقوله تعـالى: رب الـسجن أَحـب إِلَي [196].

---

(187) ينظر: المرادي، الجنى الداني 321.

(188) ينظر: المالقي، رصف المباني 167، والأسمر، معجم الأدوات في القرآن الكريم 48.

(189) ينظر: ابن مالك، شرح التسهيل141/3،والسليلي، شفاء العليل في إيضاح التسهيل 659/2.

(190) **سورة** الإسراء: 1.

(191) ينظر: ابن مالك، شرح التسهيل 141/3، وابن هشام، مغني اللبيب 156/2.

(192) سورة البقرة: 187.

(193) ينظر: الزجاجي، حروف المعاني 65، والهروي، الأزهية 272، وابن هشام، مغني اللبيب 156/1.

(194) سورة آل عمران: 52.

بمعنى "في"[197]، كقوله تعالى: ﴿لَيجمعنكُم إِلَـى يـومِ الْقِيامـةِ لاَ ريـب فِيهِ﴾[198]، وقال النابغة[199]:

فَـلاَ تَتْركِنِـي بِالوعِيـدِ كَـأَنِنِي إِلَى الناسِ مطْلِي بِهِ القَار أجـرب

أي في الناس مطلي.

للابتداء بمعنى "من"[200]، قال عمر بن أحمد الباهلي[201]:

تَقُول وقَد عالَيتُ بـالِكُورِ فَوقَهـا أَيسقَى فَلاَ يروى إلَي ابن أحمـرا

أي، مني، على قول الكوفيين والقتبي، وتبعهم ابن مالك[202].

موافقة "عند" كقول أبي كبير الهذلي[203].

أم لا سبِيلَ إلى الـشبابِ، وذِكْـره أَشْهى إلى مِن الرحيـقِ السلْـسلِ

أي عندي.

---

(195) ينظر: ابن هشام، مغني اللبيب 156/1، و فليح، حروف الجر ومعانيها 107.

(196) سورة يوسف: 33.

(197) ينظر: المرادي، الجنى الداني 387،وابن هشام، مغني اللبيب 156/1،والبجة، عبد الفتاح حسن، ظاهرة قياس الجمل في اللغةالعربية 500.

(198) سورة النساء: 87.

(199) النابغة، الذبياني، زياد بن معاوية، ديوان النابغة الذبياني 73، والمرادي، الجنى الداني387،وابن هشام، مغني اللبيب 156/1، والبجة، عبد الفتاح حسن، ظاهرة قياس الجمل في اللغة العربية 500.

(200) ينظر: الزجاجي، حروف المعاني 66، وابن هشام، مغني اللبيب157/1.

(201) الباهلي، عمرو بن أحمد، شعر عمرو بن أحمد 84، والزجاجي، حروف المعاني 66.

(202) ينظر: المرادي، الجنى الداني 389.

(203) البيت لأبي كبير الهذلي في الزجاجي، حروف المعاني 66، والمرادي، الجنى الداني 389، وابن هشام، مغني اللبيب 158/1.

بمعنى "اللام" أو موافقة اللام[204]، كقوله تعالى: والأمر إليكِ [205]، وقـد ذكـــر

المرادي أن اللام في هذه هي الأصل[206].

وترد زائدة، ذكرها الفراء[207]، معتمداً على قراءة: فَاجعلْ أَفْئِـدةً مـن الناسِ تَهوي إليهم [208]، بفتح الواو أي تهواهم[209].

و"إلى" فونيم حر، ثلاثي، موضوع في دائرة الخفض، وقد يقيد إذا تطلـب السياق ذلك، يتمدد وظيفياً على مساحة واسعة من تراكيب العربية، لمـا تحملـه فونيماته من خصائص، وللسياقات التي يرد فيها أهمية فـي توجيـه ممارسـاته الوظيفية[210]، ويتكون من مقطعين: الأول قصير مفتوح (ص ح) والثاني طويـل مفتوح (ص ح ح)، وهذان المقطعان مقبولان في اللغة العربية.

أما من ناحية إعراب (إلى) فهو حرف جر مبني على السكون لا محل لـه من الإعراب على رأي القدماء، وتسقط ألف "إلى"عند مايسمى بالتقاء الساكنين أي وصله بما فيه "أل" أو أي حرف ساكن، وقد أفرد سيبويه لهذه القضية باباً في كتابه سماه "هذا باب ما يحذف من السواكن إذا وقع بعدها ساكن[211].

---

(204) ينظر: ابن مالك، شرح التسهيل 142/3 ،و المرادي، الجنى الداني 387، وابن هشام، مغني اللبيب 156/1.

(205) سورة النحل: 33.

(206) ينظر: المرادي، الجنى الداني 387.

(207) ينظر: المرادي، الجنى الداني 389، وابن هشام، مغني اللبيب 158/1 .

(208) سورة إبراهيم 37، وانظر المرادي، الجنى الداني 389.

(209) ينظر: ، المرادي، الجنى الداني 389، وابن هشام، مغني اللبيب 158/1.

(210) ينظر: عبدالقادر، المعجم الوظيفي 273.

(211) ينظر: سيبويه، الكتاب 156/4.

والذي أراه يختلف شيئاً ما، في أن الألف فتحة طويلة، وليست ألفاً ساكنة كما يزعمون، وبهذا يكون "إلى" مبني على الفتحة الطويلة وهذا رأي أغلب المحدثين.

أما عن إسقاط حرف الألف عند الوصل بحجة التقاء الساكنين كما في "إلى الرجل" فالذي حدث هو تقصير الحركة الطويلة، وليس حذف الألف، والكتابة الصوتية توضح ذلك.

إلى الرجل   >i lār ra gu li   ←   >i lar ra gu li

فالذي حدث عند اتصال حرف الجر"إلى" بكلمة الرجل المبدوءة بساكن تشكل مقطع طويل مغلق بصامت (ص ح ح ص) تكرهه العربية، كما هو موضح بالكتابة الصوتية، فتم تقصير الحركة الطويلة، وبذلك تم تقصير المقطع الطويل إلى مقطع قصير مقبول في العربية والنطق به سائغ من غير تكلف.

حتى ḥattā :

حرف جر بمعنى "إلى" لكن يفترقان في أن ما بعد "حتى" يدخل في حكم ما قبلها[212] كقول الرسول ﷺ: " كُلُّ شيءٍ بِقَدَرٍ حتى العجز والكَيس"[213]. وقوله: "أرَأيتُ كُلَّ شيءٍ حتى الجنة والنار"[214].

و"حتى" حرف يأتي لأحد ثلاثة معانٍ:

انتهاء الغاية وهو الغالب[215]، نحو قوله تعالى: ﴿سلامٌ هِيَ حتى مطْلَعِ الْفَجرِ﴾[216]، وقوله تعالى: ﴿لَيسجنُنه حتى حِينٍ﴾[217]، أي إلى طلوع الفجر، وإلى حين[218].

---

(212) ينظر: ابن هشام، مغني اللبيب245/1، والأسمر،معجم الأدوات في القرآن الكريم 125.

(213) ينظر: الحجاج، مسلم ، صحيح مسلم 420/16.

(214) ينظر: الحجاج، صحيح مسلم 449/6

(215) ينظر: ابن هشام، مغني اللبيب 145/1.

(216) سورة القدر: 5.

(217) سورة يوسف: 36.

التعليل[219]، وعلامتها أن تحسن في موضعها "إلى"[220]، نحو: قوله تعـالى: ولَنَبلُونكُم حتى نَعلَم المُجاهِدِين [221]، أي كي نعلم المجاهدين.

وتأتي للاستثناء بمعنى الواو[222] أو بمعنى "إلا"[223]، كقوله تعالى: ومـا يعلمـــان مِن أَحدٍ حتى يقُولا [224]، أي إلا يقولا، وكقولك: "مات الناس حتى الأنبيـاء والملـوك"[225]، أي والأنبيـاء والملوك.

و"حتى" مورفيم رباعي الشكل مفتوح الأول، وملازم لصائت الألف الطويل قصراً شكلياً في رابعه ثبوتاً مطلقاً[226]، إلا في بعض حالات سأذكرها فيما بعد.

فـ "الحاء" صوت حلقي مهموس رخو منفتح[227]، احتكاكي مرقق[228]، والتاء صوت مهوس شديد منفتح[229]، أسناني لثوي انفجاري مرقق[230]، والألف صـوت مجهور لين خفيف[231].

---

(218) ينظر: الهروي، الأزهية 214.

(219) ينظر: ابن هشام، مغني اللبيب 245/1.

(220) ينظر: الأسمر، معجم الأدوات في القرآن الكريم 126.

(221) سورة محمد: 31.

(222) ينظر: الهروي، الأزهية 214.

(223) ينظر: ابن هشام، مغني اللبيب 245/1.

(224) سورة البقرة: 102.

(225) ينظر: الهروي، الأزهية 214.

(226) ينظر: عبدالقادر، المعجم الوظيفي 355.

(227) ينظر: سيبويه، الكتاب 433/4- 434/4 – 436/4.

(228) ينظر: عبدالقادر، الأصوات اللغوية 182.

(229) ينظر: سيبويه، الكتاب 434/4 – 435/4- 435/4.

(230) ينظر: عبدالقادر، الأصوات اللغوية 161.

(231) ينظر: سيبويه، الكتاب 435/4 – 436.

وتتكون "حتى" من مقطعين: الأول قصير مغلـق بـصامت (ص ح ص) والثاني طويل مفتوح (ص ح ح)، وبناء على ما سبق، نرى أنه يوجد توافق فـي الصفات بين حروف "حتى" وتباين في المخارج، ومقاطعها مقبولة في العربية مما يجعل النطق بها سهلاً مرناً من غير ثقل ولا تكلف، نظراً لما تمتاز بـه مخـارج حروفها وصفاتها ، وسهولة مقاطعها وتدرجها أيضاً من القصير إلى الطويل.

و"حتى" حرف جر مبني على الصائت الطويل،وقد يحذف هذا الصائت عند الوصل في النطق لا في الكتابة، كما في "سرت حتى الليل"، وقد فسر القدماء ذلك بالتقاء الساكنين[232]، أي التقت الألف الساكنة في "حتى" مع اللام الساكنة في "الليل" وبذلك سقطت الألف من "حتى" لكي لا يلتقي ساكنان.

والذي أراه أن "حتى" مبني على الفتحة الطويلة وليس على الـسكون كمـا يزعم القدماء.

أما عن سقوط ألف حتى" عند الوصل، فالذي حدث هو تقـصير الحركـة الطويلة، وليس حذفها والكتابة الصوتية توضح ذلك:

حتى الليل ḥat tāl lay li ḥat tal lay li

تم تقصير الحركة وليس حذفها وبذلك تم تقصير المقطع الطويل(ص ح ص) إلى مقطع قصير(ص ح ص).

فـي fī:

حرف جر جار لما بعده وله معان منها:

1. الظرفية الحقيقة والمجازية[233]:

فالحقيقية كقوله تعالى: واذْكُروا الله فِي أَيامٍ معدوداتٍ [234]، والمجازيـة نحو: " ولَكُم فِي الْقِصاصِ حياةٌ ياأُولِي الأَلْبابِ [235].

---

[232] ينظر: سيبويه، الكتاب 156/4 ، و الخليل، التشكيل الصوتي 203- 204.

[233] ينظر: ابن مالك، شرح التسهيل 155/3، و المالقي، رصف المباني 450.

[234] سورة البقرة: 203.

[235] سورةالبقرة: 179.

وللظرفية الزمانية والمكانية[236]، وقد اجتمعت في قوله تعـالى: ﴿غُلِبـتِ الروم* فِي أَدنَى الأَرضِ وهم من بعدِ غَلَبِهِم سيغْلِبون * فِي بِـضعِ سِـنِين﴾[237]، ومعنى الظرفية هو الذي وقف عليه البصريون واكتفوا به[238].

2. المصاحبة بمعنى "مع"[239]:

كقوله تعالى: ﴿قَالَ ادخُلُواْ فِي أُممٍ قَـد خَلَـتْ مِـن قَـبلِكُم مـن الْجِـن والإِنْسِ﴾[240]، أي مع أمم. وقال الجعدي[241]:

ولَـو حـاذِرا عـين فِـي بِركَـةِ ... إلـى جؤْجـؤِ رهِـل المنْكِـبِ

وقال الشاعر[242]:

إذَا أُم سِرياحٍ غَدتْ فـي ظَعـائِنٍ ... جوالِس نَجداً فَاضتِ العين تَـدمع

أراد: مع ظعائن[243].

3. تكون بمعنى بعد[244]:

قال تعالى: ﴿وفِصالُه فِي عامين﴾[245]، أي بعد عامين.

4. بمعنى "مِنْ"[246]:

كقوله تعالى: ﴿ويوم نَبعثُ في كُلِ أُمةٍ شَهيداً﴾[247]، معناه من كـل أمـة شهيداً[248].

---

(236) ينظر: ابن هشام، مغني اللبيب 338/1، والسيوطي، همع الهوامع 360/2.

(237) سورة الروم: 1-3.

(238) ينظر: يوسف، شرح الرضي 4 /279-280، والمرادي، الجنى الداني 250.

(239) ينظر: ابن هشام، مغني اللبيب 338/1، والتصريح على التوضيح 1 /649.

(240) سورة الأعراف: 38.

(241) البيت للجعدي في الهروي، الأزهية 269.

(242) ينظر: الهروي، الأزهية 269، والعلوي، آمالي ابن الشجري 2 /607 .

(243) ينظر الهروي، الأزهية 269.

(244) ينظر: الهروي، الأزهية 270.

(245) سورة لقمان: 14.

(246) ينظر: الهروي، الأزهية:271، والمرادي، الجنى الداني 252.

وقال امرؤ القيس[249]:

وهلْ يعِمن من كان أحدثُ عهـدِهِ ثَلاثِين شَهراً فِـي ثَلاثَـةِ أحـوال

أي من ثلاثة أحوال.

5. وتكون بمعنى "الباء" وتسمى السببية[250]:

كقوله تعالى: يذْرؤُكُم فِيهِ [251]، أي بسببه، وقال الرسـول ﷺ:" دخلَـتْ النار امرأَةٌ، فِي هِرةٍ حبستْها..." [252]، أي بسبب حبسها للهرة.

وقال زيد الخيل[253]:

ويركَب يوم الروعِ مِنـا فَـوارس بصِيرون فِي طَعنِ الأَباهِرِ والكُلى

6. وتأتي بمعنى "على"[254]:

نحو قوله تعالى: ولأُصلبنكُم فِي جذُوعِ النخْلِ [255]، أي علـى جـذوع النخل([256].

ومنه قول حسان رضي الله عنه[257]:

بنـو الأوسِ الغطـارف آزرتْهـا بنو النجارِ فِـي الـدين الـصلِيب

---

(247) سورة النحل 89.

(248) ينظر: الهروي، الأزهية 271.

(249) امرؤ القيس بن حجر، ديوان امرئ القيس 27، وابن هشام، مغني اللبيب 340/1.

(250) ينظر: المرادي، الجنى الداني 251، وابن هشام، جمال الدين عبدالله بن هشام الأنصاري ، شرح شذور الذهب 418.

(251) سورة الشورى 11.

(252) ينظر: العسقلاني، أحمد بن علي، شرح صحيح البخاري 315/5.

(253) زيد الخيل، زيد بن المهلهل الطائي،شعر زيد الخيل 67، ويوسف،شرح الرضي 279/1

(254) ينظر: ابن مالك، شرح التسهيل 57/3، والمرادي، الجنى الداني 251.

(255) سورة طه: 71.

(256) ينظر: المرادي، الجنى الداني 251.

(257) البيت لحسان بن ثابت في شرح ديوانه 171، وابن مالك، شرح التسهيل 57/2.

أي على الدين.

7. وتكون بمعنى "إلى"[258]:

كقوله تعالى: ﴿فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ﴾[259]، أي إلى أفواههم.

8. وللمقايسة، وهي الداخلة تالٍ يقصد تعظيمه وتحقير متلوه[260]، كقوله تعالى: ﴿فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ﴾[261].

و"في" مورفيم حر أحادي التكوين الفونيمي، ينتهي بكسرة طويلة(**fī**)، ويتكون من مقطع صوتي واحد طويل مفتوح (ص ح ح).

و"الفاء" صوت أسناني شفوي احتكاكي رخو مهموس مرقق[262]، والياء صوت مجهور لين منفتح[263]، انتقالي صامت يخرج من وسط الحنك، وبناء على ما سبق فإن النطق بهذا الحرف سهل سائغ من غير تكلف، نظراً لما يحتويه من تركيب وتباين في المخارج.

و"في" حرف جر مبني على السكون عند القدماء، وفي المنظور الحديث مبني على الكسر الطويل، وقد يقصر الكسر الطويل في حالة الوصل كقولك: "في الدار زيد"، وذلك للتخلص من المقطع الطويل المغلق بصامت (ص ح ح ص) المكروه في اللغة العربية، إلا في حالة الوقف كالآتي:

fīd dā ri ⟶ fid dā ri

---

(258) ينظرالهروي،الأزهية 271، ويوسف، شرح الرضي279/1 .

(259) سورة إبراهيم: 9.

(260) ينظر: ابن مالك، شرح التسهيل 156/3.

(261) سورة التوبة: 38.

(262) ينظر: عمر،أحمد مختار، دراسة الصوت اللغوي 315.

(263) ينظر: سيبويه، الكتاب 434/4- 436، والزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر، المفصل 420- 421.

المقطع الأول طويل مغلق بصامت (ص ح ح ص)، وبعد تقصير الحركة (آ) أصبح المقطع قصير مغلق بصامت (ص ح ص) وهذا المقطع مقبول في العربية.

اللام :l

اللام حرف جر، يجر الاسم الظاهر الذي بعده نحو: الْحمد لله ، ولها معان منها:

1. تكون بمعنى "عند"[264]:

نحو: وخَشَعتِ الأَصواتُ لِلرحمن [265]، أي عند الرحمن.

2. وتأتي بمعنى "مع"[266]: كقول متمم بن نويرة[267]:

فَلَما تَفَرقْنَا كأني ومالِكاً لِطُول اجتِماعٍ لَم نَبِتْ لَيلَةً معاً

أراد: مع طول اجتماع.

3. وبمعنى "بعد"[268]:

نحو: أَقِمِ الصلاةَ لِدلُوكِ الشمسِ [269]، أي: بعد زوال الشمس[270]، وعليه الأثر النبوي[271] "صوموا لِرؤيتِهِ وافطِروا لِرؤيتِهِ"، أي بعد رؤيته[272]، وقال الراعي[273]:

---

(264) ينظر: الزجاجي، حروف المعاني 84، والمرادي، الجنى الداني 101.

(265) سورة طه: 108.

(266) ينظر: الزجاجي، حروف المعاني 85، والهروي، الأزهية 289.

(267) ابن نويرة، متمم بن نويرة اليربوعي، ديوان متمم بن نويرة 122، والزجاجي، حروف المعاني 85،وابن هشام، مغني اللبيب 419/1.

(268) ينظر: الهروي، الأزهية 289، والمرادي، الجنى الداني 101.

(269) سوة الإسراء 78.

(270) ينظر: الهروي، الأزهية 289.

(271) ينظر: العسقلاني، شرح صحيح البخاري 614/4، والمرادي، الجنى الداني 101.

(272) ينظر: المرادي، الجنى الداني 101.

حتى وردن لِـتِمّ خمـسٍ بـائِصٍ   جـداً تَعـاوره الريـاح وبِيـلا

أي بعد خمس.

4. وتأتي بمعنى "على"[274]:

كقوله تعالى: وتَلّه لِلْجبين [275]، أي عليه[276].

5. وتأتي للملك[277]:

نحو: ولله ما في السماواتِ وما في الأرض [278].

6. وتكون للاختصاص[279]:

كقوله تعالى: إن وهبتْ نَفْسها لِلنبي [280]، ومنه "هذا الحصير للمسجد"[281].

ومعناها أنها تدل على أن بين الأول والثاني نسبة باعتبار ما دلّ عليه[282]، وبعض النحاة يستغني بذكر الاختصاص عن ذكر الملك ويمثل له بالأمثلة نفسها[283]، ولم يذكر الزمخشري[284] في مفصله غيره.

---

(273) البيت للراعي في الهروي، الأزهية 289.

(274) ينظر: يوسف، شرح الرضي 285/4، والأزهري، خالد بن عبدالله، شرح التصريح على التوضيح 1 /645.

(275) سورة الصافات: 103.

(276) ينظر: يوسف، شرح الرضي 4/ 285.

(277) ينظر: المرادي، الجنى الداني 96، وابن هشام، شرح شذور الذهب418.

(278) سورة البقرة: 284 ولقمان: 26.

(279) ينظر: الزمخشري، المفصل 291، والمرادي، الجنى الداني 96، وابن هشام، مغني اللبيب 410/1.

(280) سورة الأحزاب: 50.

(281) ينظر: ابن هشام، مغني اللبيب 410/1.

(282) ينظر: معجم الأدوات في القرآن الكريم 203.

(283) ينظر: ابن هشام، مغني اللبيب 410/1.

(284) ينظر: الزمخشري، المفصل 291.

7. وقد تأتي بمعنى "من أجل"[285]:

نحو: وإنه لحب الْخَيرِ لَشَدِيد [286]، أي: من أجل حب الخير[287]، وقول العجاج[288]:

تَسمع لِلْجرعِ إِذَا استُحِيرا ... لِلْماءِ فِي أَجوافِها خَرِيرا

أراد: تسمع للماء في أجوافها خريراً من أجل الجرع[289].

و"اللام" فونيم جانبي، لثوي مجهور، يحمل خصائص الصوائت ذات القوة الإسماعية العالية، وخاصتي التفخيم والترقيق[290]، ويتكون من مقطع صوتي واحد قصير مفتوح (ص ح).

فـ "اللام" كسائر الحروف، حرف ساكن على الأصل، وقد يحرك بالكسر لموافقة معموله مع غير المضمر على رأي القدماء[291]، ومع المضمر يبقي على فتحه، إلحاقاً له بسائر اللامات، كـ لام الابتداء، ولام جواب "لو" وغير ذلك[292].

والذي أراه أن سبب فتح اللام مع الضمائر ليس إلحاقا له بسائر اللامات، كما يزعم القدماء، وإنما للتماثل، نظراً لخفة الضمائر في النطق، ولزومها البناء، فإن حرف اللام عند دخوله عليها يحتاج إلى حركة خفيفة حتى يتماثل معها، وبذلك حرك بالفتح وهو أخف الحركات، وهذا يسمى حديثاً بالمماثلة الصوتية وهو الأصوب على ما يبدو.

الباء ba:

---

(285) ينظر: الزجاجي، حروف المعاني 85، و المالقي، رصف المباني 293.

(286) سورة العاديات: 8.

(287) ينظر: الأسمر، معجم الأدوات في القرآن الكريم 204.

(288) العجاج، عبدالله بن رؤبة، ديوان العجاج 25، والزجاجي، حروف المعاني 85، و المالقي، رصف المباني 299.

(289) ينظر: الزجاجي، حروف المعاني 85.

(290) ينظر: عبدالقادر، المعجم الوظيفي 122.

(291) ينظر: يوسف، شرح الرضي 4 /283.

(292) ينظر: يوسف، شرح الرضي 4 /284.

الباء حرف جر، يجر الاسم الظاهر والمضمر، وهي ضربان: زائدة وغير زائدة، فغير الزائدة لها معانٍ منها:

1. الباء بمعنى من أجل[293]، كقوله تعالى: ﴿إِنَّكُـم ظَلَمْـتُم أَنْفُـسَكُم بِاتخَـاذِكُم الْعِجلَ﴾[294]، أي من أجل اتخاذكم، ومنه قول لبيد[295]:

غُلْـبٌ تَـشَذَّرُ بِالـذحول كأنهـا ... جِـنُ الْبَـدِيِ رواسِـياً أَقْـدامها

أي من أجل الذحول[296].

2. وتكون بمعنى "عند"[297]:

كقوله تعالى: ﴿والْمستَغْفِرِين بِالأسحارِ﴾[298].

3. وتأتي بمعنى "من"[299]:

قال تعالى: ﴿يشْرب بِها عِباد الله يفَجرونَها تَفْجِيـراً﴾[300]، أي يـشرب منها[301]،

وقال عنترة[302]:

شَرِبتْ بِماءِ الدحرضين فَأصبحتْ ... زوراء تَنفر عن حِيـاضِ الـديلَمِ

---

(293) ينظر: الزجاجي، حروف المعاني 86، والمرادي، الجنى الداني 39.

(294) سورة البقرة: 54.

(295) العامري، لبيد بن ربيعة، ديوان لبيد 317، والزجاجي، حروف المعاني 86.

(296) ينظر: الزجاجي، حروف المعاني 86.

(297) ينظر: الزجاجي، حروف المعاني 87.

(298) سورة آل عمران 17.

(299) ينظر: الهروي، الأزهية 283، ويوسف، شرح الرضي 281/4.

(300) سورة الدهر: 6.

(301) ينظر: الهروي، الأزهية 283.

(302) الخطيب التبريزي، يحيى بن علي، شرح ديوان عنترة 121، والهروي، الأزهية 283.

أي: شربت من ماء الدحرضين[303].

4. وتكون بمعنى "عن"[304]:

كقوله تعالى: سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ [305]، أي عن عذاب واقع، ومنه قول علقمة[306]:

فإن تسألوني بالنساءِ فإنني بصيرٌ بأدواءِ النساءِ طبيبُ

أي فإن تسألوني عن النساء.

5. وبمعنى "في"[307] وتسمى الظرفية[308]:

نحو: وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِم مُّصْبِحِينَ * وَبِاللَّيْلِ [309]، أي: وفي الليل، ومنه قول ذي الرمة[310]:

أأذُو زوجةٍ بالمِصرِ أم ذو خُصومةٍ أراكَ لها بالبصرةِ العامَ ثاويا

أي: في المصر.

6. وتأتي بمعنى "مع"[311]، وتسمى المصاحبة[312]:

---

(303) ينظر: الهروي، الأزهية 283.

(304) ينظر: يوسف، شرح الرضي 4/281- 282، والمرادي، الجنى الداني 41.

(305) سورة المعارج: 1.

(306) الفحل، علقمة، ديوان علقمة الفحل 35، و المالقي، رصف المباني 222، والمرادي، الجنى الداني 41.

(307) ينظر: الزجاجي، حروف المعاني 87، والمرادي، الجنى الداني 40.

(308) ينظر: المالقي، رصف المباني 223، وعمار، محمود إسماعيل، الأخطاء الشائعة في استعمالات حروف الجر26.

(309) سورة الصافات 137- 138.

(310) ذو الرمة، غيلان بن عقبة، ديوان ذي الرمة 1311، و المالقي، رصف المباني 223.

(311) ينظر: الهروي، الأزهية 286، والمرادي، الجنى الداني 40.

(312) ينظر: المالقي، رصف المباني 222.

كقوله تعالى: ﴿فَأَتْبَعهم فِرعـون بِجنُـودِهِ﴾ [313]،أي مـع جنـوده، ومنـه قـول الشاعر[314]:

داويتُه بِالمحـضِ حتـى شَـتَى   يجتَـ ـ ـذِب الآرِي بِـ ـ ـالمِرودِ

أي: مع المرود، والمرود هو الوتد[315].

و"الباء" صوت مجهور شديد منفتح[316]، شفوي انفجاري مرقق[317]، ويتكون من مقطع صوتي واحد قصير مفتوح (ص ح).

والأصل في "الباء" البناء على السكون على رأي القدماء وعلى عدم وجود الحركة على رأي المحدثين، ولما كان النظام الصوتي في العربية لا يبدأ بـساكن، حرك الباء بالكسر وهو أثقل الحركات لغرض صوتي، وقد حرك بالفتح كما فـي "بزيد"[318]، وبالضم كما ورد في الشعر "به"، وقد أول النحاة ذلك، فالأول من قبيل اللهجات، والثاني من الضرورة الشعرية، فالذي أراه ليس كذلك، وإنما يعود ذلـك إلى المماثلة الصوتية إذ أثرت حركة الفتح أو الضم في الحرف الذي يلي الباء في حركة الباء، فقلبت حركة الباء إلى حركة مماثلة مع ما بعدها، وهذه تسمى المماثلة المدبرة الكلية.

بِزيد   bizaydn   ←   بزيد   bazaydn

بِه   bihu   ←   به   buhu

الـواو w:

---

(313) سورة الإسراء: 78.

(314) الهروي، الأزهية 286.

(315) ينظر: الهروي، الأزهية 286.

(316) ينظر: سيبويه، الكتاب 434/4- 435 -436.

(317) ينظر: عبدالقادر، الأصوات اللغوية 156، عمر، دراسة الصوت اللغوي 315.

(318) ينظر: السيوطي، همع الهوامع 334/2.

تنقسم الواو إلى عدة أقسام، والذي يعنينا هنا هي الواو الجارة، وهـي واو القسم، وتجر الظاهر دون المـضمر، كقولـه تعـالى: ﴿ واللهِ ربنَـا مـا كُنـا مشْرِكِين ﴾[319]، وهي فرع الباء، وذهب بعض النحاة[320] إلى أن الواو بـدل مـن الباء، وذلك لأنها تشابهها مخرجاً ومعنى؛ لأنها من الشفتين، والبـاء للإلـصاق، والواو للجمع، واستدلوا على ذلك بأن المضمر لا تدخل عليه الواو؛ لأن الإضمار يرد الأشياء على أصولها[321].

وذهب بعض النحاة[322] إلى أن الواو التي تسبق "رب" هـي الجـارة، وأن الجر بها لا بـ "رب" المحذوفة، واستدل المبرد على ذلك بافتتاح القصائد بها[323] كقول رؤبة[324]:

"وقائِمِ الْأعماقِ، خَاوِي المخْترقْ"

و"الواو" حرف جر مبني على السكون على رأي القدماء، والصحيح أنّه في أصله كسائر الحروف مبني على عدم وجود الحركة ولما كانت العربية لا تقبـل ذلك البناء في بداية الكلام حرك بالفتحة، وهي أخف الحركات.

إذن الواو حرف مبني على الفتحة القصيرة، ويتكون من مقطـع صـوتي واحد قصير مفتوح (ص ح).

ومن ناحية مخرجه، فالواو صوت انتقالي صامت أو نصف حركة، أو شبه

---

(319) سورة الأنعام: 23.

(320) ينظر: المرادي، الجنى الداني 154.

(321) ينظر: المرادي، الجنى الداني 154، والسيوطي، همع الهوامع 393/2.

(322) القول للكوفيين والمبرد، من البصريين، ينظر: الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف 1/ 376.

(323) ينظر: المرادي، الجنى الداني 154.

(324) البيت لرؤبة في العجاج، عبدالله بن رؤبة، ديوان العجاج 104، والمرادي، الجنى الداني 154.

صوت لين، أو نصف علة [325]، شفوي مجهور منفتح[326]، ذو طبيعة مزدوجة، له قابلية التحول إلى صوت صائت خالص ممتد، ينتج من أقصى اللسان حين يقترب من أقصى الحنك الأعلى، حيث تضم الشفتان إلى بعضهما في وضـع اسـتداري حين النطق به، وتتذبذب الأوتار الصوتية[327].

ولهذا الصوت ثلاث حالات: حالة أولى في كونه صوتاً صامتاً، وذلـك إذا أتى في بداية الكلام، كما في ولد، وعد، وهب...إلخ، والحالة الثانيـة فـي كونـه صوتاً صائتاً، أي: حركة مد طويلة – وذلك نحو: روح، نوح، ..إلـخ، والحالـة الثالثة هي شبه صامت أو شبه صائت(صوت انزلاقي)، إذن، الواو يحمل ثـلاث وظائف : الأولى حرفية (صامتة)، والثانية حركية (صائتة)، والثالثة شبيهة تـارة بالصامت وأخرى بالصائت.

التـاء ta:

حرف التاء مسلكها اللغوي متشعب، وفي هذا الصدد، نحن معنيون بـالتي ترد حرف جر وقَسم، دون النظر إلى المسالك الأخرى.

فهي حرف جر، ثاني حروف القسم، وتكون بدلاً من واو القـسم[328]، دون الباء؛ لأن الواو مفتوحة والتاء مفتوحة والباء مكسورة، فهي أقرب إلى الواو بهذا الشبه منها إلى الباء، ولا تدخل إلا على اسم الله، أو الرب، أو الرحمن، ووصفت الأخيرتان بالشذوذ[329]، فمن الأمثلة على جرها لاسم "الله" قوله تعـالى: وتَـالله لأكِيدن أصنَامكُم [330]، وقوله: قَالُواْ تَالله تَفْتَأُ تَذْكُر يوسفَ [331]،

---

[325] ينظر: كانتينيو، جان، دروس في علم أصوات العربية 137، ورمضان، محيي الدين، في صوتيات العربية164.

[326] ينظر: سيبويه، الكتاب 434/4- 435- 436.

[327] ينظر: عبدالقادر، الأصوات اللغوية 157.

[328] ينظر: المالقي، رصف المباني 246، السيوطي، همع الهوامع 393/2.

[329] ينظر: المالقي، رصف المباني 247، والمرادي، الجنى الداني 57.

[330] سورة الأنبياء: 57.

[331] سورة يوسف: 85.

وقول الشاعر[332]:

تاللهِ يبقَى علـى الأيـامِ ذُو حيـدٍ بِمـشْمَخِرٍّ بِـهِ الظيـان والآس

وتجر لفظي الرب، والرحمن، كقولهم: "ترب الكعبة، وتالرحمن"[333].

و"التاء" صوت مهموس شديد منفتح[334] أسناني لثوي انفجاري مرقـق[335]، يتكون من مقطع صوتي واحد قصير مفتوح (ص ح)، وحرف التاء كغيـره مـن الحروف مبني على عدم وجود الحركة، (وهو ما يسمى البناء على السكون عنـد القدماء)، والأصل فيه التحريك بالكسر كما يرى الزمخشري في مفَصله[336]، ولكن ما نشاهده هو البناء على الفتح، والسبب في ذلك على ما يبدو خفّة الفتحة، وثقـل الكسرة.

كـي kay:

كي حرف جر، بمعنى لام التعليل عند البصريين[337]، ولا تجر معربـاً ولا اسماً صريحاً[338]، ولا تجر إلا أحد ثلاثة أشياء:

أولها: "ما" الاستفهامية:

---

(332) ينظر: الهذليون، شرح أشعار الهذليين 439/1، و المالقي، رصف المباني 247.

(333) ينظر: المرادي، الجنى الداني 57، السيوطي، همع الهوامع 393/2.

(334) ينظر: سيبويه، الكتاب 434/4- 435- 436.

(335) ينظر: الزمخشري، المفصل 420- 421، عبدالقادر، الأصوات اللغوية 161.

(336) ينظر: الزمخشري، المفصل 369.

(337) ينظر: الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف، المسألة الثامنة والسبعون 570/2 .

(338) ينظر: الأزهري، شرح التصريح على التوضيح 631/1.

كقولهم عن السؤال عن علة الشيء: كمه؟ بمعنى:لمه[339]، وقُصرت ألـف "ما" الاستفهامية لدخول كي" عليها، وأوتي بالهاء لإقفال المقطع المفتوح[340].

ثانيها: "أن" المصدرية، قال جميل بثينة[341]:

فَقَالَتْ" أَكُل الناسِ أَصبحتَ مانِحـا ... لِسانَكَ كيمـا أن تَغُـر وتخْـدعا

ثالثها: "ما" المصدرية[342]، واستدلوا على ذلك بقول الشاعر[343]:

إِذَا أَنْتَ لَم تَنْفَـع فَـضر، فإنمـا ... يرجى الفَتَى، كَيما يضر، وينْفَـع

و"كي" مورفيم ثنائي حر يختص بالتعليل، يلازم أوله الفتح، وثانية السكون ، ثبوتاً مطلقاً[344]، وقد تحدثت عن مخارج حروفه وصـفاتها فـي الكـلام عـن "كيف"[345]، ويتكون من مقطع صوتي واحد قصير مغلق بـصامت (ص ح ص)، ولم يطرأ أي تغيير على بنيته الصوتية عند وصله بما بعده، بل يكاد يكون ملازماً لهذه البنية الصوتية، وهي المقطع القصير المغلق بصامت، وهـذا المقطـع مـن المقاطع المقبولة في العربية، نظراً لخفته، ولسهولة النطق به من غير تكلف.

رُب rub ba :

رب حرف جر لا تدخل إلا على الأسماء النكرة[346]، وتدخل على الضمائر ودخولها شاذ، وهي حرف جر شـبيه بالزائـد، ولا تحتـاج إلـى معلّـق مـع

---

(339) ينظر: المرادي، الجنى الداني 261.

(340) للمزيد ينظر القول في "ما" الاستفهامية في مبحث الأدوات الاستفهامية.

(341) القضاعي، جميل بن عبدالله، ديوان جميل بثينة 108، والمرادي، الجنى الداني 262.

(342) ينظر: الأزهري، شرح التصريح على التوضيح 632/1، والمرادي، الجنى الداني 262.

(343) النابغة الجعدي، قيس بن عبدالله، ملحق ديوان النابغة الجعدي 246، وفي الأزهري، شرح التصريح على التوضيح 632/1، وفي المرادي، الجنى الداني 262.

(344) ينظر: عبدالقادر، المعجم الوظيفي 218.

(345) ينظر: مبحث أدوات الاستفهام، الكلام عن "كيف".

(346) ينظر: الزمخشري، المفصل 291.

مجروره[347]، وله الصدارة في الجملة على الأغلب، واختلف النحويون فـي "رب" هل هي اسم أم حرف؟ فقد ذهب البصريون إلى حرفيتها، والكوفيون والأخفش من البصريين إلى اسميتها[348]، واختلف النحويون أيضاً في معنى "رب" على أقوال:

الأول: أنها للتقليل[349]، وهو مذهب أكثر النحويين، واستدلوا على ذلك بأنها جاءت في مواضع لا تحتمل إلا التقليل، فمن ذلك قول الشاعر[350]:

ألا، رب مولُـودٍ ولَـيس لَـه أَب	وذِي ولَــدٍ لَــم يلْــده أَبــوان
وذِي شَامةٍ سوداء، فِي حر وجههِ	مجلَّــةٍ، لاَ تَنْقَــضِي لِـأَوان

فالمولود الذي ليس له أب هو عيسى عليه السلام،والولد الذي لم يلده أبوان هو آدم عليه السلام، وبذي الشامة هو القمر، وهذه الثلاثة ليس لها نظير[351]، وهي خير دليل على أن "رب" معناها التقليل على الأغلب.

وتأتي للتكثير كقول امرئ القيس[352]:

فَيا رب يـومٍ قَـد لَهـوتُ ولَيلَـةٍ	بِآنِــسةٍ كَأَنهــا خَــط تِمثَــال

فكلمة يوم هنا ليس المقصود منها يوماً بعينه، وإنما للتكثير والشواهد علـى ذلك كثيرة.

---

(347) ينظر: ابن هشام، أوضح المسالك 352/1، وسلمان، علي جاسم، موسوعة معاني الحروف العربية 106.

(348) ينظر: الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف 833/2.

(349) ينظر: الزمخشري، المفصل 291، و المالقي، رصف المباني 266، والمرادي، الجنى الداني 39.

(350) ينظر: سيبويه، الكتاب 66/2، و المالقي، رصف المباني 266، وابن هشام، ، مغني اللبيب 267/1.

(351) ينظر: المالقي، رصف المباني 266، والمرادي، الجنى الداني 441.

(352) امرؤ القيس، ديوان امرئ القيس 29، وابن هشام، مغني اللبيب 266/1، والشنقيطي، أحمد بن الأمين، الدرر اللوامع44/2

و"رب" مورفيم ثلاثي حر[353]، يتكون من مقطعين: الأول قـصير مغلـق بصامت (ص ح ص)، والثاني قصير مفتوح (ص ح)، فـ "الراء" صوت مجهور مكـــرر شديد منفتح[354]، لثوي مفخّم ومرقق[355]، وأشار بعض المحدثين إلى أنه صـوت مائع[356]، و"الباء" صوت مجهور شـديد منفـتح[357]، شـفوي ثنـائي انفجـاري مرقق[358]، والباء الثانية تضعيفية وصفها كسابقتها، ونظراً لما بين هذه الأصوات من التوافق في تدرج المخرج وبعض الصفات، فإن النطق بهذا المـورفيم يكـون سائغاً سهلاً من غير تكلف.

و"رب" كغيره من الحروف ، الأصل فيه البناء على السكون ، ولكن حرك للتخلص من المقطع القصير المغلق بصامتين (ص ح ص ص)، ونظراً لثقل هـذا المقطع، وهو من المقاطع المكروهة في العربية، حرك بالفتح لخفته، ويظهر ذلـك جلياً من خلال الكتابة الصوتية لـ "رب".

ربب rubb ← رب rub/ba

وقد وردت لغات في "رب" بل جعل بعض النحاة[359]، أحدها أصـلاً لـ ـ "رب" وهي "رب" مفتوحة الراء ساكنة الباء، وذلك لمشابهتها لـ "هلْ" و "بلْ" فإذا كانت كذلك فإن الذي طرأ هو أيضاً تخلص من المقطع الثقيـل (ص ح ص ص)، كما أسلفت في "رب"، ولكن تختلف في أن "رب" يكون هذا المقطع في ذاتها، أمـا "رب" فيتكون المقطع الثقيل عند اتصالها بساكن وذلك على النحو التالي:

---

(353) ينظر: عبدالقادر، المعجم الوظيفي 303.

(354) ينظر: سيبويه، الكتاب 434/4- 435 – 436.

(355) ينظر: عبدالقادر، الأصوات اللغوية 175.

(356) ينظر: الزعبي، التغير التاريخي للأصوات 176.

(357) ينظر: سيبويه، الكتاب 434/4- 435- 436.

(358) ينظر: بسيوني، سمير، معجم الأدوات النحوية 8، وعبدالقادر، الأصوات اللغوية 156.

(359) ينظر: السيوطي، همع الهوامع 346/2.

رب ابن rabbnin ← ربِ ابنٍ ra/bab/nin

ومن اللغات "رب" rub، و "رب" rubu[360]، فالأولى القول فيها كـ "رب" التي قبلها، والثانية على ما يبدو متطورة عنها.

ومن اللغات أيضاً "ربتْ" rabbat، و "ربتْ"[361] rubbat ، و"ربتْ" rabat، و"ربتْ"[362] rubat ، فالقول في الأولى والثانية أنها كـ "رب" وإنما تم قفل المقطع الأخير المفتوح في "رب"، والثالثة والرابعة هي مثل: "رب" وأضيفت التاء لقفل المقطع المفتوح عند التحريك أيضاً.

لعـل la <al la:

الجر بـ "لعل على لغة عقيل، وحكى الجر بها الفـراء[363]، وأبـو زيـد والأخفش وغيرهم[364]، وأنشد الفراء[365].

عل صروفَ الـدهرِ أو دولاتِهـا يـدلْنَنَا اللمـةَ، مِـن لماتِهـا

و" لعل" مورفيم رباعي القيمة الفونيمية، مفتـوح الأول، ويـلازم الفـتح الصائت القصير، ثبوتاً مطلقاً، في بنيته الخارجية[366]، ويتكون من ثلاثة مقـاطع: الأول قصير مفتوح (ص ح)، والثاني قصير مغلق بصامت (ص ح ص)، والثالث قصير مفتوح (ص ح)، واللام صوت مجهور منحرف منفتح[367]، لثـوي جـانبي متوسط بين الشدة والرخاوة مفخم ومرقّق[368]، والعين صوت مجهـور متوسـط

---

(360) ينظر: ابن مالك، شرح التسهيل 174/3.

(361) ينظر: ابن مالك، شرح التسهيل 174/3.

(362) ينظر: السيوطي، همع الهوامع 345/2.

(363) ينظر: ابن مالك، شرح التسهيل 186/3.

(364) ينظر: المرادي، الجنى الداني 583

(365) ينظر: ابن جني، أبو الفتح عثمان بن جني، الخصائص 316/1.

(366) ينظر: عبدالقادر، المعجم الوظيفي 367.

(367) ينظر: سيبويه، الكتاب 434/4- 435- 436.

(368) ينظر: عبدالقادر، الأصوات اللغوية 174.

أيضاً بين الرخاوة والشدة[369]، حلقي احتكاكي مرقق[370]، واللام الثانيـة والثالثـة كالأولى في المخارج والصفات.

فبناء على ما سبق فالنطق بـ "لعل" سائغ سهل من غيـر تكلـف، نظـراً لقصر مقاطعها، وتباعد مخارج حروفها، هذا على صورتها الحالية، أما لو بقيـت على أصلها وهو أصل كل الحروف مبنية على السكون (عدم وجود الحركة)، فإن النطق سيكون بها صعباً، بل مستحيلاً، وذلك لوجود المقطـع القـصير المغلـق بصامتين (ص ح ص ص) كالآتي:

لَعلْلْ la <all ، ولكن تم تحريك اللام الأخيرة، وكانت فتحـة مـن بـاب المماثلة المقبلة الكلية المنفصلة، فأصبحت على صورتها الحالية: لعل la/<al/la.

وقد وردت لـ "لعل" لغات مثل:

"لعل" بالكسر، وفيها تم التخلّص من المقطع الثقيل المكروه فـي العربيـة، وهذا من باب المخالفة المقبلة المنفصلة.

la <al li ← la <all

و"عم، وأن، ولأن، ولعن، ولغن"[371]، ويرى المحدثون أن سبب إبدال اللام نوناً في "لعل" هو من باب المخالفة الصوتية[372]، فالذي جرى هو تتابع اللامـات، مما أدى إلى أن يخالف بعض الناطقين بالعربية بينها عن طريـق حـذف الـلام الأخيرة، والتعويض عنها بالنون حتى لا يحدث خلل في اللفظ.

ويرى أبو العباس أصلها "على" زيدت عليها لام الابتداء[373].

هي حرف جر على لغة هذيل[374]، وتكون بمعنى "مِن" قال الشاعر[375]:

---

(369) ينظر: سيبويه، الكتاب 434/4- 435.

(370) ينظر: عبدالقادر، الأصوات اللغوية 180.

(371) ينظر: الزمخشري، المفصل 307.

(372) ينظر: عبدالتواب، رمضان، التطور اللغوي 62، وينظر: الشايب، فوزي حسن، أثر القوانين الصوتية في بنية الكلمة العربية 69.

(373) ينظر: الزمخشري، المفصل 307.

(374) ينظر: ابن مالك، شرح التسهيل 186/3، والمرادي، الجنى الداني: 505.

شَرِبن بِماءِ الْبحـرِ ثُـم تَرفعـتْ   متَى لُجـجٍ خُـضرٍ لَهـن نَئِـيج

أي: من لجج، وقال ابن سيدة: "وسط"[376].

ومن كلامهم: "أخرجها متى كمه"، أي من كمه[377]، وقد فصلت القول فيها في مبحث الاستفهام[378].

1. 2. 2 الأسماء:

عـن <an :

"عن" حرف جر وأكثر ما يأتي للمجاوزة[379]، ولم يذكر البصريون سـواه، نحو: "سافرت عن البلد" و "رميت عن القوس"[380]، أي تجاوزت عن البلد، وعـن القوس، ومن النحاة من جعل ذلك من باب البعدية[381].

وقد ذكر لـ "عن" عدد من المعاني غير المجاوزة منها:

إنها بمعنى "من"[382]، كقوله تعالى: ﴿أُولَـئِكَ الَّذِينَ نَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحسن ما عمِلُـوا﴾[383].

أي: نتقبل منهم، بدليل[384] قوله: ﴿فَتُقُبِّلَ مِن أَحَدِهِما ولَم يتَقَبلْ مِن الآخَرِ﴾[385].

---

(375) ينظر: المرادي، الجنى الداني 505، والأزهري، شرح التصريح على التوضيح 630/1.

(376) ينظر: ابن هشام، مغني اللبيب 635/1.

(377) ينظر: ابن مالك ،شرح التسهيل 186/3

(378) ينظر: مبحث أدوات الاستفهام "متى" .

(379) ينظر: يوسف، شرح الرضي 319/4، وابن مالك، شرح التسهيل 158/3.

(380) ينظر: الزمخشري، المفصل 293، وابن هشام، مغني اللبيب 294/1.

(381) ينظر: يوسف، شرح الرضي 319/4.

(382) ينظر: الهروي، الأزهية 278، وابن هشام، مغني اللبيب 297/1.

(383) سورة الأحقاف: 16.

(384) ينظر: ابن هشام، ، مغني اللبيب 294/1.

(385) سورة المائدة 67.

وتكون بمعنى "على"[386]، نحو: ومن يبخَلْ فَإنما يبخَلُ عن نفْسِهِ [387]، وقال ذو الأصبع[388]:

لاَهِ ابن عمك لا َأفْضلْتَ فِي حسبٍ عني، ولا َأنْتَ ديـاِني فَتَخْزونِـي

أراد لا أفضلت في حسبٍ علّي، أي لم يعلُ حسبك على حسبي[389].

وتأتي بمعنى "الباء"[390]، كقوله تعالى: وما ينطِـقُ عـن الْهـوى [391]،

أي: بالهوى[392]، والعرب تقول: "رميت عن القوس"، أي: بالقوس[393].

وتأتي "عن" بمعنى بعد" أو مكان "بعد"[394]، نحو: لَتَـركَبن طَبقـاً عـن طَبقٍ [395]، أي: بعد طبق، والله أعلم.

وقال الحارث بن عباد[396]:

قَربــا مــربِطَ النعامـــةِ مِنّـــي لَقِحتْ حرب وائِـلٍ عـن حِيـال

أي: بعد حيال.

وتكون بمعنى "من أجل"[397]، وتسمى التعليلية[398]، نحـو: ومـا كَـان استِغْفَار ِإبراهِيم لأَبِيهِ ِإلا عن موعِدةٍ [399]، وقال لبيد بن ربيعة[400]:

---

(386) ينظر: الزجاجي، حروف المعاني 79، وابن مالك، شرح التسهيل 159/3.

(387) سورة محمد 38 .

(388) البيت لذي الأصبع في الزجاجي، حروف المعاني 79، والهروي، الأزهية 279.

(389) ينظر: ابن مالك، شرح التسهيل 159/3.

(390) ينظر: الهروي، الأزهية 279، وابن هشام، مغني اللبيب 297/1.

(391) سورة النجم: 3.

(392) ينظر: الهروي، الأزهية 279.

(393) ينظر: الهروي، الأزهية 279، والمرادي، الجنى الداني 246.

(394) ينظر: الهروي، الأزهية 280، والمرادي، الجنى الداني 247.

(395) سورة الانشقاق: 19.

(396) ينظر: الزجاجي، حروف المعاني 80، و المالقي، رصف المباني 430.

(397) ينظر: الزجاجي، حروف المعاني 80، و المالقي، رصف المباني 431.

بِـوردٍ تَقْلِـص الْغِيط ـان عنْـه   يبـذ مفَـازةَ الْخمـس الْكمـال

أي: من أجله[401].

وتأتي "عن" بمعنى "في"[402]، كما في قوله تعالى: واتبعـوا مـا تَتْلُـوا الشياطِين علَى ملْكِ سلَيمان [403]، أي: في ملك سليمان، أو في زمن سليمان، أي: زمن ملكه، وقال الأعشى[404]:

وآسِ سراةَ الحـي حيـثُ لَقِيـتَهم   ولا تَك عن حمل الرباعـةِ وانِيـا

أي: في حمل الرباعة وانيا[405].

وتكون "عن" اسماً إذا دخل عليها حرف الجر[406]، ولا تُجر بغيـر "مـن" وعلى ذلك تكون "عن" اسماً بمعنى جانب[407]، كقول القطامي[408]:

فَقُلْتُ لِلركْبِ لَمـا أَن عـلا بِهـم   مِن عن يمين الحبيا نَظْـرةٌ قَبـلُ

أي: من جانب الحبيا، فهي هنا اسم بمعنى جانب.

و"عن" مورفيم ثنائي البنية الفونيمية[409]، مفتوح الـصوت الأول، وسـاكن الصوت الثاني في أغلب حالاته، ويتكون من مقطع صوتي واحد قـصير مغلـق

---

(398) ينظر: ابن مالك، شرح التسهيل 160/3، والمرادي، الجنى الداني 247.

(399) سورة التوبة: 114.

(400) البيت للبيد بن ربيعة في ديوانه 69، والزجاجي، حروف المعاني 80.

(401) ينظر: الزجاجي، حروف المعاني 80.

(402) ينظر: ابن مالك، شرح التسهيل 161/3، والمرادي، الجنى الداني 247.

(403) سورة البقرة 102.

(404) البيت للأعشى في ميمون بن قيس، ديوان الأعشى 379، وابن مالك، شرح التسهيل 161/3.

(405) ينظر: ابن مالك، شرح التسهيل 161/3.

(406) ينظر: المالقي، رصف المباني 429.

(407) ينظر: المرادي، الجنى الداني 242.

(408) القطامي، عمير بن شييم، ديوان القطامي 28 ، و المالقي، رصف المباني 429.

(409) ينظر: عبدالقادر، المعجم الوظيفي 206.

بصامت (ص ح ص)، وهذا المقطع مقبول في العربية، وعندما يأتي المعرف بأل بعد هذا الحرف يكسر تخفيفاً للتخاص من المقطع القصير المغلق بصامتين (ص ح ص ص)، وذلك كما في:

عن الهوى <anl ha wā ← <a nil ha wā

وحرك النون في "عن" بالكسر على الأصل، وبذلك تم التخاص من المقطع الثقيل المكروه في العربية، وتم تقسيمه إلى مقطعين الأول قصير مفتوح، والثـاني قصير مغلق بصامت، وعليه يكون النطق به سائغاً سهلاً من غير تكاف.

علـى <a lā:

ترد اسماً وترد حرفاً، قال سيبويه: "وأما الحروف التي تكون ظرفاً فنحـو: خاف، وأمام، ... ومع، وعلى، لأنك تقول: من عليك، كما تقـول: مـن فوقـك، وذهب من معه"[410]، وذكر بعض النحاة[411]، أن الأصل فيها أن تكون حرفاً، وإنما كثر استعمالها، فشُبهت في بعض الأحوال بالاسم ، فأجريت مجراه، وأدخل عليها حرف الجر، كما يشبه الاسم بالحرف ويجري مجراه، وتأتي لعدد من المعاني:

تكون للاستعلاء بمعنى "فوق"[412]، كقوله تعالى: وعلَيها وعلَـى الْفُلْـكِ تُحملُون [413]، وقال الأعشى[414]:

تُـشَب ِلمقْـرورين يـصطَلِيانِها   وباتَ علَى النارِ الندى والْمحلـقُ

أي: وبات فوق النار، ولم يذكر سيبويه غير هذا المعنى حسب علمي[415].

وللمصاحبة[416]، بمعنى "مع"[417]، نحو: وآتَى الْمالَ علَـى حبـهِ [418]، وقال

---

(410) سيبويه، الكتاب 420/1.

(411) ينظر: المرادي، الجنى الداني 476.

(412) ينظر: سيبويه، الكتاب 230/4-231، وابن هشام، مغني اللبيب 283/1.

(413) سورة المؤمنون: 22.

(414) الأعشى، ميمون بن قيس، ديوان الأعشى 275، وابن هشام، مغني اللبيب 283/1.

(415) ينظر: سيبويه، الكتاب 230/4-231، 420/1.

(416) ينظر: ابن مالك، شرح التسهيل 161/3.

الرسول ﷺ:" أئذن له وبشره بالجنةِ على بلْوى تُصِيبه"[419]، أي مع بلوى تصيبه[420].

وتأتي بمعنى "من"[421]، كقوله تعالى: ﴿إِذَا اكْتَالُواْ عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ﴾[422]، أي من الناس[423].

وتكون للمجاوزة كـ "عن"[424]، قال القحيف العقيلي[425]:

إذَا رضِيتْ علَيّ بنُو قُشَيرٍ   لَعمر اللهِ أعجبَني رضاها

أي: إذا رضيت عني[426].

وتأتي بمعنى "في"[427]، قال تعالى: ﴿واتبعواْ ما تَتْلُواْ الشياطِين على ملْكِ سلَيمان﴾[428]، أي في ملك سليمان[429].

وقال الأعشى[430]:

وصل على حِين العشِياتِ والضحى   ولاَ تَعبدِ الشيطَان واللهَ فَاعبدا

---

(417) ينظر: ابن هشام، مغني اللبيب 284/1.

(418) سورة البقرة: 177.

(419) العسقلاني، شرح صحيح البخاري 370/7، وابن مالك، شرح التسهيل 163/3.

(420) ينظر: ابن مالك، ، شرح التسهيل 163/3.

(421) ينظر: الهروي، الأزهية 275، والمرادي، الجنى الداني 478.

(422) سورة المطففين: 2.

(423) ينظر: الهروي، الأزهية 275.

(424) ينظر: الهروي، الأزهية 277، وابن مالك، شرح التسهيل 163/3.

(425) البيت للقحيف العقيلي في الهروي، الأزهية 277، وابن هشام، مغني اللبيب 284/1.

(426) ينظر: الهروي، الأزهية 277.

(427) ينظر: الهروي، الأزهية 275، والمرادي، الجنى الداني 477.

(428) سورة البقرة: 102.

(429) ينظر: الهروي، الأزهية 275.

(430) البيت للأعشى في الهروي، الأزهية 275، والعلوي، آمالي ابن الشجري 2/ 165.

أراد: في حين العشيات[431].

وتكون مكان عند"[432]، قال الله تعالى: ولَهُـم علَـي ذَنـب فَأَخَـافُ أَن يقْتُلُون [433]، أي عندي[434].

و"على" مورفيم ثلاثي حر، يلازم الثبوت المطلق علـى صـائت الألـف الطويل (المقصور شكلاً)[435]، ويتكون من مقطعين: الأول قصير مفتوح (ص ح)، والثاني طويل مفتوح (ص ح ح)، وهذه البنية ملازمة له في أغلب حالاته، وقـد تتغير إذا أضيف إلى المعرف بـ "أل"، إذ يتم تقصير الفتحة الطويلة (وهـو مـا يسمى بالألف) إلى فتحة قصيرة، وليس حذف الألف بحجة التقاء الـساكنين كمـا يزعم القدماء[436]، ويتضح ذلك من خلال الكتابة الصوتية:

على النار <a lān nā ri ← <a lan nā ri

فالذي حصل هو تقصير الحركة الطويلة ونتج عن ذلك تقصير المقطع الطويل المغلق بصامت (ص ح ح ص)، المكروه في العربية إلا في حالة الوقف، وتم تقصيره إلى مقطع قصير مقبول في العربية.

مـذ mud̲ :

اختلف النحاة[437] كثيراً في "مذ" سواء من ناحية تركيبها أو في ذاتها أهـي اسم أم حرف؟، ومنهم من ذهب إلى اسميتها تارة، وحرفيتها تارة أخـرى وذلـك حسب ما يأتي بعدها، فإن كان ما بعدها من الزمان مرفوعاً فهي اسم، وإن كان ما بعدها مخفوضاً فهي حرف جر[438].

---

(431) ينظر: الهروي، الأزهية 275.

(432) ينظر: الهروي، الأزهية 175، والأزهري، شرح التصريح على التوضيح1/651.

(433) سورة الشورى: 14.

(434) الأزهري، شرح التصريح على التوضيح 1/651.

(435) ينظر: عبدالقادر، المعجم الوظيفي 310.

(436) ينظر: سيبويه، الكتاب 4/156.

(437) ينظر: المالقي، رصف المباني 387، والمرادي، الجنى الداني 304- 305.

(438) ينظر: المبرد ، المقتضب 3/30، و المالقي، رصف المباني 385.

وتدخل "مذ" على ما أنت فيه من الزمان، كالساعة والوقت واليوم والحين، أو الآن[439]، وأورد لها النحاة معاني منها:

تكون بمعنى "في"[440]، وذلك كقولك: أنت عندي مذ اليوم، ومذ الليلة، لأن المعنى في اليوم وفي الليلة[441].

وتأتي بمعنى "من" بشرط أن يأتي بعدها زمان غير معدود، وهي هنا بمثابة "من" في الأمكنة[442]، كقول زهير[443]:

لِمَـــن الـــديار بِقُنـــةِ الحِجـــر   أقْـوين مـذْ حِجـجٍ ومـذْ دهـر

أراد: من حجج ومن دهر.

وبمعنى "من" الابتدائية إن كان المجرور ماضياً معرفة كقولك: رأيت صديقي مذ يوم الخميس[444]، أي من يوم الخميس.

و"مذ" مورفيم ثنائي حر[445]، ويتكون من مقطع صوتي واحد قصير مغلـق بصامت (ص ح ص)، وهو مبني على السكون (عدم وجود حركة)، إلا إذا أُضيف إلى ما بدئ بساكن فإنه يحرك بالكسر على الأصل في الحروف.

وقد علل هذا التحريك عند القدماء بحجة التقاء الساكنين[446]، والصحيح أنّه لا يوجد ساكنان، وإنما عند الإضافة تشكل مقطع قصير مغلق بـصامتين (ص ح ص ص)، وهذا المقطع مكروه في العربية، وللتخلص منه حرك بالكسر كما في:

مذ اليوم   mu<u>d</u>l yaw mi ← mu <u>d</u>il yaw mi

---

(439) ينظر: المالقي، رصف المباني 385.

(440) ينظر: المبرد، المقتضب 30/3، و المالقي، رصف المباني 368.

(441) ينظر: المبرد ، المقتضب 30/3.

(442) ينظر: المالقي، رصف المباني 386.

(443) أبو سلمى، زهير،شرح ديوان زهير 86، و المالقي، رصف المباني 386.

(444) ينظر: ابن هشام، مغني اللبيب 635/1.

(445) ينظر: عبدالقادر، المعجم الوظيفي 230.

(446) ينظر: المرادي، الجنى الداني 304.

وقد تُحرك "مذ" بالضم، وذلك أيضاً من باب التخلص من المقطع المرفوض أو المكروه في العربية (ص ح ص ص)، فمن كسر فعلى الأصل في الحـروف كما ذكرت سابقاً، وعلى المخالفة أيضاً للحركة التي قبلها، ومـن ضـمه فعلـى المماثلة لحركة الميم التي قبلها، وهذه تسمى المماثلة المقبلة.

منـذ mun du:

لفظ مشترك يكون حرف جر تارة، وأخرى اسماً، كما تقدم في "مذ"، وقـد ذهب المرادي[447]، وابن هشام[448]، إلى حرفية (منذ) وكذلك (مـذ)، ومعانيهـا لا تختلف عن معاني "مذ"[449].

وقد اختلف النحاة في "منذ" أمركبة هي أم بسيطة ؟، إذ ذهب البصريون إلى أنها بسيطة، وقال الكوفيون: هي مركبة ثم اختلفوا في تركيبها إذ ذكـر الفـراء: أصلها "من ذو"، "من" الجارة، و"ذو"الطائية،وذكر الغزالي أن أصلها "من ذا"،"من" الجارة،و"ذا" اسم إشارة، وقال غيره: "من إذ"، "من" الجـارة و "إذ" الظرفيـة[450]، والذي أراه أنّها حرف قائم بنفسه، ليست مركبـة وهـذا يتوافـق مـع مـذهب البصريين[451].

و(منذ) مورفيم حر ثلاثي البنية الفونيمية[452]، فالميم صوت مجهور شـديد منفتح[453]، شفوي أنفي[454]، مائع[455]، والنون صوت مجهور شديد منفتح[456]، لثوي أنفي

---

(447) ينظر: المرادي، الجنى الداني 4-5.

(448) ينظر: ابن هشام، مغني اللبيب 635/1.

(449) ينظر: المقتضب 30/3-31، والمرادي، الجنى الداني 503.

(450) ينظر: المرادي، الجنى الداني 501.

(451) ينظر: المرادي، الجنى الداني 501.

(452) ينظر: عبدالقادر، المعجم الوظيفي 230.

(453) ينظر: سيبويه، الكتاب 434/4- 435- 436.

(454) ينظر:عبدالقدر الأصوات اللغوية 157.

(455) ينظر: عبابنة، النظام اللغوي للهجة الصفاوية 146.

(456) ينظر: سيبويه، الكتاب 434/4- 435- 436.

مرقق[457]، مائع[458]، والذال صوت مجهور رخـو منفـتح، أسـناني احتكـالي مرقق[459]، ومن منظور حديث تتكون منذ" من مقطعين صـوتيين: الأول قـصير مغلق بصامت (ص ح ص)، والثاني قصير مفتوح (ص ح)، وبناء علي ما سبق، فإنه يوجد توافق في مقطعي "منذ"، فالأول قصير مغلق بصامت، والثاني قـصير مفتوح، وكلا المقطعين مقبول في العربية، وكذلك يوجد توافق أيضاً في حـروف "منذ" من حيث تدرج المخارج، وبعض الصفات التي تجمعهم، وعليه فالنطق بـ ـ "منذ" سهل" سائغ" من غير تكلف فيه.

والأصل في "منذ" عند علماء العربية القدماء[460]، البناء على السكون (عدم وجود الحركة)، فحرك الحرف الأخير بالضم للتخلص من التقاء الساكنين، سكون النون، وسكون الذال والذي حصل ليس كما يزعم القدماء، إذ لا يوجد سـاكنان، وإنما حرك الاسم للتخلص من المقطع الصوتي القصير المغلق بـصامتين (ص ح ص ص)، كالآتي:

منْذْ mund̲ تشكل المقطع القصير المغلق بصامتين (ص ح ص ص).

مُنْذُ mu d̲u عند التحريك انقسم المقطع (ص ح ص ص) إلى مقطعـين، الأول قصير مغلق بصامت (ص ح ص)، والثاني قصير مفتوح (ص ح)، والنطق بالمقطعين يسير كما أسلفت.

وفي لغة سليم[461]، ذُكر كسر ميم "منذ"، وفي ذلك تأييد لمن ذهب إلـى أن "منذ"، مركبة من "مِن" الجارة، و"ذو" الطائية، وعليه فالذي حصل هو قلب كـسرة

---

(457) ينظر: عبدالقادر، الأصوات اللغوية 173.

(458) ينظر: عبابنة، النظام اللغوي للهجة الصفاوية 149.

(459) ينظر: عبدالقادر، الأصوات اللغوية 159.

(460) ينظر: الخليل، التشكيل الصوتي 203.

(461) ينظر: المرادي، الجنى الداني 501، الخليل، عبد القادر مرعي، المصطلح الصوتي عند علماء العربية القدماء 138.

الميم ضمة تأثراً بضمة الذال بعدها[462]، وهذا من المماثلة المدبرة الكلية في حالـة الانفصال.

الكـاف k:

حرف جر، يجر الاسم الظاهر وحده كـ "حتى"، إلا أنها خالفت أصلها في بعض الكلام لخفتها، فجرتْ ضمير الغائبِ المتصل، وضميري الرفـع والنـصب المنفصلين[463]، وترد لمعانٍ منها:

تكون للتشبيه[464]، كقوله تعالى: ﴿ولَه الْجـوار الْمنـشَئَاتُ فِـي الْبحـر كَالأَعلَامِ﴾ [465]، وهو كثير، ولم يذكر أغلب النحاة غيره[466].

وتكون للتعليل[467] نحو: ﴿كَما أَرسلْنَا فِيكُم رسولاً﴾ [468]، قال الأخفـش[469]: أي لأجل إرسالي فيكم رسولاً منكم، فاذكروني.

وتأتي للاستعلاء، ذكر الأخفش والكوفيون أن بعـضهم قيـل لـه: "كيـف أصبحت؟" فقال:"كخير" أي على خير، وقيل: المعنى بخيـر[470]، والأخيـر أولـى وأرجح حسب ما أرى؛ لأن ذلك شائع في لهجة أهل الحجاز إلى الوقت الحاضر.

وذهب بعض النحاة إلى اسمية الكاف[471]، وأنها اسم بمعنى مثـل، وذلـك لدخول حرف الجر عليها، ومذهب سيبويه أن الكـاف لا تكـون اسـماً، إلا فـي ضرورة الشعر[472]، كقول العجاج[473]:

---

(462) ينظر: الخليل، المصطلح الصوتي عند علماء العربية القدماء 138.

(463) ينظر: ابن مالك، شرح التسهيل 169/3.

(464) ينظر: المرادي، الجنى الداني 84، الأسمر، معجم الأدوات في القرآن الكريم 174.

(465) سورة الرحمن: 24.

(466) ينظر: يوسف، شرح الرضي 4 /323 .

(467) ينظر: المرادي، الجنى الداني 84.

(468) سورة البقرة: 151.

(469) ينظر: ابن هشام، مغني اللبيب 355/1.

(470) ينظر: ابن مالك، شرح التسهيل 170/3.

(471) ينظر: المالقي، رصف المباني 237-274.

(472) ينظر: المرادي، الجنى الداني 78- 79.

يضحكْن عن كالْبرَدِ المنْهمِ

أي: عن مثل البرد، فالكاف هنا اسم، بمعنى: مثل، لدخول حـرف الجـر عليه[474].

وذهب بعض النحاة[475]، إلى أنه يجوز أن تكون اسماً وحرفاً في الاختيار. واشترط المرادي[476] لاسمية الكاف خمسة شروط أوجزها فيما يلي:

أن يقع مجروراً بحرف جر، وأن يضاف إليه، وأن يقع فـاعلاً، وأن يقـع مبتدأً، وأن يقع اسم كان.

و" الكاف" مورفيم ذو طبيعة انفجارية شديدة، مهموس[477] البنية الإنتاجيـة، منطقته في الطبق اللين داخل التجويف الفمي[478]، ويتكون من مقطع صوتي واحد قصير مفتوح (ص ح)، على بنيته الحالية، والأصل فيه البناء على السكون، ولما كان النظام الصوتي في العربية لا يبدأ بساكن حركت الكاف بالفتح لخفته.

1. 3 أدوات الشرط

تقوم أدوات الشرط بالربط بين الشرط والجواب، إذ تـدخل علـى الجمـل الفعلية، فتجزم فعلين مضارعين، أحدهما هو الشرط، والثاني الجزاء، هـذا علـى الأصل فيها وهو الكثير[479]، وقد ترد هذه الأدوات لعدة معان، عرضها المفسرون وأهل اللغة فأوضحوا دلالتها الأساسية والفرعية والمجازية التي استخدمت فيهـا، وصلاتها فيما بينها، وأهمية ذلك في النصوص التي تدخل عليها.

---

(473) العجاج، عبدالله بن رؤبة، ديوان العجاج 328/2، والمرادي، الجنى الداني 79.

(474) ينظر: المرادي، الجنى الداني 79.

(475) ينظر: المرادي، الجنى الداني 81، وابن هشام، مغني اللبيب 361/1.

(476) ينظر: المرادي، الجنى الداني 82- 83.

(477) ينظر: سيبويه، الكتاب 434/4- 435.

(478) ينظر: عبدالقادر، المعجم الوظيفي 119.

(479) ينظر: المالقي، رصف المباني 186- 187.

أما من ناحية أقسامها، فإنها تنقسم إلى قسمين حروف، وأسماء، فالحرفان هما: "إن" و لو" والأسماء هي: (من، ما، متى، أيان، أين، أنى، حينما، كيفما، أي ، إذما)، والأخيرة على اختلاف في اسميتها.

1. 3. 1 "الحروف"

إنْ >in:

إن" حرف شرط، بل هي أم أدوات الشرط[480]؛ لأنها تدخل في مواضع الشرط جميعها، ولا تخرج عن الشرط إلى غيره، وتدخل على جملتين فتجعل الأولى شرطاً، والثانية جزاء، وتجعل الفعل للاستقبال وإن كان ماضياً[481]، وقد اهتم العلماء بمعاني هذه الأداة بوصفها أم الباب، وأوردوا لها كماً من المعاني منها:

معنى الشك والاحتمال[482]، كقوله تعالى: ﴿بِئْسما يأمركم بِهِ إيمانُكم إن كُنْتُم مؤْمِنين﴾[483]، ذهب الزمخشري إلى أنه تشكيك في إيمانهم، وقدح في صحة دعواهم له[484].

وتأتي لمعنى التهكّم والسخرية نحو قوله: ﴿فَإن لم تَفْعلُواْ ولَن تَفْعلُواْ فَاتقُواْ النار ...﴾[485]، فقد بين الزمخشري أنه يتهكم بهم، كما يقول الموصوف بالقوة الواثق من نفسه بالغلبة على من يعاديه، "إن غلبتك لم أبق عليك"[486].

---

(480) ينظر: المرادي، الجنى الداني 208.

(481) ينظر: الزمخشري، المفصل 327.

(482) ينظر:الفراء، معاني القرآن 479/1،والقرطبي، الجامع لأحكام القرآن 363/1، والزمخشري، أبوالقاسم محمود بن عمر،الكشاف 101/1.

(483) سورة البقرة: 93.

(484) ينظر: الزمخشري، الكشاف 166/1 .

(485) سورة البقرة: 24.

(486) ينظر: الزمخشري، الكشاف 101/1 -420/3، والصغير، الأدوات النحوية 625.

وذهب الطبري[487]أنها تأتي لمعنى الإبهام، وذلك في قـول أبـي الأسـود الدؤلي[488]:

أُحِـــب محمـــداً حبـــاً شَـــديداً وعباســـاً وحمـــزةَ والوصِـــيا
فإن يـك حـبهم رشـداً أُحـبه ولَـستُ أُصِـبه إن كـان غَيـا

قال الطبري: "ولا شك أن أبا الأسود لم يكن شاكاً في أن حب مـن سـمى رشد، ولكنه أبهم على من خاطبه به"[489].

وقد تأتي "إن" بمعنى "لو"[490] وذلك كقوله تعالى: ولَئِن زالَتَا إن أَمسكَهما مِن أَحدٍ من بعدِهِ "[491]، فقد جعل الطبري[492] "إن" بمعنى "لو"،أي: ولو أمسكهما. وأيده الرازي[493]، وعزز ذلك بقراءة ابن أبي عبلة "ولو زالتا"[494].

وجعلها أبو حيان لمعنى الحض على اتباع الحق[495]، فـي قولـه تعـالى: فَردوه إِلَى الله والرسول إِن كُنْتُم تُؤْمِنُون بِالله [496].

وقد ترد "إن" بمعنى "إذْ" قاله الكوفيون، واستشهدوا على ما ذهبوا إليه بقوله تعالى: واتقُواْ الله إِن كُنتُم مؤْمِنِين [497]، وعللوا ما ذهبوا إليه بأنه لا يصح هنا معنى "إن" وهو الشك[498].

---

(487) ينظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن 362/1 .

(488) أبو الأسود، ظالم بن عمرو، ديوان أبي الأسود الدؤلي 77، والصغير، الأدوات النحوية 625.

(489) ينظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن 136/2.

(490) ينظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن 144/22.

(491) سورة فاطر: 35.

(492) ينظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن 144/22.

(493) ينظر: أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط 1/ 431- 318/7.

(494) سورة فاطر: 41.

(495) ينظر: أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط 431/1- 318/7.

(496) سورة النساء: 59.

(497) سورة المائدة: 57.

ومن منظور حديث فـ"إن مورفيم ثنائي التركيب الصوتي مكسورة الهمزة، ومقيدة بالسكون على آخرها[499]إلا في حالات سأذكرها لاحقاً، وتتكون من مقطع واحد قصير مغلق بصامت (ص ح ص)، وهي على حالها، أي: بقيت على أصلها البناء على السكون كما هو الأصل في الحروف.

فالهمزة صوت حلقي مجهور شديد منفتح[500]، وهي عند المحدثين صوت مهموس أو لا مجهور ولا مهموس، انفجاري مرقق[501]، والنون صوت حنكي مجهور شديد منفتح[502] وقد وصفه بعض المحدثين بأنه لثوي أنفي متوسط بين الشدة والرخاوة مرقق[503]، مائع[504] وبناء على ما سبق، فإن النطق بهذا الصوت سائغٌ سهلٌ نظراً لما يمتاز به مقطعه القصير المغلق بصامت المقبول في اللغة العربية، ونظراً لتباعد مخرجي حرفيه، وتوافقهما في كثير من الصفات.

و"إن" حرف شرط مبني على السكون (عدم وجود حركة) كما أسلفت، إلا أنها تتحرك إذا أتت بعدها كلمة مبدوءة بحرف غير متحرك، وذلك للتخلص من المقطع القصير المغلق بصامتين (ص ح ص ص)، وليس التقاء الساكنين كما يزعم القدماء، والكتابة الصوتية توضح ذلك.

إن ابيض القار تغلبني >inb yad da< ← >i nib yad da

تحركت النون بالكسر فتم التخلص من المقطع القصير المغلق بصامتين.

لو law:

أورد لها النحاة أكثر من تعريف، فقد ذكر سيبويه أنها حرف لما سيقع لوقوع غيره، وقال ابن مالك حرف يدل على انتقاء تالٍ، ويلزم لثبوته ثبوت

---

(498) ينظر: السيوطي، همع الهوامع 452/2.

(499) ينظر: عبدالقادر، المعجم الوظيفي 185.

(500) ينظر: سيبويه، الكتاب 433/4- 434 -436.

(501) ينظر: عبدالقادر، الأصوات اللغوية 184.

(502) ينظر: سيبويه، الكتاب 433/4- 434-435-436.

(503) ينظر: عبدالقادر، الأصوات اللغوية 173.

(504) ينظر: عبابنة، النظام اللغوي للهجة الصفاوية 149.

تاليه"[505]، وقال ابن هشام: "لو حرف يقتضي فـي الماضـي امتنـاع مـا يليـه واستلزامه لتاليه"[506].

إذن "لو" حرف شرط للماضـي، إذ تجعـل الفعـل للمـضي وإن كـان مستقبلاً[507]، كقوله تعالى: لَو يطِيعكُم فِي كَثِيرٍ من الأَمرِ لَعنِـتم [508]، أي لـو طاعكم، إلا أنها لا يجزم بها، ولا يكون جوابها بعدها إلا محـذوفاً غالبـاً لدلالـة الكلام عليه، كقولك:" أنا أكرمك لو قمت"، المعنى: لو قمت أكرمك.

وذكر أكثر النحويين[509] أن "لو" بمعنى "إن" واستدلوا على ما ذهبوا إليـه بآي من الكتاب الحكيم، وأقوال العرب الفصحاء نثراً وشعراً، فمن الكتـاب قولـه تعـــالى:

ولْيخْشَ الَّذِين لَو تَركُواْ مِن خَلْفِهِم ذُريةً ضِعافاً خَافُواْ علَـيهِم [510]، والمعنـى: وليخش الذين إن شارفوا وقاربوا أن يتركوا[511]، وقوله تعالى: وما أَنتَ بِمؤْمِنٍ لنَا ولَو كُنا صادِقِين [512]، أي: وإن كنا.

---

(505) نقلاً عن ابن هشام في كتابه مغنى اللبيب 494/1، وهي في ابن مالك، شرح التسهيل 93/4 على خلاف ذلك، بل حسب التعريف المنسوب إليه.

(506) ينظر: ابن هشام، مغني اللبيب 195/1.

(507) ينظر: الزمخشري، المفصل 327 ،و المالقي، رصف المباني 360.

(508) سورة الحجرات :7.

(509) ينظر: الفراء، معاني القرآن 84/1، و المالقي، رصف المباني 360، والمرادي، الجنى الداني 285-286، وابن هشام، مغني اللبيب 496/1-500.

(510) سورة النساء: 9.

(511) ينظر: ابن هشام، مغني اللبيب 498/1.

(512) سورة يوسف:17.

ونحو: "أعطُوا السائِل ولَو جاء علَى فَرسٍ"[513]، المعنى: وإن جـاء علـى فرس.

ومن الشعر قول الأخطل[514]:

قَوم ِإذَا حاربوا شَـدوا مـآزرهم دون النساءِ ولَو باتَـتْ بأطْهـار

المعنى: وإن باتت بأطهار.

وذهب الفراء[515] إلى أنها تأتي بمعنى "لئن" فتدل على المـستقبل فتجـاب بجوابها، وذلك نحو: ولَو أَنهم آمنُواْ واتقَوا لَمثُوبةٌ من عِندِ الله خَير [516].

وبين الأخفش[517] أن "لو" تكون للتمني بمعنى "ليت" فتجاب بالفاء، وجعـل من ذلك قوله تعالى: فَلَو أَن لَنَا كَرةً فَنَكُون مِن الْمؤْمِنِين [518].

و"لو" صوت يتكون من مقطع صوتي واحد قصير مغلق بصامت (ص ح ص)، وهذا المقطع مقبول في العربية.

فاللام صوت مجهور منحرف منفتح[519]، لثوي جانبي متوسط بين الـشدة والرخاوة مفخم ومرقق[520]، والواو صوت مجهور[521]، انتقالي صامت أو نصف

---

(513) ينظر: ابن هشام، مغني اللبيب 500/1، مع العلم أن ابن هشام لم يشر هل هو قول للعرب أم حديث، فالحديث يقول: "للسائل حق وإن جاء على فرس"، أبو داود، سليمان بن الأشعث،سنن أبي داود

(514) الأخطل، غياث بن غوث، ديوان الأخطل84، و المالقي، رصف المباني 360، والمرادي، الجنى الداني 285.

(515) ينظر: الفراء، معاني القرآن 84/1، وينظر: الصغير، الأدوات النحوية 241.

(516) سورة البقرة: 103.

(517) ينظر: الأخفش، معاني القرآن 130-131، والصغير، الأدوات النحوية 243.

(518) سورة الشعراء: 102.

(519) ينظر: سيبويه، الكتاب 434/4- 435-436.

(520) ينظر: عبدالقادر، الأصوات اللغوية 174.

(521) ينظر: سيبويه، الكتاب 434/4.

حركة أو شبه صوت لين، أو نصف علة، أو صوت صائب قصير أو طويل يخرج من أقصى اللسان شفوي ذو طبيعة مزدوجة[522].

وبناء على ما سبق فإن النطق بـ "لو" سائغٌ سهلٌ من غير تكلف فيه، نظراً لتكونه من مقطع واحد قصير مغلق بصامت وهذا المقطع مقبول في العربية كما أسلفت، ولتباعد مخارج حروفه، ولتوافقها في كثير من الصفات.

فـ "لو" مورفيم ثنائي حر ملازم للسكون في صوته الثاني[523]، إلا في حالة اتصاله بكلمة مبدوءة بحرف غير متحرك، فإنه يتحرك بالكسر على الأصل في الحروف وذلك على النحو التالي:

لو استقاموا laws ta gā mū ← la wis ta gā mū

تحركت الواو بالكسر فتم التخلص من المقطع القصير المغلق بصامتين (ص ح ص ص) إلى مقطعين، الأول: قصير مفتوح (ص ح)، والثاني: قصير مغلق بصامت (ص ح ص)، وكلا المقطعين مقبول في العربية.

1. 3. 2 الأسماء

"مَنْ" man:

هي اسم شرط جازم، يجزم فعلين، الأول فعل الشرط والثاني جواب الشرط، وهي للعاقلين مبهم، يصلح للمذكر والمؤنث والمفرد والمثنى والجمع[524]، فقد ذكر الفراء أن الضمير عائد" في قوله تعالى: ومن يقْنُتْ مِنكُن لله ورسولِهِ وتَعملْ صالِحاً نُؤْتِها أجرها [525]، على "من" بالتذكير مرة، وبالتأنيث أخرى، و عائد" في قول الشاعر:

هيا أُم عمرٍو من يكُن عقْر دارِهِ جِواء عدِي يأْكُل الحشَراتِ
ويسود مِن لفْح السمومِ جبِينُه ويعر، وإن كانُوا ذَوِي نَكَرات

---

(522) ينظر: عبدالقادر، الأصوات اللغوية 157.

(523) ينظر عبدالقادر، المعجم الوظيفي 222.

(524) ينظر: الفراء، معاني القرآن 373/1، والصغير، الأدوات النحوية 376.

(525) سورة الأحزاب: 31.

على معنى المفرد، ثم رجع إلى معنى الجمع في "كانوا"[526].

وبين الرازي[527] أنه يمكن أن تأتي "من" الشرطية بمعنى الموصولة، إذا جاء بعدها فعل مرفوع، كما جاء في رواية قنبل عن ابن كثير: "إنه من يتقي ويصبر فإن الله لا يضيع أجر المحسنين"[528].

و "من" اسم شرط مبني على السكون ، وتأتي في محل رفع إذا جاء بعدها فعل لازم، أو فعل متعدٍ استوفى مفعوله، وفي محل نصب مفعول به إذا أتى بعدها فعل متعدٍ لم يستوف مفعوله.

أما الناحية الصوتية لها فقد تناولتها في حديثي عن "من" الاستفهامية[529].

ما mā:

هي اسم شرط يجزم فعلين، وهي لغير العاقل[530]، ويرى الطبرسي أن استعمالها في هذا الأسلوب هو لتمكنها في الاسمية إذ تكون معرفة ونكرة، ويعبر بها عن الجنس[531]، وبين الرازي أن شرطيتها فرع في وجوهها، والأصل للنفي، وأنها استعيرت للشرط مثلما استعيرت "إن" الشرطية للنفي، واستدل على ما ذهب إليه بتقارب مخارج حرفيها[532]، وذهب ابن مالك إلى أن "ما" في الشرط قد ترد ظرف زمان[533] واستدل على ذلك بقول الفرزدق[534]:

---

(526) ينظر: الفراء، معاني القرآن 111/2.

(527) ينظر: الرازي، مفاتيح الغيب 145/3، والصغير، الأدوات النحوية 377.

(528) سورة يوسف: 90، وينظر: الرازي، مفاتيح الغيب 145/3

(529) ينظر: أدوات الاستفهام القول عن "من".

(530) ينظر: ابن هشام، شرح شذور الذهب 129.

(531) ينظر: مجلة مجمع اللغة العربية 173/3، والصغير، الأدوات النحوية 377.

(532) ينظر: الرازي، مفاتيح الغيب 85/26.

(533) ينظر: ابن مالك، شرح التسهيل 69/4.

فَما تَـك يـا ابـن عبـدالله ِفِينَـا فَــلا ظُلْمــاً نَخَــافُ ولا افْتَقَــارا

وقول عبدالله بن الزبير[535]

فَما تَحى لا نَسأم حياةً وإن تَمـتْ فَلاَ خَير ِفِي الدنْيا ولاَ العيش أجمعـا

وأوضح الفراء أن "ما" مثل "من" مبهمة غير مؤقتة[536].

و "ما" اسم شرط مبني على السكون في مصطلح بعض النحـاة القـدامى، وهذا غير صحيح بل مبني على الصائت الطويل[537]، ويأتي في محـل رفـع أو نصب[538].

مهما mahmā:

هي اسم من أسماء الشرط غير الجازمة مجرد عن الظرفية، وهذا المشهور فيها[539]، خلافا للأخفش[540]،الذي جعلها من الأسماء الجازمة، واستدل على ذلـك بقوله تعالى: مهما تَأْتِنَا ِبهِ مِن آيةٍ لتَسحرنَا ِبها فَما نَحن لَـك ِبمـؤْمِنِين [541]، وذكر ابن مالك أنها ظرف زمان فقال[542]: "جميع النحويين يجعلون "ما ومهمـا" مثل "من" في لزوم التجرد عن الظرفية مع أن استعمالها ظرفين ثابت في أشـعار

---

(534) البيت للفرزدق في ابن مالك، شرح التسهيل 69/4،وبلا نسبة في ابن هشام، مغني اللبيب 581/1.

(535) البيت لعبد الله بن الزبير في ابن مالك، شرح التسهيل 69/4، والعيني، حاشية الصبان 1424/4.

(536) ينظر: الفراء، معاني القرآن 103/2- 104، والصغير، الأدوات النحوية 378.

(537) سبق القول فيها مفصل في أدوات الاستفهام.

(538) ينظر: القول في إعراب "من" الاستفهامية.

(539) ينظر: المرادي، الجنى الداني 609.

(540) ينظر: الفراء، معاني القرآن 530، والصغير، الأدوات النحوية 379.

(541) سورة الأعراف: 132.

(542) ابن مالك، شرح التسهيل 69/4.

الفصحاء من العرب"، واستدل على ذلك بعدد من الأبيات منها قول حاتم الطائي[543]:

وإنّك مهما تُعطِ بطنَك سؤلَه ... وفَرجك نالا منتهى الذم أجمعا

أي أنها أتت هنا بدلاً من "حين" والمعنى على ما يبدو إنك حين تعط بطنك ...الخ.

وزعم السهيلي أن "مهما" قد تخرج عن الاسمية، وتكون حرفاً، إذا لم يعد عليها من الجملة ضمير، واستدل على ما ذهب إليه بقول زهير[544].

ومهما تَكُن عِنْدَ امرِئٍ مِن خَلِيقَةٍ ... وإن خَالَها تَخْفَى على الناسِ تُعلَمِ

فـ "مهما" هنا حرف بمعنى "إن"[545].

وتبعه في ذلك ابن يسعون، واستدل على قوله ببيت لساعدة بن جؤية[546]:

قَد أُوبِيتْ كل ماءٍ فَهي ضاويةٌ ... مهما تُصِب أُفُقاً مِن بارقٍ تَشِمِ

فـ مهما" هنا حرف بمعنى "إن"، والدليل على ذلك أنها لا محل لها من الإعراب، وقد رد هذا القول المرادي ووصفه بالغرابة[547]، ورد عليه أيضاً ابن هشام[548]، وتأول موضعها الإعرابي.

و"مهما" مورفيم رباعي التكوين الفونيمي الخارجي، حر، مفتوح الأول، ويلازم صائت الألف الطويل رابعاً[549]، ويتكون من مقطعين: الأول قصير مغلق

---

(543) الطائي، حاتم بن عبدالله، ديوان حاتم الطائي 174، وابن مالك، شرح التسهيل 69/4، والمرادي، الجنى الداني 610.

(544) أبو سلمى، شرح ديوان زهير 32، والمرادي، الجنى الداني 612، وابن هشام، مغني اللبيب 626/1.

(545) ينظر: المرادي، الجنى الداني 611- 612، وابن هشام، مغني اللبيب 626/1-627.

(546) ينظر: البغدادي، عبدالقادر بن عمر، خزانة الأدب 163/8- 166، وابن هشام، مغني اللبيب 627/1 ،والسيوطي، همع الهوامع 451/2.

(547) ينظر: المرادي، الجنى الداني 612.

(548) ينظر: وابن هشام، ، مغني اللبيب 627/1.

(549) ينظر: عبدالقادر، المعجم الوظيفي 373.

بصامت (ص ح ص)، والثاني طويل مفتوح (ص ح ح)، ومن ناحيـة مخـارج حروفه، فالميم صوت شفوي مجهور منفتح[550]، وعده بعض المحدثين متوسـطاً بين الشدة والرخاوة، والانفجار والاحتكاك، ومن الأصوات المائعـة[551]، والهـاء صوت حلقي مهموس رخو[552]، وقد وصفه المحدثون بأنـه حنجـري احتكـاكي مرقق[553]، والألف صوت حلقي مجهور هاوي[554].

وبناء على ما سبق فإن النطق بـ "مهما" سهلٌ سائغٌ من غير تكلـف فيـه نظراً لسهولة مقطعيها، حيث إن كليهما مقبول في العربية، ونظراً لتفاوت مخارج حروفها.

وقد ذهب بعض النحاة إلى أن "مهما" مركبة من "ما" وألحقـت بهـا "مـا" أيضاً، كما تلحق بسائر كلمات الشرط، ذكره سيبويه في قوله[555]: "سألت الخليـل عن مهما فقال: هي(ما) أدخلت معها (ما) لغواً، بمنزلتها مع متى إذا قلت متى ما تأتني آتك، وبمنزلتها مع إن إذا قلت إن ما تأتني آتـك ... ولكـن اسـتقبحوا أن يكرروا لفظاً واحداً فيقولوا ماما، فأبدلوا الهاء من الألف التي في الأولى".

وأجاز سيبويه[556] أيضاً أن يكون أصلها "مه" أضيفت إليها "ما" وإلى هـذا الرأي ذهب الأخفش[557]، والزجاج[558]، والبغداديون[559].

---

(550) ينظر: سيبويه، الكتاب 433/4-434- 436.

(551) ينظر: أنيس، الأصوات اللغوية 255، وعبابنة، النظام اللغوي للهجة الصفاوية 146.

(552) ينظر: سيبويه، الكتاب 433/4-434.

(553) ينظر: عبدالقادر، الأصوات اللغوية 183.

(554) ينظر: سيبويه، الكتاب 433/4- 434- 435.

(555) سيبويه، الكتاب 59/3-60، وينظر: يوسف، شرح الرضي 88/4، وابن منظور، لسان العرب 146/14.

(556) ينظر: سيبويه، الكتاب 60/3.

(557) ينظر: المرادي، الجنى الداني 612.

(558) ينظر: الفراء، معاني القرآن وإعرابه 408/2، ويوسف، شرح الرضي 84/4، وابن مالك، شرح التسهيل 68/4.

(559) ينظر: المرادي، الجنى الداني 612.

والذي أرى في حال تركيبها من "ما" وأضيفت إليها "ما" فأصبحت "ماما" وأبدلت الألف الأولى إلى "ها" فإن الغرض من ذلك ليس استقباح التكرير فحسب كما ذكر، وإنما استقباح توالي مقطعين طويلين مفتوحين، فتم تقصير المقطع الأول ومن ثَم قفله، وبقي المقطع الثاني على حاله طويلاً مفتوحاً، وبذلك يتكون عندنا مقطعان متتاليان الأول قصير مغلق بصامت والثاني طويل مفتوح، فالنطق بهما سائغ.

فالأصل:

mah mā ← ma mā ← mā mā

تم قفل المقطع القصير بصامت ــ تم تقصير المقطع الأول

ومن ذهب إلى أنها "مه" أضيفت لها "ما" فهي أساساً تتكون من مقطع قصير مغلق بصامت (ص ح ص)، وأضيف إليها مقطع طويل مفتوح ولا أرى فيها ما يستوجب توضيحه.

ومن النحاة[560] من يرى أنها بسيطة غير مركبة؛ لأنه لم يقم على التركيب دليل،وهو الأرجح في نظري.

متى matā:

"متى" اسم شرط لتعميم الأزمنة، ولا تفارق الظرفية[561]، وتدخل على الجملة الفعلية، فتجزم فعلين الأول فعل الشرط والثاني جواب الشرط كغيرها من أسماء الشرط الجازمة، وذلك كقولك: متى تقم أقم"[562]، و "متى تزرني أكرمك"[563]، قال سحيم بن وثيل[564]:

---

(560) ينظر: السيوطي، همع الهوامع 449/2.

(561) ينظر: ابن مالك، شرح التسهيل 71/4 ،والسيوطي، همع الهوامع 449/2.

(562) ينظر: الهروي، الأزهية 200.

(563) ينظر: الزجاجي، حروف المعاني 59.

أَنَا ابـن جـلاَ وطَـلاع الثنايـا   متَى أَضـع العِمامـةَ تَعرفُـوني

فقد تم جزم فعل الشرط وهو "أضع" ، وأتى مكسوراً، لأن ما بعده حـرف غير متحرك، وتم جزم جواب الشرط أيضاً بحذف النون، والنون الحالية للوقاية.

وقد تزاد فيها "ما" نحو قولك "متى ما تزرني أقصدك"[565]،

وقال حسان بن ثابت[566] رضي الله عنه:

متَى ما تَزرنا مِن معـد عـصابة   وعمان يمنع حوضـها أَن تهـدما

و"متى" مورفيم شرطي جازم -كما أسلفت- في بنيتـه الـسطحية مـلازم لصائت الألف الطويل، وفي بنيته العميقة مفعول فيه في محل نـصب[567]، وقـد ذكرت القول فيها مفصلاً في غير هذا الموقع[568].

وقول العرب: "أي صـاحب يـصحبك لغايـة يرجوهـا، يهجـرك بعـد إدراكها"[569].

أيّ >ayyu:

"أي" اسم شرط لفظها مفرد مذكر ويجوز فيه التأنيث[570] تجزم فعلين، وهي معربة بالحركات الثلاث، لملازمتها الإضافة إلى المفرد، وهذا ما يجعلهـا تبعـد كثيراً عن شبه الحرف الذي يقتضي بناء الأسماء. فمما أتت فيه مضافة وهي فـي حالة الرفع كقولك: "أي رجلٍ يخدم أمته تخدمه"،وقول العرب:"أي صاحب يصحبك

---

(564) البيت لسحيم بن وثيل في سيبويه، الكتاب 207/3، والأصمعي، عبدالملك بن قريب، الأصمعيات 17، وابن قتيبة، عبدالله بن مسلم، الشعر والشعراء 647/2- وابن هشام، مغني اللبيب 320/1.

(565) ينظر: الزجاجي، حروف المعاني 59.

(566) البيت لحسان بن ثابت في الزجاجي، حروف المعاني 59.

(567) ينظر: عبدالقادر، المعجم الوظيفي 327.

(568) ينظر: أدوات الاستفهام القول في (متى).

(569) حسن، النحو الوافي 109/3.

(570) ينظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن 83/14، والصغير، الأدوات النحوية 279.

لغاية يرجوها، يهجرك بعد إدراكها"، وفي حالة النصب قوله تعالى: ﴿أيـاً مـا تَدعوا فَلَه الأسماء الحسنَى﴾ (571)، ومثالها مجرورة: "بأي قلم تكتب أكتب"(572).

وقد ترد "أي" بمعنى "كل" وذلك إذا أضيفت إلى النكرة ، كقولك: "أي كتابٍ قرأته يفدك"(573)، والمعنى كل كتاب قرأته يفدك.

وتأتي أيضاً بدلالة بعض إذا أضيفت إلى المعرفة(574) نحو: ﴿قَالَ ذَلِكَ بيني وبينَك أيما الأجلين قضيتُ فَلاَ عدوان علي والله على ما نَقُولُ وكِيلٌ﴾ (575).

و"أي" معربة كما أسلفت، ومن الناحية الصوتية لا تكاد تختلف عما كانـت عليه في الاستفهام(576).

أيّان >ay yā na:

"أيان" اسم شرط يجزم فعلين، وهي لتعميم الأزمنة، ولم يذكرها سـيبويه، ولكن ذكرها غيره(577)، وجعل أبو حيان منها قول الشاعر(578):

أيان نُؤْمِنْـك تَـأْمن غَيرنَـا، وإذَا لَم تُدرِكِ الأمن مِنا لَم تَزَلْ حـذِراً

وذهب الليث(579) إلى أن "أيان" معناها "متى"، وهي بمنزلتها، وذكـر أنـه مختلف في نونها، هل هي زائدة أم أصلية.

---

(571) سورة الإسراء: 110.

(572) ينظر: الغلاييني، جامع الدروس العربية 132/2.

(573) ينظر: عبدالقادر، المعجم الوظيفي 285.

(574) ينظر: عبدالقادر، المعجم الوظيفي 285.

(575) سورة القصص: 28.

(576) ينظر: أدوات الاستفهام القول في "أي".

(577) ينظر: أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط 419/4 ،والصغير، الأدوات النحوية 379.

(578) ينظر: أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط 419/4 ،وابن هشام، شرح شذور الذهب 445.

(579) ينظر: ابن منظور، لسان العرب 204/1.

وذكر الفراء أن أصلها أي أوان، فخففوا الياء من أي وتركوا همـزة أوان، فالتقت ياء ساكنة بعدها واو، فأدغمت الواو في الياء، نقله عن الكيسائي[580].

وذكر غيرهم أن الأصل أي أوان فحذِفَتْ الهمزة من أوان والياء الثانية من أي، وقُلِبت الواو ياء، وجعِلَتْ الكلمتان كلمة واحده[581].

والذي أراه أن، ما حصل ليس كما يزعمون من تخفيف للياء وحذف الهمزة والتقاء ساكنين، إذ لا يوجد ساكنان فيلتقيان، وإنما الذي طرأ عند اتحاد الكلمتـين في كلمة واحدة هو حذف الهمزة مع حركتها، وعند ذلك تشكل ما يسمى بالمزدوج الحركي الذي ترفضه اللغة العربية فحذف المزدوج الحركي(yu)،ثُم حدثت مماثلة بين الواو والياء ،فأصبحت الواو ياء ، وتم تحريك آخر المقطع أيضاً للتخلص من المقطع الطويل الذي ظهر بعد الحذف كالتالي:

وقد وردت همزة "أيان" مكسورة وهي لغة سليم[582]، وهذا على ما يبدو من باب المماثلة بين الياء والهمزة.

أني >annā:

هي اسم شرط يجزم فعلين، وتأتي لتعميم الأحوال، وليست ظرفـاً؛ لأنهـا لازمان ولامكان، ولكنها تشبه الظرف؛ لأنها بمعنى أي حال، ونظراً لأنها كانـت تقدر بالجار والمجرور، والظرف أيضاً يقدر بهما، كانت بمنزلته[583].

واشترط أبو حيان لجزمها في الشرط أن تكون ظرف مكان صريحاً، أمـا إذا خرجت عن الظرفية إلى معنى تعميم الحال، جاز فيهـا الإعمـال والإهمـال،

---

(580) ينظر: ابن منظور، لسان العرب 204/1.

(581) ينظر: الزجاجي، حروف المعاني 12، والسيوطي، جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر، الإتقان في علوم القرآن 428/1.

(582) ينظر: ابن مالك، شرح التسهيل 66/4.

(583) ينظر: ابن مالك، شرح التسهيل 70/4.

والإهمال هو الراجح، وجعل من ذلك قوله تعالى: ﴿فَأْتُواْ حرثَكُم أَنى شِئْتُم﴾ [584]، فشئتم في محل جزم بـ "أي" وجواب الشرط محذوف دلّ عليه ما تقدم ذكره[585].

وذكر لها النحاة عدداً من المعاني منها:

بمعنى "متى"[586]، وذلك نحو قول الشاعر[587]:

خَلِيلَــي أَنــى تَأتِيــانِي تَأتِيــا   أخاً غَير ما يرضِيكُما لا يحـاولُ

والمعنى: متى تأتياني.

وتأتي بمعنى "أين"[588]، أو أي حال، قال لبيد[589]:

فَأصبحتَ أَنى تَأتِها تَلْتَـبِس بِهـا   كِلا مركَبيها تَحتَ رجِلك شَـاجِر

ذكر ابن مالك في هذا البيت أنه يخاطب رجلاً وقـع فـي قـصة صـعبة المخاص فيقول له: على أية حال يأتي الخلاص من هذه القصة يلتـبس ويخـتلط بها[590].

و"أنّى" مورفيم شرط ملازم للألف الطويل في آخره، فـي محـل نـصب افتراضي على بنيته العميقة (مفعول فيه)، يجزم فعلين مضارعين كما أسلفت فـي بداية حديثي عنه.

أين >ay na:

"أين" اسم شرط يجزم فعلين، وهـي لتعمـيم الأمكنـة، ولا تنفـك عـن الظرفية[591]، قال تعالى: ﴿أَينَما تَكُونُواْ يدرِككم الْموتُ﴾ [592]،

---

[584] سورة البقرة: 223.

[585] ينظر: أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط 172/2 ،والصغير، الأدوات النحوية 378-379.

[586] ينظر: ابن مالك، شرح التسهيل 70/4، وابن منظور، لسان العرب 183/1.

[587] ينظر: ابن مالك، شرح التسهيل 70/4، وابن هشام، شرح شذور الذهب 446.

[588] ينظر: ابن مالك، شرح التسهيل 70/4 ، وابن منظور، لسان العرب 1/ 183.

[589] البيت لـ"لبيد بن ربيعة في سيبويه، الكتاب 58/3 ،وابن مالك، شرح التسهيل 70/4.

[590] ينظر: ابن مالك، شرح التسهيل 70/4.

وقال عبدالله السلولي[593]:

أين تَضرب بنـا العـداةُ تَجِـدنَا نَصرفُ العِيسى نَحوهـا للتلاقـي

والمعنى: إن تضرب بنا العداة في موضع من الأرض نصرف العيس نحو هؤلاء العداة للقائهم[594].فهي هنا جازمة بمعنى (إن).

فـ "أين" اسم شرط للمكان مبني على الفتحة القصيرة، في محـل نـصب مفعول فيه(ظرف مكان) ،متعلق بجواب الشرط أو فعله، وقد بينته صـوتياً فـي مبحث الاستفهام[595].

حيثما hay ṯu mā:

هي ظرف للمكان وندر مجيئها للزمان، متضمنة معنى الـشرط، وتجـزم فعلين[596]، هذا على صورتها الحالية بإضافة "ما" لها، ودون إضافة "مـا" لهـا لا تكون شرطية، بل تبقى على ظرفيتها، وتضاف لها ما بعدها، وملازمة للبناء على الضم في أكثر حالاتها.

وقد ذهب سيبويه إلى منع المجازاة بـ "حيث" بمفردها إذ قال[597]: "وإنمـا منع حيث أن يجازى بها إنك تقول: حيث تكون أكون، فتكون وصل لهـا، كأنـك قلت: المكان الذي تكون فيه أكون".

و"ما" عند إضافتها إلى "حيث" ليست زائدة لزيادتها فـي "أيـن و إن، وأي ...الخ"، وإنما تمنعها عن الإضافة، وتصير كـ "إذ" إذا أضيفت إليهـا "مـا"[598]،

---

(591) ينظر: سيبويه، الكتاب 56/3 .

(592) سورة النساء: 78.

(593) البيت لهمام السلولي في سيبويه، الكتاب 58/3 ،والمبرد ،المقتضب 48/2.

(594) ينظر: سيبويه، الكتاب 58/3.

(595) ينظر: مبحث الاستفهام القول عن (أين).

(596) ينظر: سيبويه، الكتاب 56/3 ،وابن هشام، مغني اللبيب 262/1 ،والسيوطي، همع الهوامع 450/2.

(597) سيبويه، الكتاب 58/3.

(598) ينظر: سيبويه، الكتاب 56/3-57 ،والمبرد ، المقتضب 54/2.

وتختلف عن "إذما" في أنها لم تنتقل إلى الحرفية بل بقيت محتفظة باسميتها[599] على رأي من جعل "إذما" حرفاً، قال تعالى: وحيثُ ما كُنْتُم فَولوا وجوهكُم شَطْره لِئَلا يكُون لِلناسِ علَيكُم حجةٌ [600]، وقال الشاعر[601]:

حيثُما تَستَقِم يقَدر لَك اللـه نَجاحاً فِي غَابِرِ الأزمان

وفي هذا البيت دليلٌ على أنها تأتي للأزمان[602]، ويمكن أن تكون بمعنى "إن"، أي: وإن تستقم يقدر لك الله نجاحاً.

فـ "حيثما" اسم شرط مبني على صائت الألف الطويل، أو الفتحة الطويلة ثبوتاً شكلياً في بنيته السطحية وليس على السكون كما يزعم القدامى، ونصباً إعرابياً (مفعولاً به)، على افتراض الترابط العميق بينه وبين الفعل المضارع[603]، وتتكون "حيثما" من ثلاثة مقاطع صوتية: الأول قصير مغلق بصامت (ص ح ص)، والثاني قصير مفتوح (ص ح)، والثالث طويل مفتوح (ص ح ح)، فالحاء صوت مهموس رخو منفتح[604]، حلقي احتكاكي مرقق[605]، والياء صوت مجهور لين منفتح[606]، انتقالي صامت يخرج من وسط الحنك[607]، والثاء صوت أسناني احتكاكي رخو مهموس مرقق[608]، والميم صوت شفوي أنفي مجهور[609]، أو لا

---

(599) ينظر: سيبويه، الكتاب 56/3 ،والمبرد، المقتضب 54/2 ، وابن مالك، شرح التسهيل 72/4.

(600) سورة البقرة: 150.

(601) البيت بلا نسبة في أبي حيان الأندلسي، محمد بن يوسف، تذكرة النحاة 736 ، وابن مالك، شرح عمدة الحافظ 365 ، وابن هشام، مغني اللبيب 262/1.

(602) ينظر: ابن هشام، مغني اللبيب 262/1.

(603) ينظر: عبدالقادر، المعجم الوظيفي 301.

(604) ينظر: سيبويه، الكتاب 434/4- 436.

(605) ينظر: عبدالقادر، المعجم الوظيفي 48.

(606) ينظر: سيبويه، الكتاب 343/4- 435-436.

(607) ينظر: عبدالقادر، الأصوات اللغوية 175-176.

(608) ينظر: سيبويه، الكتاب 433/4-434 ، وينظر: عبدالقادر، المعجم الوظيفي 48.

(609) ينظر: سيبويه، الكتاب 433/4 -434، وعبدالقادر، المعجم الوظيفي 55.

بالمهموس ولا بالمجهور، مائع[610]، والألف صوت مجهور هـاوٍ يتـسع لهـواء الصوت مخرجه أشد من غيره، وهو أخف الحروف وأوسعها مخرجاً[611].

وبناء على ما تقدم، فإن النطق بـ"حيثما" سائغٌ سهلٌ من غير تكلـف فيـه نظراً لسهولة مقاطعها، فالأول قصير مغلق بصامت، والثـاني قـصير مفتـوح، والثالث طويل مفتوح، وجميعها مقبول في العربية، ونظراً لتدرج مخارج حروفها وتوافقها في كثير من الصفات التي تجعل النطق بها مجتمعة مرناً.

والأصل في "حيث" البناء على السكون (عدم وجود الحركة)، وحركت لعدم التقاء الساكنين[612]، والصحيح أنه لا يوجد ساكنان، وإنما تم التحريك للتخلص من المقطع القصير المغلق بصامتين (ص ح ص ص)، ومن النحاة من ذهب إلـى أن الأصل هو "حوث"، وقلبت الواو ياء، وهذا دليل على بنائها على الضم[613]، وعلى هذا القول، فأن الذي حصل هو مخالفة صوتية بين حركة الضم التي فـي آخـر الكلمة وحرف الواو الذي قبلها، فقلب الواو إلى ياء، من باب المخالفة الـصوتية، وهذا من التيسير والسهولة في النطق.

كيفما kay fa mā:

"كيفما" هي اسم مبهم تضمن معنى الـشرط، فتقتـضي شـرطاً وجوابـاً مجزومين عند الكوفيين، سواء ألحقتها "ما"، أم لم تلحقها، فالأولى نحو: "كيفما تكن يكن قرينك"، والثانية نحو: "كيف تجلس أجلس"[614].

ومن النحاة من ذهب إلى أن "كيف" المجردةِ تقتضي فعلين متفقـي اللفـظ والمعنى، ولكنهما غير مجزومين، وذلك نحو: "كيف تـصنع أصـنع"[615]، أي أن

---

(610) ينظر: عبابنة، النظام اللغوي للهجة الصفاوية 146.

(611) ينظر: سيبويه، الكتاب 435/4- 436.

(612) ينظر: ابن منظور، لسان العرب 283/4.

(613) ينظر: ابن منظور، لسان العرب 283/4.

(614) ينظر: الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف 643/2- مسألة 91.

(615) ينظر: ابن هشام، مغني اللبيب 405/1 .

الشرط هنا معنوي، وهو يفيد الربط فقط، ربط جملة بأخرى، لأنه لو كان لفظيـاً لجزم الفعلين.

إذن "كيف" اسم شرط جازم لفعلين عند الكوفيين، وقطرب من البـصريين، وليس الجزم ممتنعاً بها بتاتاً عند البصريين، ولكنه مستكره قال سـيبويه:" سـألت الخليل عن قوله: كيف تصنع أصنع، فقال: هي مستكرهه..." [616].

أما أبو حيان فقد بين أن الشرط بـ"كيف" قليل وعارض فيها؛ لأن أصـله للاستفهام، وهي فيه غير عاملة، وبين أيضاً أنه يكثر حذف جوابها، فيظن بعـض النحويين أنها استفهامية[617]، وجعل منه قوله تعالى: ﴿ بَلْ يداه مبـسوطَتَان ينفِـقُ كَيفَ يشَاء ﴾[618]، وهي هنا بمعنى "متى" أو "حين"، أي: متى يشاء، أو حين يشاء.

وبناء على ما سبق فإن المجازاة بـ "كيف" مسألة خلافية بين البـصريين والكوفيين[619]، أما إذا أضيفت لها "ما" فإنه لاخلاف في المجـازاة بهـا علمـاً أن سيبويه[620] لم يذكرها من أدوات الجزاء، وذكرها النحاة[621] وجازوا بها من بعده.

و"كيفما" مورفيم شرط جازم مبني على الفتح الطويل في محل نصب حال، ويتكون من ثلاثة مقاطع صوتية الأول قصير مغلق بصامت (ص ح ص)، والثاني قصير مفتوح (ص ح)، والثالث طويل مفتوح (ص ح ح)، وهذه المقاطع مقبولـة في العربية، ومخارج حروفه متدرجة، فلذلك النطق بهذا المورفيم سهلٌ سائغٌ مـن غير تكلّف فيه[622].

---

(616) سيبويه، الكتاب 60/3.

(617) ينظر: أبو حيان الأندلسي، البحر المحيط 119/1 – 272/2.

(618) سورة المائدة: 64.

(619) ينظر: الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف 643/2- 645.

(620) ينظر: سيبويه، الكتاب 58/3.

(621) ينظر: الزجاجي، حروف المعاني 59 .

(622) ينظر: مبحث أدوات الاستفهام (القول عن مخارج حروف "كيف" و "ما").

إذما **:>iḏ mā**

"إذما" أداة شرط، تجزم فعلين مضارعين، ولا تكون كذلك إلا مقرونة بـ "ما"، لأنها إذا تجردت لزمتها الإضافة إلى ما يليها، والإضافة من خصائص الأسماء[623]، وبهذه الهيئة تكون منافية للجزم، بل يضاف إليها ما بعدها، ولكن لما أضيف إليها "ما" كفتها عن الإضافة، وتمت تهيئتها إلى وظيفة جديدة، وهي وظيفة الجزم، ولاخلاف في ذلك بين النحاة، بل الخلاف في كونها بعد التركيب بقيت على اسميتها، أم تحولت إلى الحرفية.

فقد ذهب سيبويه إلى أن "إذ" بعد إضافة "ما" لها، صارت حرفاً[624]، أي: ليست "ما" فيها زائدة، بل هي مع ما أضيفت إليه بمنزلة حرف واحد.

فما كان من الجزاء بـ "إذما" قول العباس بن مرداس[625]:

إِذْما أَتَيتَ على الرسول فَقُلْ لـه حقّاً عليـك إِذَا اطْمـأن المجلِـس

والمعنى: إن أتيت. فهي هنا شرطية بمعنى "إن"

ومنه قول عبدالله بن همام السلولي[626]:

إِذْما تَريني اليوم مزجى ظَعينتـي أُصعد سيراً فـي الـبلادِ وأُفْـرع

فإني مِـن قَـومٍ سـواكم وإنمـا رجالي فَهـم بالحجـاز وأَشْـجع

والمعنى: إن تريني اليوم.

وقد نهج المالقي[627]، منهج سيبويه في حرفية"إذما" حيث بين أنهـا تحمـل خواص الحرفية، من البناء وكونها على حرفين قبل إضافة "ما" لها، وطلبها الفعل باختصاصها به وتأثيرها فيه.

---

(623) ينظر: المرادي، الجنى الداني 190.

(624) ينظر: سيبويه، الكتاب 56/3- 57.

(625) البيت لعباس بن مرداس في سيبويه، الكتاب 57/3 ،والمبرد، المقتضب 47/2 ،وابن مالك، شرح التسهيل 67/4.

(626) البيت لعبدالله السلولي في سيبويه، الكتاب 57/3، وابن مالك، شرح التسهيل 67/4.

(627) ينظر: المالقي، رصف المباني 148 – 149.

فكما ذهب جمع من النحاة[628] إلى حرفية "إذما" كاملة، ذهب آخرون إلى اسميتها: منهم المبرد[629]، وابن السراج[630]، وأبو على الفارسي[631].

فـ "إذما" مورفيم رباعي التوليف الصوتي، حر، يلازم الألف، (الصائت الطويل) على بنيته السطحية ثبوتاً مطلقاً[632]، وهو مبني عليه، (على الفتحة الطويلة)، وليس على السكون كما يزعم بعض القدماء، ويتكون من مقطعين صوتيين الأول قصير مغلق بصامت (ص ح ص)، والثاني طويل مفتوح (ص ح ح)، ومخارج حروفه متفاوتة[633]، وعليه فالنطق به سهلٌ من غير تكلف فيه لما يمتاز به من سهولة مقاطعة، متفاوتة مخارج حروفه وتطابقها في أكثر الصفات.

---

(628) ينظر: سيبويه، الكتاب 56/3- 57 ،و المالقي، رصف المباني 149، والمرادي، الجنى الداني 191.

(629) ينظر: ابن مالك، شرح التسهيل 67/4 ، المرادي، الجنى الداني 191.

(630) ينظر: ابن مالك، شرح التسهيل 67/4.

(631) ينظر: الفارسي، أبو علي، الإيضاح العضدي 321/1 ، ابن مالك، شرح التسهيل 67/4.

(632) ينظر: عبدالقادر، المعجم الوظيفي 338.

(633) ينظر: مبحث أدوات الاستفهام مخرج الهمزة، ومخرج "ما"،ومبحث أدوات الجر مخرج الذال.

الفصل الثاني

أدوات العطف، أدوات الاستثناء، أدوات النصب

2. 1 أدوات العطف

العطف في اللغة له معان كثيرة تكاد تلتقي جميعاً عند معنى عام يجمعها وهو ميل شيء إلى آخر أو عودة شيء إلى سابقه[(634)].

وينقسم العطف إلى ثلاثة أقسام: عطف البيان، والعطف الصوري، وعطف النسق وهو ما سنتحدث عنه بشيء من التفصيل.

عطف النسق في اصطلاح النحويين: هو إتباع لفظ لآخر في الضبط الإعرابي، رفعاً ونصباً وجراً وجزماً.

وأدوات العطف حروف غير عاملة، أي ليس لها تأثير على الكلام عدا اتباع اللاحق بالسابق إعرابياً، من ناحية اللفظ، أما المعنى فقد يكون كذلك وقد يكون عكس ذلك.

وحروف العطف كما أوردها أغلب النحاة [(635)] هي:" الواو، أو، الفاء، ثم، أم، حتى، بل، لا، لكن، إما ".

الواو w:

"الواو" حرف عطف بل هي أم أدوات العطف[(636)]، وذلك لكثرة مجالها فيه، وتفيد إشراك ما قبلها وما بعدها في الحكم، وفي الحالة الإعرابية ومذهب جمهور النحويين[(637)]، أنها للجمع المطلق، والتشريك؛ لأنها لا تخلو أن تعطف مفرداً على مفرد أو جملة على جملة[(638)].

---

(634) ينظر: ابن منظور، لسان العرب 192/10 -193 -194.

(635) ينظر: الزمخشري، المفصل 307-308، وابن مالك، شرح التسهيل 343/3.

(636) ينظر: المالقي، رصف المباني 473 ، والمرادي، الجنى الداني 158.

(637) ينظر: الزمخشري، المفصل 307 ، والمرادي، الجنى الداني 158، والأحيدب ،سميرة طارق خضر،حروف المعاني الزائدة 106.

(638) ينظر: المالقي، رصف المباني 473.

وقد أورد لها النحاة[639] عدداً من المعاني منها: أنها تأتي بمعنى "أو" في التقسيم[640]، وذلك كقول عمرو بن براقة[641]:

وَنَنْصر مولانَا ونَعلمُ أنه   كما الناسِ مجروم عليهِ وجارم

وبمعنى "أو" في الإباحة وذلك كقولك "جالس الحسن وابن سيرين"، أي أحدهما[642]، وتكون أيضاً بمعناها في التخيير[643] كقول كثير عزة[644]:

وقالوا: نَأتْ فَاخْتَر لَها الصبر والبكا   فقلت: البكا أَشْفَى إِذاً لِغَليلي

والمعنى الصبر أو البكا، وذلك لإفادة التخيير.

وتكون بمعنى الباء، أي باء الجر وذلك كقولهم: "أنت أعلم ومالك"[645]، والمعنى أنت أعلم بمالك.

وتأتي بمعنى الفاء كقوله تعالى: اتبِعواْ سبِيلَنَا ولْنَحمِلْ خَطَايَاكُم [646]، والمعنى: فلنحمل[647].

---

(639) ينظر: ابن هشام، مغني اللبيب 672/1 -673.

(640) ينظر: ابن هشام، مغني اللبيب 139/1 - 67/2، والسيوطي، همع الهوامع 160/3.

(641) البيت لعمرو بن براقة في القالي، إسماعيل بن القاسم، الآمالي 122/2 ،وابن هشام، مغني اللبيب 139/1- 672/1 ،والسيوطي، همع الهوامع 390/2 – 160/3.

(642) ينظر: الزمخشري، الكشاف 241/1، وابن هشام، مغني اللبيب 672/1، والصغير، الأدوات النحوية 556.

(643) ينظر: الفراء، معاني القرآن 135/3 ،وابن هشام، مغني اللبيب 672/1 ،والصغير، الأدوات النحوية 556.

(644) عزة، كثير، ديوان كثير عزة 114 ،والقالي، إسماعيل بن القاسم، الآمالي 64/2، وابن هشام، مغني اللبيب 672/1.

(645) ينظر: ابن هشام، مغني اللبيب 673/1، وسلمان، موسوعة معاني الحروف العربية 238.

(646) سورة الروم: 13.

(647) ينظر: الزجاجي، حروف المعاني114.

و"الواو" حرف عطف مبني على الفتحة القصيرة، وليس على السكون كمـا ذهب بعض القدامى(648)، وليس له موقع من الإعراب.

أو aw<:

" أو" حرف عطف، تعطف مفرداً على مفرد، وجملة على جملة، ومـذهب الجمهور أنها تشرك في الإعراب لا في المعنى(649)، وذهب ابن مالك إلـى أنهـا تشرك في الإعراب والمعنى؛ لأن ما بعدها مشارك لما قبلها في المعنى الذي جيء بها لأجله؛ لأن كل واحد منهما مشكوك في قيامه(650).

وقد أورد لها النحاة معاني منها:

إنها للإضراب بمعنى "بل"(651)، وذلك كقوله تعالى: وَأَرسلْنَاه إِلَـى مِئَـةِ أَلْفٍ أَو يزِيدون (652)، وقوله: قَاب قَوسين أَو أَدنَـى (653)، وقولـه: كَلَمـحِ الْبصرِ أَو هو أَقْرب (654)، والمعنى بل هم يزيدون، وبل هو أدنى، وبل هو أقرب؛ لأن الرب ـ

سبحانه ـ وتعالى ليس شاكاً في ذلك، والله أعلم.

وتأتي بمعنى الواو لمطلق الجمع نحو: " فَالْملْقِيـاتِ ذِكْـراً * عـذْراً أَو نُذْراً (655)، ومنه قول توبة بن الحمير(656):

وقد زعمتْ ليلَـى بـأني فَـاجِر ... لِنَفْسِي تُقَاها أَو عليهـا فُجورهـا

---

(648) ينظر: مبحث أدوات الجر (حرف الواو).

(649) ينظر: المرادي، الجنى الداني 227.

(650) وذلك حينما تقول: في الدار زيد أو عمر. ينظر: ابن مالك، شرح التسهيل 348/3.

(651) ينظر: المرادي، الجنى الداني 229 .

(652) سورة الصافات: 147.

(653) سورة النجم: 9.

(654) سورة النحل: 77.

(655) سورة المرسلات 5-6.

(656) البيت لتوبة بن الحمير في الهروي، الأزهية 114، والشريف المرتضي، علي بن الحسين، آمالي المرتضى 57/2.

أي: وعليها[657].

ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم: "اسكُن حِراء فَما عليك إلا نَبِي أو صِديقٌ، أو شَهيد"[658].

وذكر بعض النحويين أن "أو" تأتي بمعنى "ولا"، وجعلوا منه قول مالك بن عمرو القضاعي[659]:

لا وجد ثَكْلَى كما وجدتُ، ولا وجد عجولٍ، أَضلها ربع
أو وجد شَيخٍ، أَضل ناقتَه يوم تَوافَى الحجِيج، فاندفعوا

أراد: ولا وجد شيخ[660].

وتكون "أو" بمعنى "إلا أن" كقوله تعالى: لَنُخْرِجنكُم من أَرضِنَا أَو لَتَعودن فِي مِلَتِنَا [661]، والمعنى: إلا أن تعودن، وقال زياد الأعجم[662]:

وكُنْتُ إذَا غَمزتُ قَنَاةَ قَومٍ كَسرتُ كُعوبها أَو تَستَقِيما

أي: إلا أن تستقيم[663].

وتأتي أو بمعنى "حتى" نحو: لَيس لَك مِن الأَمرِ شَيء أَو يتُوب علَيهِم [664]، فالمعنى هنا: حتى يتوب[665]، والله أعلم.

---

(657) ينظر: السيوطي، همع الهوامع 174/3.

(658) الحجاج، صحيح مسلم 185/15.

(659) البيت لمالك بن عمر القضاعي في الهروي، الأزهية 120، والمرادي، الجنى الداني 230.

(660) ينظر: الهروي، الأزهية 120 ،والمرادي، الجنى الداني 230.

(661) سورة إبراهيم: 13.

(662) الأعجم،زياد بن سليمان، ديوان زياد الأعجم 101 ،والهروي، الأزهية 122، وابن هشام، مغني اللبيب 140/1.

(663) ينظر: الهروي، الأزهية 122.

(664) سورة آل عمران: 128.

(665) ينظر: الهروي، الأزهية 122.

فـ "أو" مورفيم ثنائي التكوين الفونيمي، مصوغة من همـزة القطـع المفتوحـة، والواو الانتقالية الساكنة (من غير وجود حركة عليها)(666)، ويتكون مـن مقطـع صوتي واحد قصير مغلق بصامت (ص ح ص).

الفاء f:

"الفاء" حرف عطف يفيد الترتيب والتعقيب، وهي من الحروف التي تشرك في الإعراب والحكم، إذ إنها تشارك "ثم" في إقامة الترتيب، وتفارقها في أنها تفيد الاتصال و"ثم" تفيد الانفصال، هذا على مذهب البصريين(667)، وما كان خلافاً لذلك تأولوه.

وذهب قوم آخرون إلى أن الفاء لا تفيد التعقيب وجعلوا منه قوله تعـالى: والَّذِي أَخْرَجَ الْمرعى * فَجعلَه غُثَاء أَحوى (668)، وذلك لأن الغثـاء أسـود لا يعقب خروج المرعى، بل يكون بعده بمدة(669).

وقد أورد النحاة للفاء معاني منها:

معنى الواو، أي: لمطلق الجمع ذكره الجرمي(670)، وخصه بالأمـاكن والمطـر، وجعل منه قول امرئ القيس(671):

قِفَا نَبكِ، مِن ذِكرى حبِيبٍ ومنْـزِلِ   بِسِقْطِ اللوى بين الدخُولِ فَحومـلِ

والمعنى بين الدخول وحومل، أو بين موضع الدخول، وموضع حومل.

وقد تأتي "الفاء" بمعنى "ثم" نحو: أَلَم تَر أَن الله أَنزلَ مِن الـسماءِ مـاء فَتُصبِح الأَرض مخْضرةً (672)، ومن النحاة من تأول الآيـة علـى أن "فتـصبح"

---

(666) ينظر: عبدالقادر، المعجم الوظيفي 192.

(667) ينظر: المرادي، الجنى الداني 61.

(668) سورة الأعلى: 4-5.

(669) ينظر: ابن هشام، مغني اللبيب 326/1، سلمان، موسوعة معاني الحروف العربية139.

(670) ينظر: المرادي، الجنى الداني 63.

(671) امرؤ القيس، ديوان امرئ القيس ص8 ، والمرادي، الجنى الداني 63 ، وابن هشام، مغني اللبيب 325/1 – 326.

معطوف على محذوف تقديره، أنبتنا به فطال النبت فتصبح، وقيل بل هي للتعقيب[673]، وأنها على بابها؛ لأن أسباب الاخضرار عن زمانها، فإذا تكاملت، أصبحت مخضرة بغير مهلة، وعليه يكون المضارع بمعنى الماضي يصح عطفه على الماضي[674].

وذهب البيضاوي إلى أنها تفيد التفصيل[675]، وجعل من ذلك قوله تعالى: فَفَرِيقاً كَذبتُم وفَرِيقاً تَقْتُلُون [676]، ومنه قوله تعالى: إِن شَرَ الدواب عِند الله الذِين كفَروا فَهم لاَ يؤْمِنُون [677].

إذن "الفاء" صوت يتكون من مقطع صوتي واحد قصير مفتوح (ص ح)، وهو ملازم لحالة بنائية واحدة، هي صائت الفتح القصير، وهذا على التخفيف، والأصل في الحروف البناء على السكون (عدم وجود الحركة)، ولما كانت العربية لا تبدأ بساكن، حرك الفاء بالفتح وهو أخف الحركات.

ثُم ṯum ma:

"ثم" حرف عطف يقتضي التشريك في الحكم، والترتيب والمهلة وهذا على رأي البصريين[678]، وما كان خلافاً لذلك تأولوه. أما الكوفيون فلهم رأي مغاير لذلك سأذكره لاحقاً.

---

(672) سورة الحج: 63.

(673) ينظر: المرادي، الجنى الداني 63 ،وابن هشام، مغني اللبيب 326/1 ،والأسمر، معجم الأدوات في القرآن الكريم 129.

(674) ينظر: الأسمر، معجم الأدوات في القرآن الكريم 129.

(675) ينظر: البيضاوي، عبدالله بن عمر، أنوار التنزيل وأسرار التأويل 26 ، والصغير، الأدوات النحوية 559.

(676) سورة البقرة: 87.

(677) سورة الأنفال 55.

(678) ينظر: المرادي، الجنى الداني 426 ،وسلمان، موسوعة معاني الحروف العربية 88.

وتعطف مفرداً على مفرد وجملة على جملة، فإذا عطفت مفرداً على مفرد من الأسماء والأفعال شركت بين الأول والثاني في اللفظ الذي هـو الاسـمية أو الفعلية، وكذلك الإعراب(679).

وذهب الفراء إلى أن هذه الأداة مثل الفاء في إفادة الترتيب فإذا قلت: زرت عبدالله ثم زيداً، كان الأول قبل الآخر(680). ومنه قول أبي دؤاد الإيادي(681):

كهـز الرديـنـي تحـتَ العجـاجِ جرى في الأنَابِيبِ ثُـم اضـطَرب

فهي هنا بمعنى الفاء، أي: فاضطرب(682)؛ لأن الهز متى جرى في أنابيـب الرمح يعقبه الاضطراب ولم يتراخ عنه(683)، أي من غير مهلة بين الفعلين.

ويرى بعض النحاة أن "ثُم" قد تأتي بمعنى الواو، وجعلوا من ذلـك قولـه تعالى: خَلَقَكُم من نفْسٍ واحِدةٍ ثُم جعلَ مِنْها زوجهـا (684)، والمقـصود ـ والله أعلم ـ وجعل منها زوجها، وذلك لأنه معلم هذا الجعل قبل خلقنا(685).

و"ثُم" مورفيم ثلاثي التكوين الصوتي، مضموم الثاء، ومضعف الميم، يلازم الفتح على آخره ثبوتاً مطلقاً، ويتكون من مقطعين الأول قصير مغلـق بـصامت (ص ح ص)، والثاني قصير مفتوح (ص ح)، ومخارج حروفه متقاربـة، فالثـاء صوت أسناني مهموس رخو(686)، أو أسناني احتكاكي رخو مهموس مرقـق(687)،

---

(679) ينظر: المالقي، رصف المباني 249.

(680) ينظر: الفراء، معاني القرآن 396/1 ، والصغير، الأدوات النحوية 571.

(681) أبو دؤاد الأيادي، حارثة بن الحجاج، ديوان أبي دؤاد الأيادي 292 ،والمرادي، الجنى الداني 426 ،وابن هشام، مغني البيب 233/1.

(682) ينظر: المرادي، الجنى الداني 427.

(683) ينظر: ابن هشام، مغني اللبيب 233/1.

(684) سورة الزمر: 6.

(685) ينظر: المرادي، الجنى الداني 427.

(686) ينظر: سيبويه، الكتاب 433/4 -434 -435.

(687) ينظر: عبدالقادر، الأصوات اللغوية 159.

والميم صوت شفوي أنفي مجهور شديد[688]،أو متوسط بين الشدة والرخاوة، مائع[689].

وبناء على ما سبق فالنطق بهذا الصوت سهلٌ من غير تكاف، وذلك لما يمتاز به من سهولة مقاطعه إذ إن كليهما مقبولان في العربية، ونظراً لتدرج مخارج حروفه من الداخل إلى الخارج، وتضعيف آخره.

إذن "ثم" حرف مبني على الفتح، والعلة في ذلك عدم التقاء الساكنين عند القدماء، يقول السيرافي في بنائها: "وبنيت ثم" على الفتح نظراً لالتقاء الساكنين وهما الميمان اللتان صارتا ميماً واحدة بالتشديد، ولم تبق على الكسر على الأصل في التقاء الساكنين، وذلك خشية الثقل الحادث من تضعيف الميم، ومرعاة للثاء المضمومة، ولم تُبن على الضم لثقله، فأعطيت الفتحة؛ لأنها أخف الحركات"[690]. ثم ذكر السيرافي أنها إذا ضمت فهي على الإتباع، وإذا كسرت فهي على الأصل في التقاء الساكنين، وفتحت فراراً إلى أخف الحركات عند التضعيف[691].

ومن منظور حديث فإن بناء هذا الحرف على الفتح هو للتخلص من المقطع القصير المغلق بصامتين (ص ح ص ص)، وهذا من المقاطع الصوتية الثقيلة والمكروهة في العربية، فعند تسكين الميم الأخيرة فيه، يظهر هذا المقطع كما يلي:

ثَمم ← ṯumm

فتم تحريك آخر الحرف تيسيراً للنطق فأصبحت تتكون من مقطعين قصيرين الأول قصير مغلق بصامت (ص ح ص)، والثاني قصير مفتوح (ص ح)، كما يلي: ثمم ṯum/ma، وهذا من باب المخالفة المقبلة التباعدية، إذ أثّرت ضمة الثاء في حركة الميم الأخيرة فبنيت الأخيرة على الفتح.

---

(688) ينظر: سيبويه، الكتاب 433/4 -434 -435، وعبدالقادر، الأصوات اللغوية 157.

(689) ينظر: عبابنة، النظام اللغوي للهجة الصفاوية 146.

(690) السيرافي، شرح الكتاب 159/1.

(691) ينظر" السيرافي، شرح الكتاب 159/1.

وقد وردت في "ثُم" بعض اللغات منها: "ثُم" بضم الثاء، والمـيم الأخيـرة، وهذا على ما يبدو من باب المماثلة الكلية المقبلة المنفصلة، إذا أثرت حركة الثـاء في حركة الميم فضمت الأخيرة على الإتباع.

ومنها "ثُمتْ" بضم الثاء، وتاء ساكنة في أخرها نحو(692):

ولَقَد أَمـر علَـى اللِئـيمِ يـسبِني   فَمضيتُ ثُمتَ قُلْـتُ: لاَ يعنِينِـي

فإضافة التاء هنا لإقفال المقطع الثاني القصير المفتوح كالآتي:

ṯum ma = ص ح ص + ص ح   ṯum mat = ص ح ص + ص ح ص

قبل إضافة التاء   بعد إضافة التاء

وتعدد اللغات وتنوعها في "ثُم"(693)، يرجع إلى التسهيل والتيسير في النطق والتقليل من الجهد العضلي المبذول أثناء النطق بالكلمة.

أم >am:

"أم" حرف عطف نائب عن تكرير الاسم والفعل، وهي لتعليق الحكم بأحـد المذكورين(694)، وتقع بين المفردين والجملتين، ويكون الكلام بها متعادلاً، والجملة التي بعدها مع ما قبلها في تقدير المفردين(695).

وأورد لها النحاة معاني منها: أنها للتشريك، إذ تشرك بين المتعـاطفين كمـا تشرك بينهما "أو"، وهي بمعناها، كقوله تعالى: ﴿أَأَمِنتُم من فِي السماءِ أَن يخْسِفَ بِكُم الأَرض فَإِذَا هِي تَمور * أَم أَمِنتُم﴾(696)، والمعنى: أو أمنتم(697).

وتكون بمعنى "أيهم" أو "أيهما"، وذلك إذا أتت بعد ألف الاستفهام، وتكـون معادلة لألف الاستفهام كقولك: "أقام زيد أم عمرو، والمعنى أيهما قام؟، فأنت تعلم

---

(692) البيت لرجل من سلول في سيبويه، الكتاب 24/3 .

(693) ينظر: اللغات في "ثُم" ابن منظور، لسان العرب 42/3 .

(694) ينظر: الزمخشري، المفصل 308 .

(695) ينظر: المالقي، رصف المباني 178.

(696) سورة الملك: 16- 17.

(697) ينظر: الزجاجي، حروف المعاني 49.

أنه قام أحدهما، إلا أن العلم استوى فيها لا تدري أيهما هو، وبهذا جعلت الألف مع أحد الاسمين، و "أم" مع الآخر، فهذا معنى التعديل للألف[698].

وتكون عطفاً بعد ألف التسوية[699]، كقوله تعالى: سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم [700]، ومنه قول حسان بن ثابت[701]:

ما أبالي أنب بالحزن تيس أم لحاني بظهر غيب لئيم

والقول فيها كسابقتها[702].

و"أم" مورفيم ثنائي التركيب الفونيمي، ساكن الآخر ثبوتاً مطلقاً[703]، وهو على الأصل في الحروف، وتتكون من مقطع صوتي واحد قصير مغلق بصامت (ص ح ص).

وذهب ابن كيسان إلى أن أصلها "أو" والميم بدل من "الواو"، وعلى قول ابن كيسان: فإن سبب إبدال "الميم" من "الواو" يعود على ما يبدو لتوحيد مخرجهما، فكلاهما شفويان.

حتى hat tā:

"حتى" حرف عطف، يقتضي الترتيب، وتشرك في الإعراب والحكم، ويجب أن يكون ما يعطف بها جزءاً من المعطوف عليه[704]، نحو: "أكلت السمكة

---

(698) ينظر: الهروي، الأزهية 124.

(699) ينظر: الهروي، الأزهية 124 -125 ، والمرادي، الجنى الداني 204 -205.

(700) سورة البقرة: 6.

(701) البيت لحسان بن ثابت في سيبويه، الكتاب 181/3 ، وشرح ديوانه 227، والهروي، الأزهية 125.

(702) ينظر: سيبويه، الكتاب 181/3 ، والهروي، الأزهية 124 -125 ، والمرادي، الجنى الداني 204 -205.

(703) ينظر: عبدالقادر، المعجم الوظيفي 182.

(704) ينظر: الزمخشري، المفصل 308.

حتى رأسها"، أو كجزء نحو: "أعجبني القارئ حتى حديثه"، أو بعضاً من جمع قبلها نحو: "قدم الحاج حتى المشاة"[705].

والمعطوف بـ "حتى" لا يكون إلا ظاهراً لا مضمراً، وإذا كان غير ذلك قُدر، ولا تعطف الجمل؛ لأن شرط معطوفها أن يكون جزءاً مما قبلها، أو كجزء منه، كما أسلفت، وهذا لا يأتي إلا في المفردات، وأن يعاد الجار إذا عطفت على مجرور للتفريق بين "حتى" الجارة، وحتى العاطفة[706].

وبين الهروي أن "حتى" تأتي بمعنى "الواو"، وذلك إذا وقعت في تعظيم أو تحقير، فالأول نحو: "مات الناس حتى الأنبياء والملوك"، والثاني كقولك: "قدم الحاج حتى المشاة والصبيان"[707]، أي: والأنبياء والملوك، والمشاة.

وقد فصلت القول فيها صوتياً[708].

بل bal :

"بل" حرف إضراب على الأصل فيه ويكون حرف عطف، يقع بعد النفي والإيجاب[709]، وهو مشرك ما بعده مع ما قبله في اللفظ، وهو الاسمية في الأسماء والفعلية في الأفعال، والإعراب، ولا تشرك في المعنى لأن الفعل لأحدهما دون الآخر، وهو الثاني[710].

وتعطف مفرداً على مفرد، وجملة على جملة، فالأول: كقول الشاعر[711]:

وجهك البدر لا بل الشمس لو لم يقْض لِلشمسِ كَسفَةٌ أو أُفولُ

---

[705] ينظر: المرادي، الجنى الداني 547 ،وسلمان، موسوعة معاني الحروف العربية 97.

[706] ينظر: المالقي، رصف المباني 258 ،والمرادي، الجنى الداني 456 -547 ، وابن هشام، مغني اللبيب 251/1-253.

[707] ينظر: الهروي، الأزهية 214.

[708] ينظر: مبحث أدوات الجر، القول في "حتى".

[709] ينظر: الهروي، الأزهية 219، وذكر الكوفيون أن العطف به بعد النفي فقط. ينظرالمرادي، الجنى الداني237

[710] ينظر: المالقي، رصف المباني230-231 .

[711] البيت بلا نسبة في ابن مالك، شرح التسهيل 370/3،.

وعطف الجملة[712] كقوله تعالى: ﴿بل هم في شَك من ذِكْري بـل لمـا يـذُوقُواْ عذَابِ﴾ [713].

وذهب أبو حاتم السجستاني إلى جواز أن تقع "بل" موقع "أم" العاطفـة؛ لأن حروف العطف يقوم بعضها مقام بعض، وجعل منها قراءة ابن عبـاس: ﴿بـل ادارك عِلْمهم فِي الآخِرةِ بلْ هم فِي شَك منْها﴾ [714]، وأنكر ذلك أبو حيان[715].

و"بل" مورفيم ثنائي، يلازم السكون (عدم وجود الحركة)، على آخره ثبوتا مطلقاً، ويتكون من مقطع واحد قصير مغلق بصامت (ص ح ص)، وهـو علـى الأصل في الحروف، من غير تحريك لآخره ،إلا إذا أتى بعده حرف غير متحرك كما في البيت السابق، فإنه يحرك بالكسر، لعدم التقاء الساكنين على مذهب القدامى وللتخلص من المقطع القصير المغلق بصامتين (ص ح ص ص) المكـروه فـي العربية على مذهب المحدثين، وذلك على النحو التالي:

بل الشمس: balš šam su ← ba liš šam su

فتم تحريك اللام وبذلك التخلص من المقطع القـصير المغلـق بـصامتين والمكروه في العربية، وأصبح لدينا عدد من المقاطع القصيرة الخفيفة على النطق، التي لا تحتاج في نطقها لأي جهد عضلي.

لا lā:

" لا" حرف عطف، ومعطوفها مخالف للمعطوف عليه[716] وتـشرك فـي الإعراب دون المعنى، وتعطف بعد الإيجاب نحو:يقوم زيد لا عمرو، وبعد الأمر نحو: اضرب زيداً لا عمراً، وبعد النداء خلافاً لابن سـعدان نحـو: يـا زيـد'لا عمرو[717]، وتعطف "لا" مفرداً مطلقاً، وجملة مشروطة بأن تكون لها محـل مـن

---

(712) ينظر: المالقي، رصف المباني 232.

(713) سورة ص : 8.

(714) سورة النحل: 66، وينظرأبوحيان الأندلسي، البحرالمحيط 391/3.

(715) ينظر: عبدالقادر، المعجم الوظيفي 198.

(716) ينظر" الزمخشري، المفصل 310.

(717) ينظر: المرادي، الجنى الداني 294 .

الإعراب[718]، ومنع الزجاجي العطف بـ"لا" على معمول فعل ماض إذ قـال[719] "لو قلت مررت بعبدالله لا يزيد، لم يجز، لأنك إنما تنفي بها في المستقبل لا فـي الماضي، وذلك لأن الماضي يوجب وجود الفعل، لأنّه قد كان، ولا ينفي وجـوده، ولا يكون النفي مع الوجود في حال".

ورد أغلب النحاة[720]هذا القول، وذهبوا إلى الجواز، واستشهدوا على ذلـك بقول امرئ القيس[721].

كـــأن دِثَـــاراً حلقَـــتْ بلَبونِـــةِ عقَـاب تَنُـوفَى لا عقَـاب القَواعِـل

فعطف " عقاب القواعل" على" عقاب تنوفى" وهو فاعل فعل مـاضٍ وهـو "حلقت".

فـ "لا" مورفيم حر، ثنائي البينة الفونيمية، يتميز بقدرته الأدائية العاليـة، وهو قائم بممارسة أدواره الوظيفية داخل سياقات التركيـب[722]، نظـراً لكثـرة استعمالاته وتعدد معانيه.

ويتكون من مقطع صوتي واحد طويل مفتوح (ص ح ح)، وملازم البنـاء على الفتحة الطويلة و ليس على السكون كما يزعم أغلب القدماء.

لكن lā kin na:

"لكن" حرف عطف، ومعطوفها مخالف للمعطوف عليه[723]، وتشرك بـين الاسمين والفعلين في اللفظ لا غير، وذلك من ناحيتة الاسمية في الاسمين، والفعلية في الفعلين، وتشرك في الإعراب[724].

---

(718) ينظر: المرادي، الجنى الداني 294 -295 ،والسيوطي، همع الهوامع 184/3.

(719) الزجاجي، حروف المعاني 31.

(720) ينظر: المرادي، الجنى الداني 295 ، والأزهري، شرح التصريح على التوضيح 179/2 .

(721) امرؤ القيس، ديوان امرئ القيس 94 ، والمرادي، الجنى الداني 295.

(722) ينظر: عبدالقادر، المعجم الوظيفي 225.

(723) ينظر: الزمخشري، المفصل 310.

(724) ينظر: المالقي، رصف المباني 345.

ولا يعطف بها إلا بعد نفي نحو: "ما قام زيد لكن عمرو"، أو نهي، نحو: لا تضرب زيداً لكن عمراً"، والمعطوف بها محكـوم لـه بـالثبوت بعـد النفـي أو النهي[725]، وأجاز الكوفيون العطف بها في الإيجاب؛ وذلك لأنها بمعنى بل، وذلك نحو: قام زيد لكن عمرو، والمعنى: بل عمرو، ومنعه البصريون؛ لأنه لم يـسمع عن العرب، فهي عندهم في هذا المقام وما شابهه حرف ابتـداء، والتقـدير لكـن عمرو لم يقم[726].

و"لكن" مورفيم خماسي البنية السطحية، ويتكون من ثلاثة مقاطع صـوتية: الأول طويل مفتوح (ص ح ح)، والثاني قصير مغلـق بـصامت (ص ح ص)، والثالث قصير مفتوح (ص ح)، وقد تخفف فتكون بنون ساكنة من غير تضعيف كما مر في الأمثلة السابقة، والملاحظ أن نون "لكن" الخفيفة قد تتحـرك بالكـسر (على الأصل في الحروف إذا حركت)، وذلك إذا أتى بعدها كلمة مبدوءة بحـرف غير متحرك، وذلك للتخاص من المقطع القصير المغلـق بـصامتين (ص ح ص ص)، وليس منعاً لالتقاء الساكنين كما يزعم بعض القدماء، وذلـك علـى النحـو التالي:

لكن الظالمون lā kinż żā li mū na عند إضافة لكن لـ ـ " الظـالمون" تشكل المقطع الثقيل المكروه في العربية كما هو موضح أعلاه، وللتخاص منه تـم تحريك النون بالكسر كما أسلفت، على النحو التالي:

lā ki niż żā li mū na تم التخاص من المقطع الثقيل، وذلك بتقسيمه إلى مقطعين: الأول قصير مفتوح (ص ح)، والثاني قصير مغلـق بـصامت (ص ح ص)، هذا عن "لكن" الخفيفة، وهي حرف مبني على عدم وجود الحركة.

أما لكن" الثقيلة فهي حرف مبني على الفتحة القصيرة، وليس على الـسكون كمـا يزعم القدامى، وسبب بنائها على الفتحة القصيرة هو وجود المقطع الثقيل أيـضاً،

---

(725) ينظر: المرادي، الجنى الداني 590 ، والأزهري، شرح التصريح على التوضيح 175/2-176 ، والسيوطي، همع الهوامع 185/3.

(726) ينظر: السيوطي، همع الهوامع 185/3.

المتشكل في آخر الكلمة في حالة البناء على السكون (عدم وجود الحركة)، وذلك كالتالي: لكنْن lā kinn ← لكنْن lā kin na

فعند تحريك النون تم التخلص من المقطع الثقيل، وتم تقسيمه إلى مقطعين مقبولين في العربية الأول: قصير مغلق بصامت (ص ح ص)، والثاني: قصير مفتوح (ص ح).

واختُلِفَ في "ولكن" هل هي مركبة أم بسيطة؟ فقد ذهب البصريون إلى أنها بسيطة، وذهب الكوفيون إلى أنها مركبة، ولكن اختلفوا في تركيبها، فقد ذهب الفراء إلى أن أصلها "لكن أن"، وذهب بعض الكوفيين إلى أن أصلها "إن" زيدت عليها اللام والكاف، وذهب السهيلي إلى أنها مركبة من "لا" و "كأن"[(727)].

فعلى القول الأول تسقط الهمزة مع حركتها، ويحدث توالي ثلاثة أمثال وهذا مكروه في العربية، فلذلك يحذف أحدها على النحو التالي:

lakin >anna   la kinnna   lakinna

بعد حذف الهمزة مع حركتها   بعد حذف أحد النونات

وعلى القول الثاني عند تركيب ثلاثة الأحرف (لا، الكاف، إن)،

lāk >inna   la kin na

تشكل مقطع طويل مغلق بصامت (ص ح ح ص) في بداية الكلمة، وهذا المقطع تكرهه العربية، فلذلك تم تقصيره، وحذفت الهمزة، وبقيت حركتها كما هو موضح.

وإن كنت أرى أنها بسيطة وليست مركبة؛ وذلك لأن الأصل البساطة وليس التركيب.

إمّا >immā:

"إما" حرف عطف لتعليق الحكم بأحد المذكورين، كـ "أو" و "أم"[(728)]، السابق ذكرهما، وهي لتعليق الحكم من ناحية المعنى، على خلاف الواو التي مشركة لفظاً ومعنى، وتأتي مكررة، فالأولى غير عاطفة والثانية هي العاطفة،

---

(727) ينظر: المرادي، الجنى الداني 617- 618.

(728) ينظر: الزمخشري، المفصل 308.

ويأتي الواو قبلها[729]، وهو الذي فعل العطف بين "أما" الأولى و "أما" الثانية وليس عطف الاسم الذي بعد "أما"، وذلك لاختلاف عملهما كما أسلفت.

وذهب بعض النحاة[730] إلى أنّها غير عاطفة؛ وذلك لأنها تـأتي فـي أول الكلام قبل المعطوف عليه عرية عن العطف، وتأتي الثانية قبلها الواو، والعطـف بالواو ليس بها.

ورد هذا القول أغلب النحاة ومنهم الصيمري إذ قال[731]: "وإنما دخلت "إما" الأولى لتؤذن أن الكلام مبني على ما لأجله جيء بها، ودخلت الواو ثانية تنبئ بأن "إما" الثانية هي الأولى ... ولا يصح أن تكون الواو عاطفة للكلام لأنه فاسد، لأن الواو مشتركة لفظاً ومعنى، والكلام الذي فيه "إما" ليس على ذلك بل على المخالفة من جهة المعنى".

وقد أورد لها النحاة[732] عدداً من المعاني:

تكون شكاً بمعنى "أو"كقولك: "رأيت إما زيداً وإما عمراً"[733].

وتأتي تخييراً كقوله تعالى: ﴿إِمَّا أَن تُعذب وَإِمَّا أَن تَتخِذَ فِيهم حسناً﴾[734].

وتكون تفصيلاً كقوله تعالى: ﴿إِمَّا شَاكِراً وَإِمَّا كَفُوراً﴾[735].

وتأتي إبهاماً نحو: ﴿وَآخَرون مرجـون لأمـر الله إِمـا يعـذبهم وَإِمـا يتُـوب علَيهم﴾[736].

وتكون إباحةً كقوله تعالى: ﴿فَإِما منا بعد وإِما فِداء﴾[737].

---

(729) أي قبل "أما" الثانية.

(730) القول لابي علي الفارسي ومن تبعه، ينظر: الفارسي، الإيضاح العضدي 289، و المالقي، رصف المباني 183.

(731) الصيمري، أبومحمد عبدالله بن علي، التبصرة 139/1 .

(732) ينظر: الهروي، الأزهية 139 ، و المالقي، رصف المباني 183 ، والمرادي، الجنى الداني 530.

(733) ينظر: الهروي، الأزهية 139.

(734) سورة الكهف: 86.

(735) سورة الدهر: 3.

(736) سورة التوبة: 106.

فـ"أما" مورفيم رباعي البنية التكوينية، حر، مكـسور الهمـزة القطعيـة، وملازم لصائت الألف الطويل على آخره ثبوتاً مطلقاً[738]، ويتكون من مقطعـين صوتيين، الأول: قصير مغلق بصامت (ص ح ص)، والثاني طويل مفتـوح (ص ح ح)، وهو مبني على الفتحة الطويلة وليس على السكون كمـا يـزعم بعـض القدماء، والنطق به سهلٌ سائغٌ نظراً لتدرج مخارج حروفه مـن الأقـصى إلـى الأدنى[739]، ولسهولة مقاطعه، فالأول: قصير مغلق بصامت ،والثاني طويل مفتوح وكلاهما مقبول في العربية هذه التركيبة الأساسية لـ "إما" ولم يطـرأ عليهـا أي تغيير في تركيبها عند إضافتها.

2 .2 أدوات الاستثناء

الاستثناء: هو استفعالٌ من ثناه عن الأمر يثنيه: إذ صرفه عنه ولواه[740].

الاستثناء صرف لفظ المستثنى منه من عمومه، بإخراج المستثنى مـن أن يتناوله ما حكم به على المستثنى منه؛ أي إخراج ما بعد"إلا" أو إحدى أخواتها من أدوات الاستثناء، من حكم ما قبله[741]، مثلاً: حضر الطلاب إلا طالباً.

وللاستثناء ثماني أدوات، وهي: "إلا، وغير، وسوى، وخلا، وعدا، وحاشا، وليس، ولا يكون"، وهي أربعة أقسام:

الأول: حرفان وهما: " إلا" عند الجميع من النحويين، و"حاشا" عند سـيبويه[742]. وأكثر البصريين[743]. وذهب جمع من النحاة[744].إلى أنها تـستعمل كثيـراً

(737) سورة محمد: 4.

(738) ينظر: عبدالقادر، المعجم الوظيفي 345.

(739) ينظر: القول عن مخارج الهمزة والميم والألف مبحث أدوات الاستفهام.

(740) ينظر: الغلاييني، جامع الدروس العربية 94/2.

(741) ينظر: ابن مالك، شرح التسهيل 264/2، والمرادي، الجنى الداني 511 ، والأزهري، شرح التصريح على التوضيح 537/1، والغلاييني، جامع الدروس العربية 94 ، وسلمان، موسوعة معاني الحروف العربية 34.

(742) ينظر: سيبويه، الكتاب 309/2.

حرفاً جاراً، وقليلاً متعدياً جامداً لتضمنه معنى"إلا"، وذهب جمهور الكوفيين إلى أنها فعل دائماً[745].

الثاني: فعلان وهما: "ليس" عند الجمهور عدا الفارسي[746]، و"لا يكون" .

الثالث: اسمان وهما:"غير"، و"سوى"، وفي الأخيرة لغات سأذكرها في موضعها.

الرابع: مترددان بين الفعلية والحرفية وهما: "خلا" عند الجميع من النحويين، و"عدا" عند غير سيبويه[747]، وهاتان الأداتان تستعملان تارة حرفين وتارة فعلين[748].

2. 2. 1 الحرفان:

إلا <il lā:

"إلا" حرف استثناء، بل هي أم باب الاستثناء وحرفه الأصلي[749] وهي أداة قديمة في اللغات الجزرية، فقد استعملها الآراميون والسريان[750]. واختلاف النحاة في ناصب الاسم بعد "إلا" فذهب البصريون إلى أن العامل فيه الفعل بوساطة "إلا" وذهب بعض النحويين إلى أن العامل هو "إلا"، ومنهم من ذهب إلى أن النصب

---

(743) ينظر: أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف، ارتشاف الضرب 317/2 ، والأزهري، شرح التصريح على التوضيح 538/1.

(744) ينظر: الأزهري، شرح التصريح على التوضيح 538/1.

(745) ينظر: الأزهري، شرح التصريح على التوضيح 538/1.

(746) القول للفارسي وتبعه ابن شقير، ينظر: الفارسي، أبو علي، شرح الأبيات المشكلة الإعراب 9/1.

(747) ينظر: سيبويه، الكتاب 309/2.

(748) لتقسيم الأدوات وتفصيل القول فيها، ينظر: ابن هشام ، أوضح المسالك 219/2 - 221، والأزهري، شرح التصريح على التوضيح 538/1- 539.

(749) ينظر: المبرد ، المقتضب 391/4 ، وسلمان، موسوعة معاني الحروف العربية 54.

(750) ينظر: سلمان، موسوعة معاني الحروف العربية 54.

بتقدير فعل مضى بعد "إلا" هو"استثنى"، وحكى السيرافي عن الفراء أن الناصب"إن" المكسورة المخففة، مركبة منها ومن"لا" فأصبحت"إلا"[751].

وقد أورد لها النحاة عدداً من المعاني أوجزها في ما يلي:

تكون بمعنى"لكن"[752] كقوله تعالى: ﴿فَلَوْلاَ كَانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا إِلاَّ قَوْمَ يُونُسَ﴾[753].

والمعنى: ما أهل قرية آمنوا عند نزول العذاب بهم فنفعهم إيمانهم، ثم قال: إلا قوم يونس، استثناء ليس من الأول، كأنة قال: لكن قوم يونس لما آمنوا انقطعوا من الأمم الذين لم ينفعهم إيمانهم[754]. وقد جعل الأخفش ذلك مطرداً في"إلا" المنفصلة من المتصلة إذ قال[755] "إلا تجيء في معنى لكن، وإذا عرفت أنها في معنى لكن فينبغي أن تعرف خروجها من أوله".

وتأتي"إلا": بمعنى"بل"، وجعل من ذلك قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَأْكُلُواْ أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلاَّ أَن تَكُونَ تِجَارَةً عَن تَرَاضٍ مِّنكُمْ﴾[756]. قال: فكأن"إلا" هاهنا بمعنى"بل"[757].

وتكون بمعنى "لمّا" نحو: ﴿إِن كُلٌّ إِلاَّ كَذَّبَ الرُّسُلَ﴾[758]، والمعنى: لما كذب الرسل، لأنها وردت في قراءة عبدالله بن مسعود: ﴿إِن كُلّهم لَمَّا كَذَّبَ الرُّسُلَ﴾[759].

---

(751) ينظر: المرادي، الجنى الداني 516 -517 ، وسلمان، موسوعة معاني الحروف العربية 54.

(752) ذكره جمهور النحاة، ينظر: الأخفش، معاني القرآن 373، والطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن 46/12 ،والقرطبي، الجامع لأحكام القرآن 192/3 – 512/5.

(753) سورة يونس: 98.

(754) ينظر: ابن منظور، لسان العرب 130/1.

(755) الأخفش، معاني القرآن 294 -495، والصغير، الأدوات النحوية 473.

(756) سورة النساء: 29.

(757) ينظر: الرازي، مفاتيح الغيب 70/10.

(758) سورة ص: 14.

(759) ينظر: ابن منظور، لسان العرب 130/1.

وذهب الطبرسي إلى أنها تفيد معنى الغاية في قوله: ﴿لاَ يَزَالُ بُنْيَانُهُمُ الَّذِي بَنَوْاْ رِيبَةً فِي قُلُوبِهِمْ﴾[760]، موضحاً أن معنى "إلا" هاهنا "حتى"؛ لأنه استثناء من الزمـان المستقبل، والاستثناء منه منته إليه، فاجتمعت مع "حتى" في هذا الموضع على هذا المعنى[761].

ورأى أبو عبيدة أنها قد تكون استثنائية، ولكنها عاطفة بمعنى الواو في قول الأعشى[762]:

من مبلغٌ كِـسرى إذَا مـا جِئْتُـه ... عنـى قـوافِي غارمـاتٍ شُـردا
إلا كخارجــةَ المكلــفِ نَفْــسه ... وابنَي قَبيصةَ أن أغِيـب ويـشْهدا

أي: من بلغ كسرى وخارجة؟[763].

وتأتي إلا" بمعنى "ولا" في قوله تعالى: ﴿وحَيثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّـواْ وُجُـوهَكُمْ شَـطْرَهُ لِـئَلاَّ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلاَّ الَّذِينَ ظَلَمُواْ مِـنْهُمْ﴾[764]، والتقدير: لئلا يكون للناس عليكم حجة ولا الذين ظلموا منهم[765].

و"إلا" مورفيم رباعي التكوين الفونيمي، حر، يلازم صائت الألف الطويـل ثبوتاً مطلقاً في بنيته السطحية، على صوته الرابع[766]، وهو علامة بنائه، ولـيس

---

(760) سورة التوبة: 110.

(761) ينظر: الطبرسي، الفضل بن الحسن، مجمع البيان في تفسير القرآن 142/10، والصغير، الأدوات النحوية 473.

(762) الأعشى، ميمون بن قيس، ديوان الأعشى 219- والهروي، الأزهية 177.

(763) ينظر: أبو عبيدة، معمر بن المثنى، مجاز القرآن 60/1-61، واستشهد الهروي بهذا البيت، وذهب إلى أن معنى "إلا" هاهنا "لكن". ينظر: الهروي، الأزهية 177.

(764) سورة البقرة: 150.

(765) ينظر: أبو عبيدة، معمر بن المثنى، مجاز القرآن 60/1-61-282-284 ، والصغير، الأدوات النحوية 474.

(766) ينظر: عبدالقادر، المعجم الوظيفي 340.

البناء على السكون كما يزعم أغلب القدماء، وإنما البناء على الألف الطويل كما أسلفت أو على الفتحة الطويلة بمعنى أدق.

ويتكون من مقطعين صوتيين الأول قصير مغلق بصامت (ص ح ص)، والثاني طويل مفتوح (ص ح ح)، وبناء على ما تقدم فالنطق بهذا الصوت سائغٌ سهلٌ من غير تكلف، نظراً لتباعد مخارج حروفه[767]، ولسهولة مقاطعه إذ هما مقبولان في العربية.

حاشا hā šā:

"حاشا" حرف خافض دال على الاستثناء بمعنى "إلا" على مذهب البصريين، عدا المبرد منهم الذي ذهب إلى أنه يكون فعلاً، ويكون حرفاً[768].

وعليه يكون الاسم الوارد بعد "حاشا" مجروراً لفظاً، منصوباً محلاً على الاستثناء.

أما الكوفيون فقد ذهبوا إلى فعلية "حاشا، فهي في الاستثناء فعل ماضٍ، وذهب بعضهم إلى أنه فعل استعمل استعمال الأدوات[769].

ومن المتأخرين من ذهب على اسميتها، واستدلوا على ما ذهبوا إليه بقراءة عبدالله بن مسعود[770]، في قوله: حَاشَ الله [771]،بمد "حاشا"، على أن "حاشا" مضاف ولفظ الجلالة مضاف إليها.

وعلى كلٍ، إن كانت "حاشا" حرفاً كما ذهب البصريون، أو فعلاً كما ذهب الكوفيون فهي للاستثناء، فعلى الأول تكون بمعنى "إلا" الاستثنائية وعلى الثاني بمعنى "استثنيت"، وإن كان معنى الاستثناء بصفة عامة هو "استثني" كما يبدو .

---

(767) ينظر: مبحث أدوات الاستفهام، الحديث عن مخارج الهمزة واللام والألف.

(768) ينظر: الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف 278/1 ، والمرادي، الجنى الداني 561 -562.

(769) ينظر: الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف 278/1.

(770) ينظر: الأسمر، معجم الأدوات في القرآن الكريم 124، وقبله ذكرها أبو حيان، ينظر:أبو حيان الأندلسي: البحر المحيط 303/5.

(771) سورة يوسف: 12.

و"حاشا" مورفيم رباعي البنية الصوتية، حر، ومقيد[772]، يلازم البناء علـى الفتحة الطويلة في بنيته السطحية، وليس على السكون كما يـزعم القـدامى[773]، ويتكون من مقطعين صوتيين طويلين مفتوحين (ص ح ح، ص ح ح)، والنطق به سهلٌ يسير، وذلك لسهولة مقطعيه، فكلاهما مقبول في العربيـة، ونظـراً لتباعـد مخارج حروفه، وتدرجها من الأقصى إلى الأدنى، فالحاء صوت حلقي مهمـوس رخو منفتح[774]، احتكاكي مرقق[775]، والألف صوت مجهـور لـين خفيـف[776]، والشين صوت غاري احتكاكي رخو مهموس مرقق[777]، والألف الثانية كـالأولى، وهي علامة بنائه كما ذكرت سابقاً.

وقد ورد لـ "حاشا" ثلاث لغات أخرى "حاشَ"، و "حشَ"، و "حـاشْ"[778]، سأتناول كل واحدة منها بشيء من التفصيل.

فـ "حاشا"، هي الأصل كما ذهب القرطبي، حيث ذكر أن أصـل اللغـات فيها[779]، وأشار أبو عبيدة أن بعضهم قرأ بها[780]، قوله: ﴿حَاشَ لِلَّهِ﴾[781]، وعزز ما ذهب إليه بقول الجميح الأسدي[782]:

---

(772) ينظر: عبدالقادر، المعجم الوظيفي 357.

(773) وهم وقع فيه القدامى في أن الألف ساكن وهو ليس كذلك، ينظر عبدالقادر، المعجم الوظيفي 357 -358.

(774) ينظر: سيبويه، الكتاب 433/4 – 434 – 436.

(775) ينظر: عبدالقادر، الأصوات اللغوية 182.

(776) ينظر: سيبويه، الكتاب 435/4 – 436.

(777) ينظر: عبدالقادر، الأصوات اللغوية 177.

(778) ينظر: ابن هشام، أوضح المسالك 219/2 – والصغير، الأدوات النحوية 89.

(779) ينظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن 181/9 ، والصغير، الأدوات النحوية 89.

(780) ينظر: أبو عبيدة، معمر بن المثنى، مجاز القرآن 310/1.

(781) سورة يوسف: 31 و 51.

(782) البيت قيل للجميح الأسدي في ابن منظور، لسان العرب 136/4، والمرادي، الجنى الداني 562، ولعلقمة الفحل في ابن جني، أبو الفتح، عثمان بن جني، المحتسب 341/1 وأبي حيان الأندلسي، البحر المحيط 304/5.

حاشَــا أَبِــي ثَوبَــان، إن بِــهِ ضِــنّاً عَــنِ الملحَــاةِ والــشتْمِ

أما "حاشَ" التي من غير ألف في آخرها، فقد ذهب القرطبي إلى أنها مخففة من "حاشا"، خففتها العرب لكثرة ورودها في كلامهم، فحذفوا الألـف منهـا كمـا حذفوها في قولهم: "لا أب لغيرك"[783]. والحقيقة أنها لم تحذف الألف كمـا زعـم القرطبي، وإنما الذي حصل هو تقصير الفتحة الطويلة، وبذلك يتم تقصير المقطع الطويل المفتوح إلى مقطع قصير مفتوح ،وذلك على ما يبـدو لاسـتثقال تـوالي مقطعين طويلين مفتوحين على النحو التالي: حاشـا hāšā (ص ح ح، ص ح ح)، وبعد التقصير تصبح حـاشَ hā ša (ص ح ح، ص ح)، الأول طويـل مفتـوح والثاني قصير مفتوح.

أما لغة "حشا" فقد ذهب الزمخشري إلى أن الأعمش قرأ بها، وأن أصـلها "حاشا" حذفت منها الألف الأولى[784]، والحقيقة أن الألف لم تحذف، والقول فيهـا كسابقتها.

وفي لغة "حاشْ" ذكر القرطبي أن ابن مـسعود قـرأ بهـا، وجمـع بـين الساكنين[785]، أما الزمخشري فقد أوضح أن أصلها "حاشَ" حذفت فتحة الشين منها إتباعاً لحذف الألف[786]، والصحيح أنه لا يوجد ساكنان فيلتقيان كما زعم القرطبي؛ وذلك لأن الألف ليس حرفاً ساكناً وإنما هو صوت امتدادي انتـشاري مـستطيل، عبارة عن كمية غير محددة من الهواء تخرج من الرئتين، مروراً بالتجويف الفمي دون أن تعترضها أية حوائل، أو عوائق، فهي في وضع متحرك (متذبذب) لـذلك اكتسبت صفة الجهر العالية، وأصبحت من أكثر الأصوات قوة إسـماعية، لـذلك

---

(783) ينظر: الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن 208/12 ، والصغير، الأدوات النحوية 89.

(784) ينظر: الزمخشري، الكشاف 465/2، وأبو حيان الأندلسي، البحر المحيط 303/5 - 304.

(785) ينظر: الطبري، جامع البيان عن تأويل آي القرآن 208/12.

(786) ينظر: الزمخشري، الكشاف 465/2.

يستخدمها المتكلم مع الأصوات الإشارية والنداء والتنبيه والاستغاثة وغير ذلـك، وهذه أمور تتطلب سرعة الحركة، والخفة في التنقل فكيف يوصف بالسكون[(787)]؟

إذن ،لا يوجد ساكنان كما أسلفت وإنما الذي طرأ هو اختـزال المقطعـين الطويلين المفتوحين إلى مقطع واحد طويل مغلق بصامت، كالآتي:

حاشا hā šā حاش hāš

وتنوع اللغات وتعددها يرجع إلى التسهيل والتيسير في النطق، والتقليل من الجهد العضلي المبذول أثناء النطق بالكلمة.

2. 2. 2 الفعلان:

ليس lay sa:

"ليس" فعل لا يتصرف على مذهب الجمهور، يأتي بمعنى "إلا" الاستثنائية، وذلك نحو قولك: "أتوني ليس زيداً"[(788)]، والمعنى: أتوني إلا زيداً.

وذهب ابن السراج، والفارسي في أحد قوليه، وجماعة من أصحابه، وابـن الشقير[(789)]، إلى أنها حرف، وذهب المالقي إلى مذهب وسط بين السابقين، إذ ذكر أنها ليست محضة في الفعلية، ولا محضة في الحرفية، وذلك إذا وجـدت بغيـر خاصية من خواص الأفعال، فإذا دخلت على الجملة الفعلية، أنّها حرف لا غيـر، وإذا اتصلت بتاء التأنيث والضمير المرفوع، والاستتار والرفع والنصب، تكـون فعلاً[(790)].

---

(787) ينظر: عبدالقادر، المعجم الوظيفي 358.

(788) ينظر: المرادي، الجنى الداني 493.

(789) ينظر: سيبويه، الكتاب 57/1

(790) ينظر: المالقي، رصف المباني 368 -369..

وذكر النحاة[791] لـ "ليس" أربعة أقسام، أوجزها في ما يلي:

الأول: أن تكون من أخوات "كان" فترفع المبتدأ، وتنصب الخبر، وهذا لا خـلاف فيه.

الثاني: أن تكون من أدوات الاستثناء، وفيها الخلاف الذي ذكرته من ناحية الفعلية والحرفية، أما نصب المستثنى بها فلا خلاف فيه.

الثالث: أن تكون مهملة لا عمل لها، وذلك إذا دخلت "إلا" على الخبر كقولهم: "لَيس الطيب إلا المِسك".

الرابع: أن تكون حرفَ عطفٍ، على مذهب الكوفيين، واستدلوا على هذا المـذهب بقول نفيل بن حبيب[792]:

أيــن المفَــر وإلا لــه الطالِــب والأشْرم المغْلُوب، لَـيس الغَالـب

و"ليس" مركب فعلي، زمنه ماض، مورفيم حر[793]، يتكون مـن مقطعـين صوتيين، الأول: قصير مغلق بصامت (ص ح ص)، والثاني قصير مفتـوح (ص ح)، وهي على وزن "فَعِلَ" بكسر العين، وفتح الفاء واللام، وهذه الصورة الغالبـة لها.

وتحذف عينها تخفيفاً عند اتصالها بالتاء، نحو: لستُ، ولستَ. وهي ليـست تخفيفاً فحسب، بل للتخلص من المقطع القصير المغلق بصامتين أيضاً، وذلك نحو:

las ta ==== las tu ⟵ lays ta === lays tu

بعد حذف الياء تم التخلص من المقطع الثقيل المكروه في العربية، وبـذلك أصبح عندنا مقطع قصير مقبول في اللغة العربية.

---

(791) ينظر: الهروي، الأزهية 195 – 196 ، والمرادي، الجنى الداني 495-498.

(792) الرجز لنفيل بن حبيب في المرادي، الجنى الداني 498 ، وابن هشام، مغني اللبيب 567/1 ، والشنقيطي، الدرر اللوامع 457/2.

(793) ينظر: عبدالقادر، المعجم الوظيفي325 .

وقد سمع فيها "لُستُ"[794]، بضم اللام، فالذي يبدو أن فيها مماثلة بين الضمة التي في آخر الكلمة، والفتحة التي على اللام في أول الكلمة، فأثرت الضمة على الفتحة، فانقلبت الأولى إلى ضمة مماثلة لها، وهذا ما يسمى بالمماثلة المدبرة الجزئية.

وذكر الرازي نقلاً عن ابن قتيبة أنَه ذهب إلى أنها مركبة من "لا" النافية، و"أيس" التي معناها موجود، والهمزة حذفت استخفافاً لكثرة ما جرت في كلام العرب[795].

فإذا كانت كذلك فالذي حصل ليس حذف الهمزة فحسب، بل تم تقصير حركة اللام أيضا، كالآتي:

lā >iy sa عند حذف الهمزة مع حركتها أصبحت: lāy sa تشكل عندنا مقطع طويل مغلق بصامت (ص ح ح ص)، وهذا لا يجوز إلا في آخر الكلمة، فتم تقصير الحركة لتصحيح المقطع، فصارت lay sa.

لا يكون lā ya kū nu:

"لا يكون" هو ثاني الأفعال الاستثنائية بعد"ليس"، وهو مركب من"لا" النافية، والفعل المضارع"يكون"، ولا يمكن أن يكون للاستثناء إذا فُصل تركيبه، إذ لا يمكن الاستثناء باللام بمفردها حيث إنها للنفي، ولا يمكن أيضاً الاستثناء بالفعل بمفرده. فهو مركب حرفي فعلي، وسمي فعلي، لأن الأفعال أقوى من الحروف، ومن ناحية عمله فهو مثل"ليس" وينطبق عليه ما ينطبق على"ليس"، حتى أغلب النحاة لا يفرقون بينه وبين ليس في الكلام على الاستثناء بهما، ومن ذلك قول سيبويه[796]: "ونظير لات في أنه لا يكون إلاّ مضمراً فيه: ليس ولا يكون في الاستثناء، إذا قلت أتوني ليس زيداً، ولا يكون بِشراً".

---

(794) ينظر: المرادي، الجنى الداني493

(795) ينظر: الرازي، مفاتيح الغيب 35/5-36، والصغير، الأدوات النحوية 52.

(796) سيبويه، الكتاب57/1

ومعنى" لا يكون إلا مضمراً فيه" أن اسمها ضمير مستتر فيهما – ومعنى"لا يكون بشراً"، لا يكون بعضهم بشراً.

و"لا يكون" لم يذكر له النحاة من المعاني إلا أنه يأتي بمعنى"إلا" أم باب الاستثناء، قال ابن مالك(797): "إذا قلت قاموا القوم لا يكون زيداً، معناه إلا زيداً، وأصله لا يكون بعضهم زيداً".

إذن"لا يكون" مورفيم مركب بمعنى"إلا" الاستثنائية، ولا يحمل خاصية الاستثناء إذا فقد تركيبه كما أسلفت، ويتكون من أربعة مقاطع صوتية، الأول: طويل مفتوح (ص ح ح)، والثاني: قصير مفتوح (ص ح)، والثالث: طويل مفتوح (ص ح ح)، ورابعها قصير مفتوح (ص ح)، وبهذه المقاطع يكون النطق به يسيراً سهلاً من غير تكلف، نظراً لسهولتها وقبولها في العربية.

2. 2. 3 الاسمان:

غير ġay ru:

"غير" اسم يكون للاستثناء، ويعرب إعراب الاسم الذي يتلو"إلا"، والمستثنى بها مجرور بإضافتها إليه(798). وإذا انتصبت على الاستثناء فالناصب تأكد فيه:

أحدهما: انتصابها انتصاب الاسم الواقع بعد"إلاّ" والناصب له كونه جاء فضلة بعد تمام الكلام، وذلك في "غير"، وهذا مذهب المغاربة.

الثاني: وعليه السيرافي وابن الباذش أنها منصوبة بالفعل السابق.

الثالث: وعليه الفارسي أنها منصوبة على الحال، وفيها معنى الاستثناء(799).

وتأتي "غير" بمعنى"إلاّ" بل الشرط في كونها استثنائية أن تكون بمعنى"إلا"، أي: يجوز أن تحل محلها"إلا"، فمن ذلك قوله تعالى: ﴿هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ الله﴾(800)، والمعنى: هل من خالق إلا الله على قراءة من نصب"غير"(801).

---

(797) ابن مالك، شرح التسهيل2/311

(798) ينظر: السيوطي، همع الهوامع 2/216.

(799) ينظر: السيوطي، همع الهوامع 2/206.

(800) سورة فاطر: 3.

(801) ينظر: ابن منظور، لسان العرب 11/107.

وقد أورد النحاة لـ"غير" عدداً من الأقسام منها:

تكون استثناء وهو محور حديثنا نحو: "قام القوم غير زيد" .

وتكون نعتاً: كقولك:"هذا درهم غير جيد"، وتكون حالاً: وذلـك فـي كـل موضع يصلح في موضعها"لا" كقوله تعالى: غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ .

ونصب"غير" في هذا الموضع على الحال ليس علـى الاسـتثناء؛ لأن "لا" يجوز أن تأتي مكانها وهو شرط حاليتها.

وتكون تحقيقاً بعد النفي كقولك:"لا إله غير الله"، وتكون بمعنى"لكن" كما قال النابغة الذبياني[802]:

ولا عيب فِيهم غَيـر أن سـيوفَهم بِهن فُلُولٌ مِـن قِـراعِ الكَتَائِـبِ

والمعنى لكن سيوفهم.

وتأتي بمعنى "ليس" كقولك:"أنت غير ضارب زيد"، تريـد: أنـت لـست ضارب زيد[803].

و"غير" مورفيم ثلاثي، حر، ومقيد حسب متطلبات السياق، مفتـوح الأول، ومطلق الصوت الثالث بتأثيرات مورفيمات التركيب[804]، أي إنه معرب، وحركته تتغير حسب موقعها في الجملة، رفعاً ونصباً وجراً، تقـول: "غيـر" gay ru، و "غير" gay ra، و "غير" gay ri، وتتكون من مقطعين، الأول: قصير مغلـق بصامت (ص ح ص) والثاني قصير مفتوح (ص ح)، وعليه فالنطق بهذا المورفيم سهلٌ من غير أي تكلف فيه، وذلك لسهولة مقطعيه، حيث إن كليهما مقبـول فـي العربية، ونظراً لتدرج مخارج حروفه من الأقصى إلى الأدنى، فـالغين صـوت طبقي حنكي قصي احتكاكي رخو مجهور شبه مفخم[805]، والياء صوت مجهـور

---

(802) النابغة، الذبياني، ديوان النابغة الذبياني 44، والهروي، الأزهية 180 ، وابن مالك، شرح التسهيل 132/3، والسيوطي، جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر، شرح شواهد المغني 349.

(803) ينظر : الهروي، الأزهية 182.

(804) ينظر: عبدالقادر، المعجم الوظيفي 313.

(805) ينظر: سيبويه، الكتاب 434/4- 436، وعبدالقادر، الأصوات اللغوية 178.

لين منفتح[806]، انتقالي صامت يخرج من وسط الحنك[807]، والراء صوت مكـرر مجهور شديد منفتح[808]، لثوي مفخم ومرقق[809]، وهو عند بعض المحدثين صوت مائع[810].

سِوى si wā:

"سوى" ثاني أسماء الاستثناء وهي نكرة متوغلة في الإبهام والتنكير، فـلا تفيدها إضافتها إلى المعرفة تعريفاً، حتى ولو أضيفت إلى معرفة فإنها تبقى علـى إبهامها وتنكيرها، فعندما نقول: "جاءني رجلٌ سواك"، فهـي علـى إبهامهـا لأن المعنى لم يتغير، وينطبق عليها ما ينطبق على "غير" من أحكام، وهي مساوية لها مطلقاً،

ويستثنى بها كما يستثنى بغير[811]، في الاستثناء المتصل نحو[812]:

كل سعي سِوى الـذي يـورث الفَـو ز فَعقْبـاه حـسرةٌ وخَـسار

أي: كل سعي غير الذي يورث. فهي هنا مساوية لها في الموقع الإعرابـي وفي المعنى أيضاً، وحكمها في الإعراب كحكم الاسم الواقع بعد "إلا"، وتـساويها وتأتي بمعناها أيضاً في الاستثناء المنقطع[813] ، كقول الشاعر[814]:

---

(806) ينظر: سيبويه، الكتاب 434/4- 436.

(807) ينظر: عبدالقادر، الأصوات اللغوية 175.

(808) ينظر: سيبويه، الكتاب 434/4- 436.

(809) ينظر: عبدالقادر، الأصوات اللغوية 175.

(810) ينظر: الزعبي، التغير التاريخي للأصوات 176.

(811) ينظر: الزجاجي، حروف المعاني 24 وابن مالك، شرح التسهيل 314/2 ، وابن منظور، لسان العرب 312/72.

(812) البيت من شواهد ابن مالك في ابن مالك، شرح التسهيل 314/2- والسيوطي، همع الهوامع 120/2، ولم أعثر على قائله.

(813) ينظر: ابن مالك، شرح التسهيل 314/2.

(814) البيت من البسيط، وهو بلا نسبة في ابن مالك، شرح التسهيل 314/2، والسيوطي، همع الهوامع 121/2، والشنقيطي، الدرر اللوامع 435/1.

لَمْ أُلْفِ في الدارِ ذَا نُطِقٍ سِوى طَلَـلٍ قَدْ كان يعفُو وما بالْعهدِ مِـن قِـدمِ

والمعنى: غير طلل.

وهي في هذه البيتين ليست بمعنى "غير" فحسب بل هي و "غير" محمولتان على معنى "إلا" الاستثنائية ؛ وذلك لأنها هي أم باب الاستثناء.

وتأتي "سوى" بمعنى "غير" في الوصف أيضاً كقول حسان بن ثابت[815]:

أَصـــابهم بـــلاء كـــان فِـــيهم سِوى ما قَدْ أَصاب بِني النـضِير

أي: غير ما قد أصاب بني النضير.

ولم يختلف النحاة في "سوى" أهي اسم أم حرف أم فعل كغيرها من أدوات الاستثناء، ولكن كان الاختلاف في كونها اسماً أو ظرفاً، فقد ذهب الكوفيون إلـى أن "سوى" تكون اسماً وتكون ظرفاً وحجتهم في ذلك دخول حرف الجـر عليهـا، واستشهدوا على ما ذهبوا إليه بقول الشاعر[816]:

ولاَ ينْطِقُ الفَحشَاء من كان مِـنْهم إِذَا قَعدوا مِنـا ولاَ مِـن سِـوائِنَا

فـ "سوى" مجرورة بـ "من" وبهذا تكون قد خرجت عـن النـصب علـى الظرفية إلى التأثر بالعوامل[817]، وهذا ما يثبت اسميتها؛ لأن الظـروف لا تتـأثر بالعوامل.

أما البصريون فقد احتجوا بأنه لم يسمع في اختيار الكلام إلا ظرفاً[818]؛ أي أنها لم تسمع عن العرب إلا وهي مبنية على الظرفية.

---

(815) البيت لحسان بن ثابت في شرح ديوانه 233 ، وابن مالك، شرح التسهيل 314/2 ، والسيوطي، همع الهوامع 121/2 – والشنقيطي، الدرر اللوامع 1/ 435.

(816) البيت لمرار بن سلامة العجلي في سيبويه، الكتاب 408/1 ، والأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف 294/1، والسيرافي، يوسف المرزباني شرح أبيات سيبويه 369/1.

(817) ينظر: الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف 294/1.

(818) ينظر: الزجاجي، حروف المعاني 24 في حاشية الصفحة، والأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف 1 /296 .

و"سوى" مورفيم ثلاثي البنية الفونيمية، حر ومقيد حسب ترددات السياق، ملازم لصائت الألف الطويل ثالثاً[819]، ويتكون من مقطعين صوتيين: الأول قصير مفتوح (ص ح)، والثاني طويل مفتوح (ص ح ح)، وعليه فالنطق بهذا المورفيم سهلٌ من غير تكلف، وذلك لسهولة مقطعيه، ونظراً لتدرج مخارج حروفه وتناسقها، وتشابهها في كثير من الصفات، فالسين صوت أسناني لثوي احتكاكي رخو مهموس مرقق[820]، والواو صوت انتقالي أو نصف حركة، أو شبه صوت لين، أو نصف علة، أو صوت صائت، يخرج من أقصى اللسان[821]، شفوي مجهور منفتح[822]، والألف صوت مجهور هاوي يتسع لهواء الصوت مخرجه أشد من غيره، وهو أخف الحروف وأوسعها مخرجاً[823].

وقد ورد لـ "سوى" عدد من اللغات أشهرها: لغة الكسر والقصر، وهي التي حكاها أغلب النحاة، أما لغة الضم والقصر فقد حكاها الأخفش، ولغة المد والفتح حكاها سيبويه، ولغة الكسر والمد حكاها ابن الخباز في شرح ألفية ابن معط[824].

وعليه فاختلاف اللغات فيها راجع إلى تيسير النطق بها، والتخفيف من الجهد العضلي الناتج عند النطق بهذا المورفيم.

2. 2. 4 المترددان بين الفعلية والحرفية:

خلا ẖa lā:

"خلا" أداة مشتركة بين الحرفية والفعلية، وهي في الحالتين من أدوات الاستثناء، فإن كانت حرفاً فهي من حروف الجر، وتجر الاسم المستثنى بها نحو: "قام القوم خلا زيد"، فزيد مجرور لفظاً بـ"خلا"، ومنصوب محلاً على الاستثناء؛

---

(819) ينظر: عبدالقادر، المعجم الوظيفي 305.

(820) ينظر: عبدالقادر، الأصوات اللغوية 163.

(821) ينظر: عبدالقادر، الأصوات اللغوية 157.

(822) ينظر: سيبويه، الكتاب 434/4 – 435 – 436.

(823) ينظر: سيبويه، الكتاب 435/4 – 436.

(824) ينظر: السيوطي، همع الهوامع 120/2.

لأنه مستثنى من القوم، وإذا كانت فعلاً نصبت الاسم المستثنى، نحو: "قـام القـوم خلا زيداً"، فزيد مفعول بها، والفاعل ضمير فيها[825]، هذا على اللفظ، أما المعنـى فإنه مستثنى منصوب أيضاً كما كان في حال الجر.

وتتعين فعليتها بعد "ما" المصدرية، ولا يكون بعدها إلا النصب، لأن "مـا" المصدرية لا توصل بحرف الجر، وإنما توصل بالفعل، وقال ابن بري[826]:" مـا المصدرية لا توصل بحرف الجر فدلّ أن "خلا" فعل، وتبعه في ذلك ابن مالك[827] واستشهد على ذلك ببيت من الشعر لـ "لبيد"[828]:

أَلاَ كُل شَيءٍ ما خَـلاَ اللهَ باطِـلُ   وكـل نَعِـيمٍ لاَ محالَـةَ زائِـلُ

وذهب الجرمي، والكسائي، والفارسي، والربعي إلى إجازة الجر بها بعـد "ما" فتكون "ما" زائدة، لا مصدرية و "خلا" حرف جر[829]، ورد هذا القـول ابـن مالك ووصفه بالشذوذ؛ لأن "ما" إذا زيدت مع حرف جر لا تتقدم عليه بل تتـأخر عنه[830]، نحو: ﴿فَبِما رحمةٍ من اللّهِ لِنتَ لَهم﴾ [831]، وقوله: ﴿عما قَلِيل﴾ [832].

و"خلا" مورفيم ثلاثي البنية الشكلية، مفتوح الأول، وملازم للثّبوت المطلق على صائت الألف الطويل[833]، ويتكون من مقطعين صوتيين، الأول قصير مفتوح (ص ح)، والثاني طويل مفتوح (ص ح ح)، وعليه فالنطق به سهلٌ مرن من غير تكاف، وذلك لخفة مقطعيه، حيث إن كليهما مقبول في العربيـة، ونظـراً لتباعـد

---

(825) ينظر: ابن مالك، شرح التسهيل 310/2 ، والمرادي، الجنى الداني 436، وابن منظور، لسان العرب 312/7.

(826) القول مذكور في ابن منظور، لسان العرب 312/7.

(827) ينظر: ابن مالك، شرح التسهيل 310/2.

(828) البيت للبيد في ابن مالك، شرح التسهيل 310/2 ، والسيوطي، شرح شواهد المغني 531/2.

(829) ينظر: المرادي، الجنى الداني 436 – 437.

(830) ينظر: ابن مالك، شرح التسهيل 310/2.

(831) سورة آل عمران: 159.

(832) سورة المؤمنون: 40.

(833) ينظر: عبدالقادر، المعجم الوظيفي 302.

مخارج حروفه، وتوافقها، فالخاء صوت طبقي حنكـي قـصي احتكـاكي رخـو مهموس شبه مفخم[834]، واللام صوت مجهور منحرف منفتح[835] لثـوي جـانبي متوسط بين الشدة والرخاوة مفخم ومرقق[836]، والألـف صـوت مجهـور لـين خفيف[837].

إذن "خلا" مورفيم مبني على الفتحة الطويلة، وليس على السكون كما يزعم القدماء، ولكن الملاحظ أن هذه الفتحة الطويلة قد يتم تقصيرها إذا جاء بعد "خـلا" كلمة بدايتها حرف غير متحرك، وسبب تقصير الحركة على ما يبدو للتخاص من المقطع الطويل (ص ح ح ص)، وإبداله بمقطع قصير خفيف على النطق من غير أي جهد عضلي وذلك على النحو التالي:

خلا الله <u>h</u>a lāl lā hi ⟵ <u>h</u>a lal lā hi تم تقصير المقطع الطويـل (ص ح ح ص)، إلى مقطع قصير (ص ح ص)؛ وذلك لأن هذا المقطع مكروه في العربية إلا في آخر الكلمة في حالة الوقف.

عدا <a dā:

"عدا" لفظ مشترك يكون حرفاً وفعـلاً، وهـو فـي الحـالتين مـن أدوات الاستثناء[838]، فإذا كان حرفاً جر المستثنى نحو[839]:

تَركْنَا في الْحضيض بنَاتِ عـوجٍ   عواكِفَ قَد خَضعن إلـى النـسور
أَبحنَـــا حـــيهم قَـــتْلاً وأَســـراً   عدا الشمطَاءِ والطفْـل الـصغِير

فالشمطاء مجرورة بـ "عدا" لفظاً.

وإذا كان فعلاً نصب المستثنى على المفعولية له وذلك نحو[840]:

---

(834) ينظر: عبدالقادر، الأصوات اللغوية 179.

(835) ينظر: سيبويه، الكتاب 434/4 – 435 – 436.

(836) ينظر: الأصوات اللغوية 174.

(837) ينظر: سيبويه، الكتاب 435/4 – 436.

(838) ينظر: ابن مالك، شرح التسهيل 310/2، والمرادي، الجنى الداني 461.

(839) البيت بلا نسبة في ابن مالك، شرح التسهيل 310/2، والأزهري، شرح التصريح على التوضيح 563/1، والشنقيطي، الدرر االوامع 500/1.

يا من دحا الأرض ومن طَحاهـا   أَنْـزِلْ بِهِـم صـاعِقَةً أَراهـا
تَحـرِق الأحـشاءَ مـن لَظَاهـا   عـدا سـلَيمى وعـدا أَباهـا

فقد نصب سليمى وأباها بـ "عدا".

والكلام على "عدا" كسابقتها "خلا" ولا يوجد ما يستوجب توضـيحه حتـى أوضحه.

2. 3 أدوات النصب

تنقسم أدوات النصب إلى قسمين:

أدوات تدخل على الجملة الاسمية، فتنصب المبتدأ ويسمى اسمها، وترفـع الخبر ويسمى خبرها، أو يبقى الخبر مرفوعاً على قول بعض الكوفيين(841)، وهذه الأدوات هي: "إن، أن، ليت، لعل، كأن، لكن".

وتتصل بها "ما" وتكفها عن العمل، ما عـدا "ليـت" يجـوز فيهـا الكـف وعدمه(842).

وأجاز بعض الكوفيين نصب الاسم والخبر معاً، إذا سـبقت بأحـدى هـذه الأدوات، وجعلوا من ذلك قول عمر بن أبي ربيعة(843).

إِذَا اسود جنح الليل فَلْتَأْتِ، ولْـتَكُن   خُطَاك، خِفَافَاً، إِن حراسـنَا أُسـداً

إذ أتى المبتدأ والخبر منصوبين بـ "إن" وقد تأول ذلك بعـض المـانعين، على أنه حال والخبر محذوف، أي تلقاهم أسداً، أو خبر كان محذوفة، أي كـانوا أسداً(844).

---

(840) الرجز بلا نسبة في ابن مالك، شرح التسهيل 310/2، والأربلي، علاء الدين بن علي، جواهر الأدب 381، والشنقيطي، الدرر اللوامع 498/1، الشطر الأخير فقط.

(841) ينظر: المرادي، الجنى الداني 393 -394.

(842) ينظر: ابن هشام، جمال الدين عبدالله بن هشام الأنصاري، قطر الندى 207.

(843) ينظر: المرادي، الجنى الداني 394، وابن هشام، مغني اللبيب 83/1.

(844) ينظر: المرادي، الجنى الداني 393- 394.

ومن الحديث: "إن قَعر جهنم سبعِين خَرِيفَاً"[845]، إذ أتى اسـم إن "قعـر"، وخبرها "سبعين" منصوبين، وقد تخرج الحديث على أن القعر مصدر من قعـرت البئر إذ بلغت قعرها، وسبعين ظرف أي بلوغ قعرها في سبعين عاماً[846].

وهذه الحروف أطلق عليها بعض النحاة تسمية المشبهة بالأفعال؛ لأنها تلزم الفتح بناء على ثوالث حروفها، كما هو حال مركب الفعل الماضي، وكـذلك لأن هذه الأدوات تتضمن في دلالاتها دلالة الأفعال، مـن حيـث التأكيـد، والتـشبيه، والاستدراك والتمني والترجي، التي هي في الواقع دلالات أفعال[847].

أما القسم الثاني من الأدوات فهي الأدوات التي تنصب الفعل المضارع، إذ تسبق الفعل المضارع، فتجعله منصوباً، إما لفظاً، وإما تقديراً، وإما محلاً، وهـي" "أن، لن، كي، إذن"[848].

وسيكون لنا وقفة مع كل أداة من هذه الأدوات على حدة، لبيـان دلالتهـا، وبنيتها الصوتية.

2. 3. 1 الأدوات التي تنصب الأسماء:

إنّ <inna:

"إن" حرف معناه التوكيد، ولم يذكر الزجاجي غير هذا المعنـى[849]، فهـو لتوكيد

---

(845) الحديث وجدته في المغني ولم أعثر عليه في كتب الأحاديث بهذه الصيغة، وإنما قول أبي هريرة على النحو التالي: "والذي نفس أبي هريرة بيده إن قعر جهـنم لـسبعون خريفاً"، ينظر: الحجاج، صحيح مسلم- الإيمان- 66/3.

(846) ينظر: ابن هشام، مغني اللبيب 84/1.

(847) ينظر: عبدالقادر، المعجم الوظيفي 278.

(848) ينظر: ابن هشام، قطر الندى 79.

(849) ينظر: الزجاجي، حروف المعاني 30.

اتصاف المسند بالمسند إليه[850]، وهذا المعنى الأصلي الذي تفيده "إن" قال تعـالى: أَهَـؤُلاءِ الَّذِينَ أَقْسَمُواْ بِالله جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ إِنَّهُمْ لَمَعَكُمْ [851]، إذ أفادت الآية التوكيد، ونفـي الشك والإنكار[852].

وبالإضافة إلى التوكيد قد تفيد "إن" الربط، أي: ربط الكلام ببعض، وفـي هذه الحالة لا يحسن سقوطها، وإذا سقطت كان الكلام مختلاً، ومـن ذلـك قولـه تعالى: قَالُواْ سُبْحَانَكَ لاَ عِلْمَ لَنَا إِلاَّ مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِـيمُ [853]، حيث أفـادت "إن" ربط الكلام، ولو أسقطت لكان الكلام نابياً[854].

وقد تستعمل "إن" لإفادة التعليل، نحو: وَلاَ تَتَّبِعُواْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُـمْ عَـدُوٌّ مُّبِينٌ [855]، فقد أفادت التعليل، وإن لم يكن التعليل محضاً فيها[856].

و"إن" مورفيم ثلاثي حر، ومقيد، حسب مقتضيات السياق، يتألف من فونيم الهمزة القطعية المكسورة، والنون المزدوجة، المفتوحة الآخر[857]، وتتكـون مـن مقطعين صوتيين: الأول قصير مغلق بصامت (ص ح ص)، والثاني قصير مفتوح (ص ح).

وعلى الأصل في بناء الحروف، البناء على السكون (عدم وجود الحركة)، ولكنه لما سكن آخر "إن" تشكل مقطع قصير مغلق بـصامتين (ص ح ص ص)، وهذا المقطع من المقاطع الثقيلة المكروهة في العربية، لذلك تـم تحريـك آخـر المورفيم للتخلّص من المقطع الثقيل وكان بالفتح لخفته، على النحو التالي:

إنْن: <in n> ص ح ص ص ⟵ <in/na> ص ح ص - ص ح

---

(850) ينظر: الغلاييني، جامع الدروس العربية 214.

(851) سورة المائدة: 53.

(852) ينظر: سلمان، موسوعة معاني الحروف 62.

(853) سورة البقرة: 32.

(854) ينظر: سلمان، موسوعة معاني الحروف 62.

(855) سورة البقرة: 168.

(856) ينظر: سلمان، موسوعة معاني الحروف 63.

(857) ينظر: عبدالقادر، المعجم الوظيفي 277.

بعد تحريك آخر المورفيم انقسم المقطع الثقيل إلى مقطعين: الأول قـصير مغلق بصامت، والثاني قصير مفتوح كما هو موضح أعلاه، وعليـه يكـون "إن" مورفيم مبني على الفتحة القصيرة.

أنّ <anna:

"أن" كسابقتها "إن" المكسورة الهمزة، التي تقدم ذكرها حرف توكيد، تنصب الاسم، وترفع الخبر، ويترتب عليها ما يترتب على "إن" من أحكام[858] في العمـل والتشبيه وغيره واحدة، إلا أن الفرق بينهما هذه مفتوحة وتلك مكسورة، وأن هـذه أبداً تكون في موضع اسم مفرد، معمول لغيره، نحو: أعجبني أنك قائم، وكرهـت أنك خارج، وعجبت من أنك ذاهب[859].

واختُلِفَ في "أن" المفتوحة الهمزة، فقيل: هي فرع المكسورة، وهو مـذهب سيبويه، والمبرد، وابن السراج، ولذلك ذكر هؤلاء في "إن" وأخواتهـا: الأحـرف الخمسة[860] اعني "إن" لكن، ليت، لعل، كأن"، ولم يعدوا "أن" لأنها فرع.

وقيل: "أن" المفتوحة الهمزة أصل للمكسورة، وقيل هما أصـلان ورجـح المرادي وابن هشام المذهب الأول[861].

وتأتي "أن" بمعنى "لعل"[862] كقولك: قمت لأنك تكرمني، أي لعلك تكرمني، قال الله تعالى: ﴿وَمَـا يُـشْعِرُكُمْ أَنَّهَـا إِذَا جَـاءَتْ لاَ يُؤْمِنُـونَ﴾[863]، ومنـه قـول امـرئ القيس[864].

عوجا علَى الطلَلَ المحِيـل لأننـا نَبكِي الديار كما بكى ابـن حِـذَامِ

---

[858] ينظر: المالقي، رصف المباني 205، المرادي، الجنى الداني 402.

[859] ينظر: المالقي، رصف المباني 205.

[860] ينظر: المرادي، الجنى الداني 403.

[861] ينظر: المرادي، الجنى الداني 403، وابن هشام، مغني اللبيب 88/1.

[862] ينظر: المالقي، رصف المباني 207، والمرادي، الجنى الداني 417.

[863] سورة الأنعام: 109.

[864] امرؤ القيس، ديوان امرئ القيس 114، والآمدي، الحسن بن بشر،المؤتلف والمختلف 11، و المالقي، رصف المباني 207.

أي: لعلّنا.

و"أن" مورفيم حر ومقيد، حسب السياقات التي يرد فيها، ثلاثـي التكـوين الفونيمي، مبني على الفتحة القصيرة، والقول فيها صوتياً كـسابقتها[865]، إلا أنـه مفتوح الأول والآخر، وهذا من باب المماثلة الصوتية.

كأن ka>anna:

"كأن" أداة تنصب المبتدأ وترفع الخبر، كغيرها من الأدوات الناسخة التـي سبقتها.

وقد أورد لها النحاة المعاني التالية:

تكون للتشبيه المؤكد، ولم يثبت لها أكثر البصريين غيره[866]، قال تعـالى: كَأَنَّهُ هُوَ [867]، وتبعهم ابن مالك حيث ذكر أنها للتشبيه المؤكد أيضاً، وأن الأصل: "إن زيداً كالأسد" فقدمت الكاف، وفتحت همـزة "إن"، وصـار الحرفـان حرفـاً واحداً[868]، هذا في حال التركيب وسأوضحه لاحقاً.

وذهب الكوفيون، والزجاجي إلى أنها قد تكون للتحقيق، دون تشبيه، وجعلوا من ذلك قول عمر بن أبي ربيعة[869]:

كأنني حِـين أُمـسِي لا تُكلمنِـي ذُو بِغْيةٍ يشتَهي ما ليس موجـودا

ورد بأن التشبيه فيه بين بأدنى تأمل[870].

وقد تأتي "كأن" لليقين[871]، كما في قوله تعالى: ويكأن الله يبسطُ الرزقَ لِمن يشَاء مِن عِبادِهِ [872].

---

[865] القول فيها كسابقتها "إن" حتى من ناحية البنية الصوتية.

[866] ينظر: المرادي، الجنى الداني 570، والأسمر، معجم الأدوات في القـرآن الكـريم 178.

[867] سورة النحل: 42.

[868] ينظر: ابن مالك، شرح التسهيل 6/2.

[869] أبو ربيعة، عمر، شرح ديوان عمر بن أبي ربيعة 312.

[870] ينظر: المرادي، الجنى الداني 571.

[871] ينظر: الأسمر، معجم الأدوات في القرآن الكريم 178.

وذهب ابن الطراوة وابن السيد إلى أنها تكون للظن والحسبان، إذا كان خبرها فعلاً أو جملة أو صفة نحو: "كأن زيداً قام"، و "كأن زيداً أبوه قائم"، و "كأن زيداً قائم"[873].

وذهب الكوفيون إلى أنّها تكون للتقريب، وذلك في نحو: "كأنك بالشتاء مقبل، وكأنك بالفرج آت، وقول الحسن البصري[874]: "كأنك بالدنيا لم تكن، وكأنك بالآخرة لم تزل"، والمعنى: على تقريب إقبال الشتاء، وإتيان الفرج، وزوال الدنيا، ووجود الآخرة[875].

وقد اختلف النحاة في "كأن" هل هي مركبة أم بسيطة، فذهب الخليل والأخفش، وبعض البصريين المتأخرين إلى أنها مركبة، من "كاف" التشبيه، و"إن"، وذهب غيرهم أنها بسيطة[876].

فإذا ثبتت البساطة فإن "كأن" تكون مشددة وتخفف، وتعمل عمل "إن" في الحالتين[877].والبساطة أرجح لأنها هي الأصل.

و"كأن" مورفيم مفتوح الأول، ومضعف الحرف الأخير، ومبنى على الفتح القصير، وقد يخفف، ويكون مبنياً على السكون (عدم وجود الحركة)، على النحو التالي:

كأن: ka>anna ← كأن: ka>an

قبل التخفيف بعد التخفيف

وتتكون من ثلاثة مقاطع صوتية: الأول قصير مفتوح (ص ح)، والثاني: قصير مغلق بصامت (ص ح ص)، والثالث: قصير مفتوح (ص ح) هذا على

---

(872) سورة القصص: 82.

(873) القول لابن السيد في المرادي، الجنى الداني 572.

(874) ينظر: المرادي، الجنى الداني 573.

(875) ينظر: المرادي، الجنى الداني 573، والسيوطي، همع الهوامع 527/1.

(876) ينظر: المالقي، رصف المباني 284 – 285.

(877) ينظر: سيبويه، الكتاب 131/2-140، والأخفش، معاني القرآن 565.

حالها قبل التخفيف، أما بعد التخفيف فتتكون من مقطعين صوتيين: الأول قـصير مفتوح (ص ح)، والثاني: قصير مغلق بصامت (ص ح ص).

لعل: la>alla:

"لعل" حرف مشبه بالفعل يعمل عمل "إن" فينصب الاسم، ويرفع الخبر[878]، وتكون عاملة إن لم تقرن بـ"ما" كما أسلفت، وإن لم يخفف لا مها[879].

وقد أورد لها النحاة المعاني الآتية:

الترجي في المحبوب، والإشفاق في المكـروه، الأول كقولـك: "لعـل الله يرحمنا"، قال تعالى: وَقَالَ فِرْعَـوْنُ يهَامَـانُ ابْـنِ لِـي صَـرْحاً لَّعَـلِّي أَبْلُـغُ الأَسْـبَابَ * أَسْـبَابَ السَّمَاوَاتِ [880]، والثاني: كقولك: "لعل العدو يقدم"[881].

وتكون للتعليل بمعنى "كي"، أثبت هذا المعنى جمع من النحاة منهم الكسائي، والأخفش، وحملا على ذلك ما في القرآن من نحو: لَعَلَّكُمْ تَـشْكُرُونَ [882]، و لَعَلَّكُـمْ تَهْتَـدُونَ [883]، والمعنى كي تشكروا، وكي تهتدوا. وقد ذكر الأخفش في معانيه، أن قوله تعالى: لَّعَلَّهُ يَتَـذَكَّرُ [884]، كقول الرجل لصاحبه أفرغ لعلنا نغتدي، والمعنـى لنغتدي[885]، ومن لم يثبت ذلك يحمله على الرجاء، وصرفه للمخاطبين، أي اذهبـا

---

(878) ينظر: المرادي، الجنى الداني 579، وابن هشام، مغني اللبيب 548/1.

(879) ينظر: سلمان، موسوعة معاني الحروف العربية 187.

(880) سورة غافر: 36 -37.

(881) ينظر: ابن هشام، مغني اللبيب 551/1، وسلمان، موسوعة معاني الحروف 187.

(882) سورة آل عمران: 123.

(883) سورة البقرة: 53.

(884) سورة طه: 44.

(885) ينظر: الأخفش، سعيد بن مسعدة، معاني القرآن 63، والصغير، الأدوات النحوية في كتب التفسير 499.

على رجائكما، ففي قوله تعالى: فَقُولاَ لَهُ قَوْلاً لَّيِّناً لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى [886]، معناه: اذهبا على رجائكما ذلك من فرعون[887].

وتأتي "لعل" للاستفهام، وهذا المعنى ذكره الكوفيون، وتبعهم ابن مالك وجعل منه قوله تعالى: وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّى [888]، وقول النبي صلى الله عليه وسلم لرجل من الأنصار، وقد خرج الرجل ورأسه يقطر فقال: "لَعلنَا أعجلْنَاك"، قال نعم يا رسول الله،قال:"إِذَا عجِلت أو قحطت فَلا غُسل عليك وعليك الوضوء"[889]، وهذا المعنى عند البصريين خطأ، والآية عندهم على الترجي، والحديث على الإشفاق[890].

و"لعلّ" حرف مبنى على الفتح القصير، وقد سبق القول فيه مفصلاً من الناحية الصوتية[891].

ليت: layta:

"ليت" حرف مشبه بالفعل، تعمل عمل "إن"، فترفع المبتدأ، وتنصب الخبر، وهي للتمني، تتعلق بالمستحيل والممكن، والأول أغلب[892] قال أبو العتاهية[893]:

فَيا لَيتَ الشباب يعود يوماً فَأُخْبِره بما فَعلَ المشِيب

ومن الممكن كقولك: "يا ليت فلاناً يأتي" معناه، هذا في الممكن غير المتوقع وهو قليل، أما الممكن الواجب فلا يكون فيه تمنٍ، إذ لا يجوز أن يقال: "يا ليت غداً يجيء"[894]، لأن غداً آت.

---

(886) سورة طه: 44.

(887) ينظر: المرادي، الجنى الداني 580، والصغير، الأدوات النحوية 499.

(888) سورة عبس: 3.

(889) ينظر:العسقلاني، شرح صحيح البخاري 380/1.

(890) ينظر: المرادي، الجنى الداني 580، وسلمان، موسوعة معاني الحروف 188.

(891) ينظر: مبحث أدوات الجر القول في "لعل".

(892) ينظر: ابن هشام، مغني اللبيب 456/1.

(893) أبو العتاهية، إسماعيل بن القاسم، ديوان أبي العتاهية 32، وابن هشام، مغني اللبيب 546/1.

وأجاز الكوفيون نصب المبتدأ والخبر بها، وعزي هذا القول للفراء[895]، وتدخل عليها "ما" ولا تكفها عن العمل، كما أشرت في مقدمة المبحث.

و"ليت" مورفيم حر، ومقيد، ومفتوح الصوت الأول، والآخر، مبني على الفتحة القصيرة، ويتكون من مقطعين صوتيين، الأول: قصير مغلق بصامت (ص ح ص)، والثاني: قصير مفتوح (ص ح).

وقد ذُكِرتْ فيها لغات نحو: لت[896]، لوت[897]، ففي الأولى حذفت الياء، وتم تضعيف التاء، ولا يوجد إدغام كما ذكر صاحب الجنى الداني[898]، كما يلي:

ليت layta ⟵ لتّ latta

أما الثانية فقد تحولت الياء إلى واو، ويحدث ذلك كثيراً، فقد تقلب الواو ياء، والعكس، أو تحل الواو بدلاً من الياء، والياء بدلاً من الواو.

ليت: layta ⟵ لوت lawta

لكن lakinna:

ورد لـ "لكن" أحكام، منها أنها تنصب المبتدأ، وترفع الخبر لتشبهها بالفعل، كأخواتها في هذا المبحث، وقد ذكرت في بداية المبحث أن بعض النحاة أجاز نصب المبتدأ والخبر بها، ومنهم من ذهب إلى أن الخبر بقي مرفوعاً، ولم تعمل فيه شيئاً، كما أسلفت.

قال تعالى: ﴿وَلَـكِنَّ الله سَلَّمَ﴾[899]، إذا أتى اسمها منصوباً بها وهذا لا خلاف فيه، وقد يحذف اسمها كما في قول الفرزدق[900]:

---

(894) ينظر: المرادي، الجنى الداني 492.

(895) ينظر: المرادي، الجنى الداني 492.

(896) ينظر: المرادي، الجنى الداني 492.

(897) ينظر: المالقي، رصف المباني 366.

(898) ينظر: المرادي، الجنى الداني 492.

(899) سورة الانفال 43 .

(900) البيت للفرزدق من شواهد سيبويه، وقد استشهد به على رفع زنجي على أنّه خبر لكن، ونصبه على أنه اسمها والخبر محذوف. سيبويه، الكتاب 136/2.

فَلَو كُنْتَ ضبياً عرفْـتَ قَرابتِـي ولكِن زنْجِـي عظِـيم الْمـشَافِرِ

رواه سيبويه برفع زنجي ونصبه، فجعل تقديره في الرفع؛ ولكنك زنجـي، وتقديره في النصب: ولكن زنجياً عظيم المشافر لا يعرف قرابتي[901].

وقد أورد لها النحاة المعاني الآتية:

أولاً: الاستدراك، وهو أن يكون لما بعدها حكم مخالفٌ لما قبلها، وعليه لا بـد أن يتقدمها كلام مناقض لما بعدها نحو: "ما هذا أبيض لكنه أسود"[902].

ثانياً: أنها تفيد الاستدراك، والتوكيد، فالاستدراك رفع ما يتوهم ثبوته نحو:"ما زيد شجاع لكنه كريم" ؛ وذلك لأن الشجاعة والكرم لا يكادان يفترقـان، فنفـي أحداهما يوهم انتفاء الآخر. والتوكيد نحو:"لو جـاءني أكرمتـه لكنـه لـم يجئ"[903].

ثالثاً: إنها للتوكيد دائماً مثل" إن"، ويصحب التوكيد معنى الاستدراك[904].

2. 3. 2 الأدوات التي تنصب الأفعال:

أنْ an <:

"أن" هي أحد نواصب الفعل المضارع،بل هي أم الباب، وتعمـل ظـاهرة ومضمرة[905]، وتخلص الفعل المضارع للاستقبال على الأغلب[906]، قال تعـالى: وَأَن تَصُومُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ [907]، وقال تعالى: وَأَن تَصْبِرُواْ خَيْـرٌ لَّكُـمْ [908]، ومما وردت فيه

---

(901) ينظر:سيبويه، الكتاب 136/2.

(902) ينظر: ابن هشام، مغني اللبيب 558/1، وسلمان، موسوعة معاني الحروف 189.

(903) ينظر: ابن هشام، مغني اللبيب 558/1 -559، وسلمان، موسوعة معاني الحروف 190.

(904) ينظر: ابن هشام، مغني اللبيب 559/1، وسلمان، موسوعة معاني الحروف 190.

(905) ينظر: الهروي، الأزهية 59، والمرادي، الجنى الداني 216، وابن هشام، مغني اللبيب 66/1.

(906) ينظر: سلمان، موسوعة معاني الحروف العربية 50.

(907) سورة البقرة: 184.

لغير الاستقبال قوله تعالى: ﴿وَمَا نَقَمُواْ مِنْهُمْ إِلاَّ أَن يُؤْمِنُواْ بِاللهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾[909]، وذلك لأنهم مؤمنون في الحال، ولا يراد به الاستقبال[910]. أما علة نصبها المضارع، فقد ذكر بعض النحاة أنها تشبه"أن" الثقيلة، فـ"أن" الثقيلة تنصب الاسم،فكذلك "أن" هذه يجب أن تنصب الفعل[911].

و"أن" مورفيم ثنائي التركيب الفونيمي، مكسور الهمزة، ومقيد بسكون النون (من غير حركة)، وهو على الأصل في الحروف، ويتكون من مقطع صوتي واحد قصير مغلق بصامت (ص ح ص)، ولا يوجد في بنيته الصوتية ما يستلزم توضيحه حتى أوضحه.

لن lan:

"لن" حرف ينفي الأفعال المضارعة ويخلصها للاستقبال من ناحية المعنى، وإن كانت في اللفظ باقية على احتمالها للحال والاستقبال، فهي تنفي ما أثبت بحرف التنفيس؛ لأن حرف التنفيس مختص بالإيجاب، و"لن" مختص بالنفي[912].

وذهب الزمخشري إلى أن"لن" لتأكيد ما تعطيه "لا" من نفي المستقبل، فإنك حينما تقول:" لا أبرح اليوم مكاني" نفيت، وإذا أردت التوكيد على ذلك قلت:"لن أبرح اليوم مكاني"[913]، وجعل من ذلك قوله تعالى: ﴿فَلَنْ أَبْرَحَ الأَرْضَ حَتَّى يَأْذَنَ لِي أَبِي﴾[914]

---

(908) سورة النساء: 25.

(909) سورة البروج: 8.

(910) ينظر: سلمان، موسوعة معاني الحروف العربية 50.

(911) ينظر: الأنباري، أسرار العربية 288،وسلمان، موسوعة معاني الحروف العربية 50.

(912) ينظر: المالقي، رصف المباني 355، وسلمان، موسوعة معاني الحروف العربية 194.

(913) ينظر: الزمخشري، المفصل 312.

(914) سورة يوسف: 80.

وقد رد هذا القول ابن هشام وذكر أنها تأتي للدعاء كما أتت"لا"[915] لذلك، وجعـل منه قول الأعشى[916] :

لـن تَزالُـوا كَـذلكُم ثُـم لاَ زِلْـتُ لَكُم خَالِـداً خُلُـود الْجِبـال

و"لن "هنا دعائية بمعنى"لا"، ولذلك أتت"لا" معطوفة عليها في قوله: "ثـم لا زلت".

و"لن"مورفيم ثنائي حر، مفتوح الصوت الأول ومن غير حركة على آخره، على الأصل في الحروف، ويتكون من مقطع صوتي واحد قصير مغلق بـصامت (ص ح ص).

واتفق أغلب النحاة على أن"لن" حرف بسيط، عدا الخليل والفراء، فقد ذهب الخليل إلى أنه مركب من "لا" النافية، و"أن" الناصبة فأصلها عنده: "لا أن" فحذفت الهمزة للتسهيل، ثم حذفت الألف لالتقاء الساكنين"[917].

والذي أراه في هذا القول أنها سقطت الهمزة مع حركتها ولـيس بمفردهـا تخفيفاً، وبعد حذفها تشكل مقطع طويل مغلق بصامت (ص ح ح ص)، وتم تقصير الحركة الطويلة، إلى حركة قصيرة، وبذلك تم تقصير المقطع الطويل إلى قـصير (ص ح ص) ولا يوجد التقاء ساكنين كما يزعم القدماء، إذ الألف حرف مد وليس حرفاً ساكناً، وقد ذكرت ذلك سابقاً.

لا أن l ā>an ← l ā n ← lan

الأصل   بعد حذف الهمزة مع حركتها   بعد تقصير الحركة

الأصل عند الفراء: لا النافية، أبدل من ألفها نون، والعلة في ذلك أن الألف والنون في البدل أخوان، فكما تبدل النون ألفاً في الوقف كذلك تبدل النون ألفاً[918].

لا l ā ← lan

---

(915) ينظر: ابن هشام، مغني اللبيب 543/1.

(916) الأعشى، ميمون بن قيس، ديوان الأعشى 63، وابن هشام، مغني اللبيب 543/1.

(917) ينظر: المالقي، رصف المباني 355.

(918) ينظر: المالقي، رصف المباني 355، وابن هشام، مغني اللبيب 543/1.

فالذي طرأ ليس إبدالاً، وإنما هو تقصير الحركة الطويلة وإضـافة النـون لإقفال المقطع المفتوح.

وإن كنت أرى أنها ليست مركبة وإنما هي بسيطة، وبذلك أكون متوافقاً مع سيبويه وأغلب النحاة، كما ذكرت.

كي kay:

"كي" حرف ناصب للفعل المضارع بمنزلة "أن" المصدرية معنى وعمـلاً، قال تعالى: ﴿لِّكَيْلاَ تَأْسَوْاْ عَلَى مَا فَـاتَكُمْ﴾ [919] فهي هنا بمعنى "إن" ويجـوز أن تحـل محلها[920]، وفي هذا السياق تكون "كي" والفعل المضارع الـذي بعـدها بمنزلـة المصدر، وذلك لدخول اللام عليها[921].

و"كي" هي الناصبة بنفسها من غير شرط عند الكوفيين حيـث إنهـا مـن عوامل الأفعال فقط عندهم، ولا تكون من عوامل الأسماء، إذ لا تأتي حرف جـر حسب مذهبهم، أما البصريون فهي عندهم جارة للاسم، وناصبة للفعل المـضارع بمعنى "إن" واشترطوا لنصبها الفعل دخول اللام عليها[922]، كما هـو فـي الآيـة السابقة.

إذن >idan:

"إذن" حرف ينصب الفعل المضارع بشروط منها:

- أن يكون الفعل للاستقبال، فلو كان للحال يجب رفعه، وإن تكون مـصدرة، (أي لها الصدارة في الكلام)، فإن تأخرت ألغي عملها النصب، وكـذلك إذا توسطت وافتقر ما قبلها لما بعدها، وألا يفصل بينها وبين الفعل بغير القسم

---

(919) سورة الحديد: 23.

(920) ينظر: ابن هشام، مغني اللبيب 367/1.

(921) ينظر: سلمان، موسوعة معاني الحروف 160.

(922) ينظر: الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف المسألة الثانية والسبعون 570-573.

أو "لا"[923]، وأجاز بعض النحاة الفصل بالظرف، والفصل بالدعاء والنداء[924].

واختلف النحاة في اسميتها وحرفيتها، فمذهب الجمهور أنها حرف، وذهب بعض الكوفيين إلى أنها اسم، واختلف القائلون بحرفيتها، هل هي بسيطة أم مركبة، فذهب أغلب النحاة إلى أنها بسيطة، وذهب الخليل في أحد أقواله إلى أنها مركبة من "إذ" و"أن"[925].

و"إذن" مورفيم ثلاثي الأبعاد الصوتية، مكسور الصوت الأول وملازم للسكون (عدم وجود الحركة) على آخره ثبوتاً مطلقاً[926]، ويتكون من مقطعين صوتيين: الأول قصير مفتوح (ص ح)، والثاني: قصير مغلق بصامت (ص ح ص).

أما الذين ذهبوا إلى تركيبها من "إذ" و"أن" فالذي حدث هو إسقاط الهمزة، وبقاء حركتها على النحو التالي:

إذ أن >id > an ← >Idan

الأصل بعد إسقاط الهمزة

وإن كنت أرى أنها بسيطة وليست مركبة؛ لأن الأصل هو البساطة، والتركيب هو فرع، فلماذا نذهب إلى الفرع من غير دليل مع وجود الأصل ؟.

---

(923) ينظر: المرادي، الجنى الداني 361-362، وابن هشام، مغني اللبيب 54/1.

(924) ينظر: المرادي، الجنى الداني 362-363.

(925) ينظر: المرادي، الجنى الداني 362-363.

(926) ينظر: عبدالقادر، المعجم الوظيفي 265.

الفصل الثالث
أدوات الجزم، أدوات النفي، أدوات الجواب

3. 1 أدوات الجزم

تنقسم أدوات الجزم إلى قسمين: أدوات تجزم فعلين، وقد سبق الحديث عنها[927]، وأدوات تجزم فعلاً واحداً، وهي محور حديثنا في هذا المبحث، وقد ذكرها ابن مالك في البيت التالي[928]:

بِـلا ولامٍ طَالِباً ضـع جزمـا   فِـي الفِعـل، هكَـذَا بِلَـم ولَمـا

وسأتناول هذه الأدوات بشيء من التفصيل مبيناً عملها، ودلالتها، وبنيتها الصوتية.

لم lam:

"لم" حرف مختص يجزم الفعل المضارع، وينفيه ويقلب زمنه من الحال والاستقبال إلى الماضي[929]، قال تعالى: لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ [930]، وهذا النفي ليس متوقعاً رفعه عن المعنى، ولا ينتظر حصوله مثبتاً، على العكس من "لما"[931]، والجزم هو المشهور في "لم" وذكر بعض النحاة أنه قد يلغى، ويرتفع الفعل المضارع بعده[932]، وجعلوا من ذلك قول الشاعر[933]:

لَولاَ فَوارس من نُعـمٍ وأُسـرتُهم   يوم الصلَيفاءِ لَم يوفُـون بِالجـار

---

(927) ينظر: مبحث أدوات الشرط.

(928) ينظر: الهمداني، بهاء الدين عبدالله بن عقيل، شرح ابن عقيل 335/2.

(929) ينظر: ابن هشام، قطر الندى 114، وعبدالقادر، المعجم الوظيفي 220.

(930) سورة الإخلاص: 3.

(931) ينظر: سلمان، موسوعة معاني الحروف العربية 191.

(932) ينظر: المرادي، الجنى الداني 266.

(933) البيت بلا نسبة في ابن جني، المحتسب 42/2، والمرادي، الجنى الداني 266، والسيوطي، همع الهوامع 447/2.

فقد ورد الفعل المضارع "يوفون" مرفوعاً وهو بعد "لم" وقد عد ابن مالك ذلك لغة قوم من العرب، بينما ذهب آخرون إلى أن الرفع للضرورة الشعرية[934].

فكما ذهب قوم إلى رفع الفعل بعد "لم" وذهب آخرون إلى نصبه بـ "لم"[935] وجعلوا منه قوله تعالى: أَلَمْ نَشْرَحَ لَكَ صَدْرَكَ [936]، وقول الحارث بن منذر[937]:

في أي يومي، مِن الموتِ أَفِرْ أيوم لم يقْدر أم يوم قُدِر

فقد أتى الفعلان (نشرح، ويقدر) منصوبين، وقد تأول ذلك العلماء إلى أن الفعلين مؤكدان بالنون الخفيفة، ففتح لها ما قبلها، وهو ما يسمى حديثاً بالمماثلة، ثم حذفت، ونويت[938].

و"لم" مورفيم حر، ثنائي التكوين الفونيمي، مبني على السكون (عدم وجود الحركة)، وهو على الأصل في الحروف من حيث البناء على السكون، ويتكون من مقطع صوتي واحد قصير مغلق بصامت (ص ح ص)، وملازم لهذه البنية الصوتية، في الوصل والوقف في أغلب حالاته.

لمّا lammā:

"لما" تدخل على الفعل المضارع، فتجزمه وتنفيه، وتقلب منه ماضياً، وهي تشبه "لم" في ذلك، وتفارقها في أمور منها:

1. أن المنفي بـ "لما" متوقع ثبوته بخلاف المنفي بـ "لم" ففي قوله تعالى: لَّمَّا يَذُوقُواْ عَذَابِ [939]، أي لم يذوقوه إلى الآن، وذوقه لهم متوقع[940].

---

(934) ينظر: المرادي، الجنى الداني 266.

(935) ينظر: السيوطي، جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر، بغية الوعاة 185/2.

(936) سورة الشرح: 1.

(937) أبو طالب، الإمام علي،ديوان الإمام علي 79، والبحتري، الوليد بن عبيد،حماسة البحتري 237، وابن هشام، مغني اللبيب 529/1.

(938) ينظر: المرادي، الجنى الداني 267.

(939) سورة ص: 8.

(940) ينظر: السيوطي، همع الهوامع 448/2.

2. أن المنفي بـ "لما" مستمر النفي إلى الحال كقول العبدي[941]:

فَإن كُنْتُ مأكُولاً فَكُن خَيـر آكِـلِ وإلاّ فـأدركْنِي ولمـا أُمـزق

ومنفي "لـم" يحتمـل الاتـصال نحـو: وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيّاً [942]، والانقطاع[943]، مثل: لَمْ يَكُن شَيْئاً مَّذْكُوراً [944].

3. أن "لما" لا تصاحب أدوات الشرط بخلاف "لم" فإنها تصاحبها[945] نحو: وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ [946].

4. أن منفي "لما" لا يكون إلا قريباً من الحال، ولا يشترط ذلك في منفي "لم" ونفى ابن مالك هذا الشرط، وجعله من الغالب، لا اللازم[947].

5. أن منفي "لما" جائز الحذف، وهو أحسن ما يخرج عليه قراءة " وَإِنَّ كُـلاًّ لَّمَّا [948]، ولا يجوز حذفه بعد "لم" إلا في الضرورة[949] كقول إبراهيم هرمة[950]:

احفَظْ ودِيعتَك الِتي استُودِعتَها يوم الأعازبِ إن وصلْتَ وإن لَـمِ

وذكر ابن هشام أن العلة في هذه الأحكام كلها أن "لم" لنفي "فعل"، ولما" لنفي "قد فعل"[951].

---

(941) البيت للعبدي في الأصمعي، عبدالملك بن قريب، الأصمعيات 166، وابن هشام، مغني اللبيب 534/1.

(942) سورة مريم: 4.

(943) ينظر: المرادي، الجنى الداني 268، وابن هشام، مغني اللبيب 534/1.

(944) سورة الإنسان: 1.

(945) ينظر: المرادي، الجنى الداني 269.

(946) سورة المائدة: 67.

(947) ينظر: ابن هشام، مغني اللبيب 535/1.

(948) سورة هود: 11.

(949) ينظر: المرادي، الجنى الداني 268، وابن هشام، مغني اللبيب 537/1.

(950) القرشي، إبراهيم بن هرمة، شعر إبراهيم بن هرمة 191، والمرادي، الجنى الداني 268، وابن هشام، مغني اللبيب 537/1.

و"لما" مورفيم رباعي التكوين الصوتي، مفتوح الصوت الأول ومضعف الثاني ، وملازم الفتحة الطويلة على آخره وهي علامة بنائه، ويتكون من مقطعين صوتيين، الأول: قصير مغلق بصامت (ص ح ص)، والثاني: طويل مفتوح (ص ح ح)، ولم يطرأ أي تغيير على بنيته السطحية سواء في الوصل أم في الوقف.

وذكر بعض النحاة أن "لما" مركبة من "لم" lam الجازمة، و"ما" mā الزائدة، واتحدت فصارت "لما" lammā، وذهب بعضهم إلى أنها بسيطة، والرأي الأخير أرجح حسب رأيي؛ وذلك لأن الأصل البساطة والتركيب فرع.

لا la:

"لا" الناهية، أو الطلبية كما يسميها النحويون، وتسميتها بالطلبية أفضل؛ لأنها تكون للنهي وغيره، وهي حرف جازم للفعل المضارع، وتجعله دالاً على الاستقبال[952]، وتكون للمخاطب[953] كقوله تعالى: ﴿لاَ تَتَّخِذُواْ عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ﴾[954]، وللغائب[955] كقوله تعالى: ﴿لاَّ يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ﴾[956]، وللمتكلم[957] كقول النابغة[958]:

لا أعرفَن ربرباً حوراً مدامِعها   مردفَاتٍ على أعجازِ أكوار

وقال صلى الله عليه وسلم: "لا أُلْفِين أحدكُم متكئاً على أريكتِهِ يأْتِيهِ الأمر مِن أمري مِما أمرتُ بِهِ ....الخ"[959].

---

(951) ينظر: ابن هشام، مغني اللبيب 537/1.

(952) ينظر: المرادي، الجنى الداني 300.

(953) ينظر: السيوطي، همع الهوامع 445/2، وسلمان، موسوعة معاني الحروف 184.

(954) سورة الممتحنة: 1.

(955) ينظر: السيوطي، همع الهوامع 445/2، وسلمان، موسوعة معاني الحروف 184.

(956) سورة آل عمران: 48.

(957) ينظر: سلمان، موسوعة معاني الحروف 185.

(958) النابغة، الذبياني، ديوان النابغة الذبياني 75، وابن هشام، مغني اللبيب 475/1، وسلمان، موسوعة معاني الحروف 185.

(959) الحديث في القزويني، عبدالله بن محمد، سنن ابن ماجة 13/1.

وإذا كان الطلب من الأعلى إلى الأدنى فهي دالة على النهي[960]، ومنه قوله تعالى: وَلاَ تَنسَوُاْ الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ [961]، وقال تعالى: وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ الله جَمِيعاً وَلاَ تَفَرَّقُواْ [962]، أو الدعاء[963] كقوله تعالى: رَبَّنَا لاَ تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا [964]، وإذا كانت بين متساويين فهي للالتماس كقولك لصاحبك: "لا تأمن السيء فيقودك إلى المهالك"[965].

وزعم بعض النحاة أنها مركبة من "لام الأمر" زيد عليها ألف فانفتحت[966]، وعلى هذا القول لا يوجد زيادة ألف، وإنما تم تحريك اللام بالفتحة لخفتها، ومن ثم تمت إطالة الفتحة القصيرة على النحو الآتي:

l	←	la	←	lā
الأصل الساكن		بعد التحريك بالفتح		بعد إطالة الفتحة القصيرة إلى فتحة طويلة

وإن كنت أرى أنها بسيطة وليست مركبة؛ لأن الأصل البساطة وليس التركيب.

لام الطلب la:

"لام الطلب" هي لام عاملة للجزم، تكون للأمر نحو: لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ [967]، فهي هنا للأمر، لأنها من الأعلى إلى الأدنى، وتكون دعاء إذا كانت من الأدنى إلى الأعلى كقوله تعالى: لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ [968]، أو التماساً إذا كانت

---

(960) ينظر: السيوطي، همع الهوامع 445/2، وسلمان، موسوعة معاني الحروف 185.

(961) سورة البقرة: 239.

(962) سورة آل عمران: 103.

(963) ينظر: المرادي، الجنى الداني 300، السيوطي، همع الهوامع 445/2.

(964) سورة البقرة: 286.

(965) ينظر" سلمان، موسوعة معاني الحروف 185.

(966) ينظر: المرادي، الجنى الداني 300.

(967) سورة الطلاق: 7.

(968) سورة الزخرف: 77.

بين متساويين نحو: "ليفعل فلان كذا"، وقد تخرج عن الطلب إلى الخبـر كقولـه تعالى: مَن كَانَ فِي الضَّلَالَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَـنُ مَدّاً [969]، وقوله: فَمَن شَاءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَاءَ فَلْيَكْفُرْ فهو للتهديد[970].

و"اللام" فونيم مبني على الكسر على الأغلب، وحكيت بالفتح كقولك "لـيقم زيد" وعد الفراء ذلك لغة لبني سليم[971]؛ لأنهم يفتحون هذه اللام عند الابتداء بها، وبين القرطبي أنها لغة عربية أيضاً، واستدل على ذلك بقراءة عكرمة لقوله تعالى: لإِيلَافِ قُرَيْشٍ [972] لَيالف، بفتح اللام[973].

وتأتي ساكنة إذا سبقت بـ "الواو" نحو: اتَّبِعُواْ سَبِيلَنَا وَلْنَحْمِلْ خَطَايَـاكُمْ [974]، أو بـ "الفاء" كقوله: فَلْيَسْتَجِيبُواْ لِي وَلْيُؤْمِنُواْ بِي [975]، أو سبقت بـ "ثـم" كقولـه تعالى: ثُمَّ لْيَقْضُواْ تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُواْ نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُواْ بِالْبَيْتِ الْعَتِيـقِ [976]، فهي هنا سـاكنة بشرط أن يتقدمها الواو، أو الفاء، أو ثم[977]، كما ذكرت.

وبناء على ما تقدم فإن كانت اللام مبنية على الكسر فهي على القاعدة، وإن كانت مبنية على الفتح فهي على التخفيف، وإن كانت على السكون (عـدم وجـود الحركة) فهي على ما يبدو باقية على أصلها ولم يطرأ عليها أي تغيير.

---

(969) سورة مريم: 75.

(970) ينظر: ابن هشام، مغني اللبيب 437/1، عبدالقادر، المعجم الوظيفي 132، وسلمان، موسوعة معاني الحروف 164-165.

(971) ينظر: الفراء، معاني القرآن 285، والصغير، الأدوات النحوية 83.

(972) سورة قريش: 1.

(973) ينظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن 102/20، والصغير، الأدوات النحوية 83.

(974) سورة العنكبوت: 120.

(975) سورة البقرة: 186.

(976) سورة الحج: 29.

(977) ينظر: ابن هشام، مغني اللبيب 437/1، وعبدالقادر، المعجم الوظيفي 131.

3. 2 أدوات النفي

النفي: هو الإزالة، والمقصود به هنا نفي الحكم(978)، وتنقسم أدوات النفـي إلى ثلاثة أقسام:

أدوات تختص بالأسماء، مثل: "ليس، ولات"، وهي أدوات عاملـة وأدوات تأتي بعدها أفعال، ويختلف عملها فيها(979) نحو: "لم، ولما، ولن".

وأدوات تستعمل مع الأسماء والأفعال، كـ: "ما، ولا، وإن"، وسأقف علـى كل أداة من هذه الأدوات بشيء من التفصيل والتحليل.

3. 2. 1 الأدوات التي تختص بالأسماء:

ليس laysā:

"ليس" أداة نفي تدخل على الجمل الاسمية، فتقوم بالنفي بالإضافة إلى عملها الإعرابي، نحو: "ليس زيد قائماً" فهنا نفي القيام عن زيد، بالإضافة إلـى رفعهـا المبتدأ، ونصبها الخبر، ومنه قول الأعشى(980):

لَـه نَـافِلاتٌ مـا يغِـب نَوالُهـا ... ولَيس عطَاء الْيـومِ مانِعـه غَـدا

فهي هنا نافية بمعنى "ما"، والتقدير: ما عطاء اليوم وقد تدخل "ليس" علـى الجملة الفعلية، وتكون دالة على نفي الحال كقولهم: "لَيس خَلَقَ اللهُ مثْله"، أي مـا خلق الله مثله، وبهذا هي غير عاملة، ومما وردت فيه نافية بمعنى "مـا" وغيـر عاملة أيضاً قول العرب: "لَيس الطِيـب إلا المِـسك"، معنـاه: مـا الطيـب إلا المسك(981)، وقد تأولَ ذلك النحاة من جهة الإعراب(982)، أما النفي فلا خلاف فيه.

---

(978) ينظر: عبدالعليم، أبو بكر علي، الموسوعة النحوية والصرفية 522.

(979) "لم" و لما" يغلب عليها عمل الجزم، و"لن" الغالب فيها النصب.

(980) الأعشى، ميمون بن قيس، ديوان الأعشى 187، وابن هشام، مغني اللبيـب 563/1، والسيوطي، شرح شواهد المغني 577-704.

(981) ينظر: الهروي، الأزهية 195.

(982) ينظر: ابن هشام، مغني اللبيب 565- 566.

لات lāta:

"لات" أداة نفي مشبهة بـ "ليس"، وتعمل عملها، وهذا ظاهر قول سـيبويه أن اسمها مضمر فيها[983]، ولا يضمر الاسم إلا في الأفعال، ففي قولـه تعـالى: ﴿وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾ [984]، أي: ليس حين مهرب[985]. فهي هنا اسمها مـضمر فيهـا وهي بمعنى "ليس".

وذهب بعض النحاة إلى أنها تعمل عمل "إن"، فتنصب الاسم وترفع الخبر، وروى أيضاً أنها لا تعمل شيئاً، فإن وليها مرفوع فمبتدأ حذف خبره، وإن وليهـا منصوب فمفعول لفعل محذوف، والتقدير على الأول يكون، (ولا حين مناصٍ كائن لهم)، وعلى الثاني: (لا أرى حين مناصٍ)[986].

وزعم الفراء أن "لات" تستعمل حرفاً جاراً لأسماء الزمـان خاصـة[987]، وجعل من ذلك قراءة قوله: ﴿وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾ [988]، بخفض "حين"، ومنه أيضاً قول أبي زيد الطائي[989].

طَلَبـوا صـلْحنَا ولاتَ أوانٍ   فَأجبنَـا أن لاتَ حِـين بقَـاءِ

وعلى كلٍ، إن كانت عاملة عمل "ليس"، أو عمل "إن"، أو غير عاملة، فهي للنفي وهذا المهم عندنا في هذا المقام.

---

(983) ينظر: المرادي، الجنى الداني 486.

(984) سورة ص: 3.

(985) ينظر: الأسمر، معجم الأدوات في القرآن الكريم 226.

(986) ينظر: ابن هشام، مغني اللبيب 488/1.

(987) ينظر: المرادي، الجنى الداني 490، وابن هشام، مغني اللبيب 488/1.

(988) سورة ص: 3.

(989) زيد الخيل، زيد بن المهلهل الطائي،شعر زيد الخيل 30، وابـن هـشام، تخلـيص الشواهد وتلخيص الفوائد295.

و "لات" مورفيم ثلاثي حر، تلازم صـائت الفـتح القـصير ثالثـاً ثبوتـاً مطلقاً[(990)]، على بنيتها السطحية، وتتكون من مقطعـين صـوتيين: الأول طويـل مفتوح (ص ح ح)، والثاني قصير مفتوح (ص ح).

وذكر بعض النحاة أنها مركبة، ولكن اختلفوا في تركيبها، فـذكر جمهـور النحاة أنها مركبة من "لا" النافية، وتاء التأنيث اللفظية كما في "ثُمّتْ"، و "ربـتْ"، وإنما تم تحريكها لالتقاء الساكنين[(991)].

وذكر أبو عبيدة وابن الطراوة أنها تتكون من "لا" النافية، وتاء زائدة فـي أول "الحين"[(992)]، وذهب ابن الربيع: أن "لات" أصلها "ليس" فقلبـت ياؤهـا ألفـاً، وأبدلت سينها تاء، كراهة أن تلتبس بحرف التمني[(993)].

فعلى الرأي الأول تكون مركبة من "لا" ،و "ت" فالتحريـك لـيس لالتقـاء الساكنين كما يزعم القدماء، وإنما للتخلص من المقطع الطويل المكروه في العربية في بداية الكلمة، كالآتي:

"لا" lā + "التاء" t = lāt ⟵ lā/ta

حرك التاء فتم التخلص من المقطع الطويل وذلك يتقـسمه إلـى مقطعـين مقبولين في العربية الأول: طويل مفتوح (ص ح ح)، والثاني: قصير مفتوح (ص ح).

والرأي الثاني يكون فيه مقطع طويل في أول الكلمة وهـذا مكـروه فـي العربية أيضاً.

"لا" lā + "تحين" ta hī na فعند الوصل تكون "لات حين" lāt/ hīna، فتم تحريك "التاء" للتخلص من المقطع الطويل في بدايـة الكلمـة، فأصـبحت lā/ta/ hī/na.

---

(990) ينظر: عبدالقادر، المعجم الوظيفي 325.

(991) ينظر: ابن منظور، لسان العرب 152/1، وابن هشام، مغني اللبيب 487/1.

(992) ينظر: المرادي، الجنى الداني 486، وابن هشام، مغني اللبيب 487/1.

(993) ينظر: المرادي، الجنى الداني 485، والسيوطي، الإتقان في علوم القرآن 464/1-465.

وعلى الرأي الأخير أن "لات" أصلها:

"ليس" laysa، قلبت ياؤها ألفاً فأصبحت "لاسا" lasa، وأبدلت سينها تاء فصارت "لات" lata فأرى أنه لم يقلب ياؤها ألفاً، وإنما الذي حصل هو إسقاط "للياء" وإطالة حركة اللام (الفتحة) وبعد ذلك أسقطت السين وأضيفت التاء، على النحو التالي:

laysa ⟵ lāsa ⟵ lāta

بعد إسقاط التاء بعد إسقاط السين وإضافة التاء.

وإن كنت أرى أن "لات" ليست مركبة وإنما هي بسيطة، وذلك لأن الأصل هو البساطة والتركيب فرع لها، فهي مورفيم مبني على السكون (عدم وجود الحركة)، وحرك للتخاص من المقطع الطويل وكان التحريك بالفتح لخفته كالآتي:

lāt ⟵ lāta

تم التخاص من المقطع الطويل، وانقسم بعد تحريك التاء إلى مقطعين خفيفين مقبولين في اللغة العربية.

3. 2. 2 الأدوات التي تختص بالأفعال:

لم lam:

"لم" حرف مختص بنفي المضارع، وقلب زمنه من الحال والاستقبال إلى الماضي، وبذلك يكون الفعل بعده مضارعاً في صورته، وإعرابه، وماضياً في زمنه[994]، قال تعالى: ﴿لَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيّاً﴾[995]، فهنا نفي بأنه لم يكن بدعاء ربه شقياً حتى وإن كانت صورة الفعل للحاضر، إلا أن معناه للمضي، ولكن المهم في هذا المقام أنه منفي[996].

لمّا lammā:

---

[994] ينظر: المرادي، الجنى الداني 267، وسلمان، موسوعة معاني الحروف 191.

[995] سورة مريم: 4.

[996] للمزيد ينظر القول في "لم" مبحث أدوات الجزم.

"لما" النافية هي حرف مختص بالفعل، تنفيه وتجره وتصرف معناه إلى المضي على خلاف[997].

لن lan:

"لن" حرف نفي، يدخل على الفعل المضارع ويخلصه للاستقبال، ونفيه مؤبداً على رأي الزمخشري[998]، وغير مؤبد عند غيره[999].

3. 2. 3 أدوات تستعمل مع الأسماء والأفعال:

ما mā:

"ما" لفظ مشترك بين الاسمية والحرفية[1000]، فالاسمية ليس هذا مكانها والحرفية يكون معناها في غيرها، ولها في الكلام ثلاثة مواضع نافية، ومصدرية، وزائدة[1001].

والنافية هي محور حديثنا، تنقسم إلى قسمين: قسم يدخل على المبتدأ والخبر، وقسم لا يدخل عليهما[1002].

فالقسم الذي يدخل على المبتدأ والخبر للعرب فيه مذهبان مذهب أهل الحجاز، ومذهب تميم وغير أهل الحجاز، فأهل الحجاز يجرونها مجرى "ليس" فيرفعون بها المبتدأ وينصبون بها الخبر، كقوله تعالى: مَّا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ [1003]،

---

(997) ورد القول فيها مفصلاً في مبحث أدوات الجزم.

(998) ينظر: المرادي، الجنى الداني 270.

(999) تحدثت عنها بالتفصيل في مبحث أدوات النصب.

(1000) ينظر: المالقي، رصف المباني 377.

(1001) ينظر: المرادي، الجنى الداني 322.

(1002) ينظر: المالقي، رصف المباني 377.

(1003) سورة البقرة: 272.

فوجه الشبه بينها وبين "ليس" أنها للنفي مثلها، وداخله على المبتدأ والخبر ونفي الحال مثلها[1004].

وشبيهة لها أيضاً في دخول الباء في خبرها، كما يدخل في خبر "ليس"[1005]، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَمَا الله بِغَافِلٍ﴾[1006]، والمعنى: ليس الله بغافل، فهي لنفي الغفلة عن الرب سبحانه.

ولكن اشترط الحجازيون لعملها عمل "ليس" ثلاثة شروط: تأخر خبرها عن اسمها، وأن لا يدخل على الخبر "إلا"، وأن لا تدخل عليها "إن" الزائدة لشبهها بالنافية، لأنه دخول نفي على نفي فيصير إيجاباً[1007].

أما المذهب الثاني، وهو مذهب تميم وغير أهل الحجاز، فإنهم يرفعون بعدها المبتدأ أو الخبر، على الأصل، ولا يراعون تشبيهها بـ "ليس"، فهي عندهم غير مختصة بالأسماء والأفعال، وما لا يختص لا عمل له[1008]، وعلى مذهبهم تكون "ما" غير عاملة.

والقسم الذي لا يدخل عليهما (على المبتدأ أو الخبر)، هي الداخلة على الفعل الماضي[1009] كقوله تعالى: ﴿وَالله رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾[1010]، وقوله: ﴿مَا جَاءَنَا مِن بَشِيرٍ وَلاَ نَذِيرٍ﴾[1011]. وعلى الفعل المضارع[1012]، كقوله تعالى: ﴿قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِن تِلْقَاءِ نَفْسِي﴾[1013].

(1004) ينظر: سلمان، موسوعة معاني الحروف 206.

(1005) ينظر: سلمان، موسوعة معاني الحروف 207.

(1006) سورة البقرة: 74.

(1007) ينظر: المالقي، رصف المباني 378-379، المرادي، الجنى الداني 323-329.

(1008) ينظر: المالقي، رصف المباني 379-380.

(1009) ينظر: المالقي، رصف المباني 380، المرادي، الجنى الداني 329.

(1010) سورة الأنعام: 23.

(1011) سورة المائدة: 19.

(1012) ينظر: المالقي، رصف المباني 380، المرادي، الجنى الداني 329.

(1013) سورة يونس: 15.

ومن النحاة من شبه "ما" في النفي بـ "لا"[1014]، وجعلوا من ذلك قول الشاعر[1015]:

وما بأْس، لَو ردتْ علَينَا تَحِيةً قَلِيلٌ، علَى من يعرفُ الْحقّ عابها

وعلى كل إن كانت عاملة، على رأي الحجازيين، أو غير عاملة على رأي التميميين، فهي نافية، وهو المهم عندنا في هذا المقام.

لا lā:

"لا" النافية تدخل على الأسماء والأفعال، فالداخلة على الأسماء على وجوه: أحدهما: أن تكون عاملة عمل "إن" وذلك إن أريد بها نفي الجنس، وتسمى حينئذ التبرئة[1016]، قال تعالى: لاَ تَثْرَيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ [1017]، وقال تعالى: لاَ مُقَامَ لَكُمْ [1018]،

وقال أبو الطيب[1019]:

فَلا ثَوب مجدٍ غَير ثَوبِ ابن أَحمدٍ علَى أَحدٍ إلا بِلُؤمٍ مرقع

ومنه قول العرب[1020]: "لاَ نَاقَةَ لي فِي هذا ولاَ جمل".

(1014) ينظر: المرادي، الجنى الداني 330، وابن هشام، مغني اللبيب 582/1.

(1015) البيت بلا نسبة في المرادي، الجنى الداني 330، وابن هشام، مغني اللبيب 582/1.

(1016) ينظر: المرادي، الجنى الداني 390، وابن هشام، مغني اللبيب 461/1.

(1017) سورة يوسف: 92.

(1018) سورة الأحزاب: 13.

(1019) المتنبي، أحمد بن الحسين، ديوان المتنبي 347/2، وابن هشام، مغني اللبيب 461/1.

(1020) الضبي، المفضل بن محمد، أمثال العرب 131، وابن منظور، لسان العرب 215/11.

ولا تعمل عمل "إن" إلا بشروط وهي: أن تكون نافية، ومنفيها للجنس، ونفيه نصاً، وأن لا يدخل عليها جار، وأن يكون اسمها نكرة، ويتصل بها اسمها غير مفصول بينهما فاصل، ويكون خبرها نكرة[1021].

وثانيها: أن تعمل عمل "ليس"[1022]، فيرتفع الاسم بها كما يرتفع بـ "ليس"، وينصب الخبر، قال تعالى: لاَّ بَيْعٌ فِيهِ وَلاَ خُلَّةٌ وَلاَ شَفَاعَةٌ [1023]، وقال الشاعر[1024]:

نَصرتُكَ إذ لا صاحِبَ غَيرَ خَاذِلٍ　　فَبوِّئتَ حِصناً، بِالكُماةِ حَصِينا

وثالثها: غير العاملة، فيرفع الاسم بعدها بالابتداء[1025]، وتكون نكرة كقوله تعالى: لاَ فِيهَا غَوْلٌ وَلاَ هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ [1026]، ومعرفة كقوله تعالى: لاَ الشَّمْسُ يَنبَغِي لَهَا أَن تدْرِكَ القَمَرَ [1027].

أما الداخلة على الأفعال، فتكون لنفي الفعل المضارع كقوله تعالى: إِن تَدْعُوهُمْ لاَ يَسْمَعُواْ دُعَاءَكُمْ [1028]، قوله: لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَلَا أَصْغَرَ مِن ذَلِكَ [1029].

وتكون "لا" لنفي الماضي[1030]، كقوله تعالى: فَلاَ صَدَّقَ وَلاَ صَلَّى [1031].

(1021) ينظر: سلمان، موسوعة معاني الحروف 174.
(1022) ينظر: ابن هشام، مغني اللبيب 464/1.
(1023) سورة البقرة: 254.
(1024) البيت بلا نسبة في المرادي، الجنى الداني 293، وابن هشام، مغني اللبيب 465/1.
(1025) ينظر: المرادي، الجنى الداني 300، والأسمر، معجم الأدوات في القرآن الكريم 216.
(1026) سورة الصافات: 47.
(1027) سورة يس: 40.
(1028) سورة فاطر: 14.
(1029) سورة سبأ: 3.
(1030) ينظر: الأسمر، معجم الأدوات في القرآن الكريم 217.
(1031) سورة القيامة: 31.

وعلى كلٍ إن كانت "لا" عاملة عمل "إن" أو عاملة عمل "ليس"، أو غير عاملة، أو الداخلة على الأفعال، فهي عاملة النفي في جميع ما تقدم.

إنْ in<:

"إن" نافية متصدرة لا يتقدمها شيء، وتدخل على الجملة الاسمية والفعلية، فعلى الجملة الاسمية تكون عاملة، وغير عاملة، فالعاملة ترفع الاسم وتنصب الخبر[(1032)]، وعليه خرجت قراءة سعيد بن جبر لقوله تعالى: إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ الله عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ [(1033)]، بتخفيف نون "إن"، ونصب "عباد"، والمعنى والله اعلم: ما الذين تدوعون من دون الله إلا عباداً أمثالكم.

فـ" إن" هنا عاملة، رفعت الاسم الموصول اسماً لها، ونصبت "عباداً" خبراً، ومن ناحية المعنى فهي نافية بمعنى "ما".

ومن الشعر شاهد على ذلك[(1034)]:

إِن هـو مـستَوِلياً علَـى أَحـدٍ إِلا علَـى أَضـعفِ المجـانِينِ

والمعنى: ما هو مستولياً ... إلا على أضعف المجانين، فهي نافية بمعنى "ما" وعاملة عملها.

ومن النثر قول العرب: "إن ذَلِك نَافِعك ولاَ ضارك، وإِن أَحد خيراً مِن أَحدٍ، إلا بِالْعافِية"[(1035)].

والمعنى: ما ذلك بنافعك ولا ضارك، وما أحد خيراً من أحد إلا بالعافية. وغير العاملة كثير فمن ذلك قوله تعالى: إِنِ الْكَافِرُونَ إِلاَّ فِي غُرُورٍ [(1036)]، فهي غير عاملة من ناحية إعرابية، أما من ناحية المعنى فهي عاملة النفي، متضمنة معنى "ما" والتقدير ما الكافرون إلا في غرور.

(1032) ينظر: المرادي، الجنى الداني 209، وسلمان، موسوعة معاني الحروف 55.

(1033) سورة الأعراف: 194.

(1034) البيت بلا نسبة في المرادي، الجنى الداني 209، وابن هشام، شرح شذور الذهب 363.

(1035) ينظر: المرادي، الجنى الداني 209.

(1036) سورة الملك: 20.

أما الداخلة على الأفعال، فلا تعمل في الفعل إلا النفي وغالباً تصاحبها "إلا" كقوله تعالى: إِنْ أَرَدْنَـا إِلاَّ الْحُـسْنَى [1037]، فهي هنا نافية بمعنى "ما"، والتقدير: مـا أردنا إلا الحسنى.

3 .3 أدوات الجواب

هي أدوات جواب عن سؤال، وتدل على جملة محذوفة، فعنـدما نقـول: " نعم" جواباً لمن قال: هل جاء زيد؟ فقد سدت كلمة "نعم" مسد جملة الجواب "جـاء زيد". أو "بلى" عند السؤال: أتصحبني؟، فهي بدلٌ من جملة أصحبك.

وللجواب الأحرف الآتية:

(نعم، بلى، أجل، جير، جلل بجل، إن، إي، كـلا، لا). جميعهـا أحـرف وتتنـاوب فيما بينها، وتحل محل بعضها، إلا ما ندر منها سأذكره في حينه[1038].

ويجدر بي الوقوف على كل حرف منها لأبين ماهيته، وبنيتـه الـصوتية، ودلالته.

نعم na<am:

"نعم" حرف جواب، وهي لتصديق مخبر، كقولك "نعم" لمن قال: قام زيـد، أو إعلام مستخبر، كقولك: "نعم" لمن قال: هل جاء زيد؟، أو وعد طالب، كقولك: "نعم" لمن قال: اضرب زيداً، أي: نعم اضربه[1039].

(1037) سورة التوبة: 107.

(1038) وذلك لأن "نعم" لا يمكن أن تحل محل "بلى" ولا محل "لا" لما بينها مـن فـرق، لأن "نعم" توجب لا غير، و "بلى" تنفي وتوجب الجواب. ينظر: المالقي، رصف المباني 426.

(1039) ينظر: المرادي، الجنى الداني 506.

وذكر سيبويه فيها قوله "نعم عدة وتصديق"[1040]، وقد فسر النحاة هذه المقولة بأنها: إن كان قبلها طلب فهي عدة، لا غير، وإن كان قبلها خبر فهي تصديق لا غير[1041].

وهي في الجواب نقيضة "لا" النافية، ونقيضة "بلى" أيضاً، وذلك لأن "لا" تنفي، و"بلى" تنفي الموجب، وتوجب المنفي، و "نعم" توجب لا غير ولا يقع قبلها المنفي[1042].

ومن النحاة من ذهب إلى أن "نعم" تأتي بمعنى "بلى" على عكس ما ذكرت وجعلوا من ذلك قول الشاعر[1043]:

أَلَيس الليلُ يجمع أُم عمرو وإيانا فَذَاك بِنَا تَدانِي

نَعم، وتَرى الهِلالَ كما أَراه ويعلُوها النهار كما علانِي

فلو قال هنا بلى لكان جائزاً، ولو قال نعم لجاز أيضاً[1044].

و "نعم" مورفيم ثلاثي، مفتوح الصوت الأول والثاني، وملازم للسكون (عدم وجود الحركة)، على صوته الثالث ثبوتاً مطلقاً، ويتكون من مقطعين صوتيين: الأول قصير مفتوح (ص ح)، والثاني قصير مغلق بصامت (ص ح ص)، وعليه فالنطق بهذا المورفيم سهلٌ سائغٌ من غير تكلف فيه نظراً لسهولة مقطعيه، ولتفاوت مخارج حروفه[1045].

(1040) ينظر: سيبويه، الكتاب 234/4.

(1041) ينظر: المالقي، رصف المباني 426، والمرادي، الجنى الداني 506.

(1042) ينظر: المالقي، رصف المباني 426.

(1043) البيت لجحدر بن مالك في آمالي السهيليب 246، و المالقي، رصف المباني 427، والمرادي، الجنى الداني 422-423، وابن هشام، مغني اللبيب 625/1.

(1044) ينظر: المالقي، رصف المباني 427.

(1045) ينظر: مبحث الاستفهام القول عن مخارج "من" و "عن".

وقد ورد لـ "نعم" ثلاث لغات: نَعم، بفتح العين، و "نَعِم" بكسر العين، وهي لغة في كنانة، و "نَحم"، بإبدال عينها حاء[1046].

فأما الأول "نَعم" na<am، ففيها مماثلة صوتية بين النون والعين، والثانية "نَعِم" na<im، فيها مخالفة صوتية، بين حركتي النون والعين، وأما الثالث "نَحم" naḥām، فالذي طرأ عليها على ما يبدو مماثلة بين النون والعين، فتحول الصوت الثاني إلى صوت آخر يماثل الصوت الأول في صفة الهمس وأقرب ما يكون هو "الحاء" لأنه من نفس مخرج العين، ويحمل صفة الهمس التي تتوافق مع النون، وهذا ما يسمى بالمماثلة المقبلة الجزئية في حالة الاتصال[1047].

بلى balā:

"بلى" أداة جواب مختص بالنفي، فلا تقع إلا بعد نفي في اللفظ[1048]، كما في قوله تعالى: مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِن سُوءٍ بَلَى إِنَّ اللهَ عَلِيمٌ [1049]، أي عملتم السوء، فهي هنا رد للنفي.

وتأتي للنفي في المعنى[1050]، كقوله تعالى: بَلَى قَدْ جَاءَتْكَ آيَاتِي [1051].

وقد تكون جواباً للاستفهام كقوله تعالى: أَلَسْتَ بِرَبِّكُمْ قَالُواْ بَلَى [1052]، أي: أنت

ربنا[1053]، وقال الجحاف بن حكيم[1054]:

(1046) ينظر: المرادي، الجنى الداني 505-506.

(1047) ينظر: الخليل، المصطلح الصوتي عند علماء العربية القدماء 136.

(1048) ينظر: المرادي، الجنى الداني 420.

(1049) سورة النحل: 3.

(1050) ينظر: الأسمر، معجم الأدوات في القرآن الكريم 111.

(1051) سورة الزمر: 59.

(1052) سورة الأعراف: 172.

(1053) ينظر: الأسمر، معجم الأدوات في القرآن الكريم 110.

(1054) الأصفهاني أبو الفرج،علي بن الحسين، الأغاني 202/12، والمرزباني، محمد بن عمران، الموشّح 170، والمرادي، الجنى الداني 421.

بلَى، سوفَ نَبكِـيهم بِكُـل مهنـدٍ ونَبكِي عميراً، بالرماح الخَـواطِر

جواباً لقول الأخطل له[1055]:

أَلاَّ فَسل الجحافَ: هل هـو ثـائر بقَتْلى، أُصِيبتْ مِن نُمير بن عامِر؟

والمعنى: هو ثائر.

فالملاحظ مما تقدم أن "بلى" لا تختلف عن "نعم" في أنها تأتي بدلاً من جملة محذوفة.

و"بلى" مورفيم جواب حر، ثلاثي التكوين الفوينمي، مفتوح الأول والثـاني، وملازم شكلاً لصائت الألف الطويل، وهو علامة بنائه، أي مبني علـى الفتحـة الطويلة وليس على السكون كما يزعم القدماء، ويتكون من مقطعـين صـوتيين: الأول قصير مفتوح (ص ح)، والثاني طويل مفتوح (ص ح ح).

وقد ذكر بعض النحاة أن أصل "بلى" هو "بل" والألف ليس أصلياً منها[1056]، وإنما أضيف لها الألف؛ لأنها قائمة بنفسها ولا تحتاج إلى شيء بعدها، فلما قامت بنفسها وقويت لحقت في القوة بالأسماء في جـواز إمالتهـا كمـا أميـل "أي" و "متى"[1057].

فإذا كان أصلها "بل" كما يزعمون، فإن الألف لم تضف، وإنما تم تحريـك اللام بالفتح، ومن ثّم تم إطالة الفتحة على النحو الآتي:

balā ⟵ bala ⟵ bal

بلى بلَ بلْ

أجل >agal:

[1055] الأخطل،غياث بن غوث، شعر الأخطل 528، والمرادي، الجنى الداني 421.

[1056] ينظر: المرادي، الجنى الداني 420.

[1057] ينظر: ابن منظور، لسان العرب 153/2- 154.

"أجل" حرف جواب، يؤتى به للدلالة على جملة محذوفة، ويقـوم مقامهـا كغيره من حروف الجواب، ويكون جواباً في الطلب والخبر، فتقول لمن قال: هل قام زيد؟ أجل، ولمن قال: خرج عمرو" أجل[1058].

و"أجل" حرف جواب مثـل "نعـم"، تكـون لتـصديق الخبـر، ولتحقيـق الطلب[1059]، ويرى الأخفش أنها في الخبر أحسن من "نعم" و "نعم" في الاسـتفهام أحسن منها[1060]، وقال الشاعر[1061]:

ولو كُنْتَ تُعطِي حِين تُسألُ سامحتْ لَكَ النفْس واحلَولاكَ كُـل خَليـل
أَجلْ لاَ، ولكن أَنْتَ أَشأم من مـشَى وأثْقَلُ مِن صـماء ذَاتَ صـليل

وقال مضرس بن ربعى[1062]:

وقُلْن: على الفِردوسِ أَولُ مشربٍ أَجلْ جير، إن كانَتْ أُبِيحتْ دَعاثُره

وذكر المالقي أن "أجل" لا تكون جواباً للنفي ولا للنهي، ولكن معناها معنى "نعم"[1063]، وذكر غيره أنها لتصديق الخبر، ماضياً كان أو غيره، موجباً أو غيره، ولا تجيء جواباً للاستفهام[1064].

و "أجل" مورفيم ثلاثي يلازم صوته الثالث السكون (عدم وجود الحركـة) ثبوتاً

(1058) ينظر: المالقي، رصف المباني 147.

(1059) ينظر: المالقي، رصف المباني 147، والمرادي، الجنى الداني 359-360، وابـن منظور، لسان العرب 60/1.

(1060) القول ذكره المرادي في كتابه الجنى الداني 361.

(1061) البيتان من غير قائل في المالقي، رصف المباني 148، والمرادي، الجنى الـداني 360.

(1062) الربعي، مضرس، ديوان مضرس الربعي 76، والمرادي، الجنى الداني 360، وابن هشام، ، مغني اللبيب 235/1، والشنقيطي، الدرر اللوامع 129/2.

(1063) ينظر: المالقي، رصف المباني 148.

(1064) ينظر: المرادي، الجنى الداني 360-361.

مطلقاً[1065]، ويتكون من مقطعين صوتيين، الأول: قصير مفتوح (ص ح)، والثاني: قصير مغلق بصامت (ص ح ص)، والنطق بهذا المورفيم سهلٌ من غير تكلّف لما تمتاز به مقاطعه حيث إن كليهما مقبول في العربية، ونظراً لتدرج مخارج حروفه من الأقصى إلى الأدنى، فالهمزة صوت مجهور شديد منفتح[1066]، حنجري انفجاري مرقق،ومنهم من يراها صوتاً مهموساً، أو لا مجهوراً ولا مهموساً[1067]، والجيم صوت شديد مجهور[1068]، وقد عده بعض المحدثين تشوبه الرخاوة[1069]، واللام صوت مجهور منفتح[1070]، لثوي جانبي متوسط بين الشدة والرخاوة، مفخم ومرقق[1071].

جير gayri:

"جير" حرف جواب بمعنى "نعم" على الأكثر،خلافاً لمن ذهب أنه اسم بمعنى "حقاً"، فقد ذهب ابن مالك إلى أن "جير" حرف بمعنى "نعم" لا اسم بمعنى "حقاً" ؛ لأن كل موضع وقعت فيه "جير" يصلح أن تقع فيه "نعم"، وليس كل موضع وقعت فيه "نعم" يصلح أن تقع فيه "حقاً" فإلحاقها بـ "نعم" أولى، ومما يؤكد حرفيتها عطف "نعم" عليها[1072]، في قول بعض الطائيين[1073]:

أَبى كرماً، لا آلِفاً "جير" أو "نَعم"   بأحسن إيفاءٍ وأَنْجز موعِدِ

(1065) ينظر: عبدالقادر، المعجم الوظيفي 264.

(1066) ينظر: سيبويه، الكتاب 434/4-435-436.

(1067) ينظر: عبدالقادر، الأصوات اللغوية 184.

(1068) ينظر: سيبويه، الكتاب 434/4.

(1069) ينظر: الحمد، الدراسات الصوتية 281- 286، و الحمد،غانم قدوري، علم التجويد 72.

(1070) ينظر: سيبويه، الكتاب 434/4- 436.

(1071) ينظر: عبدالقادر، الأصوات اللغوية 134.

(1072) ينظر: المرادي، الجنى الداني 433-434، وبسيوني، معجم الأدوات النحوية 341.

(1073) البيت لبعض الطائيين في المرادي، الجنى الداني 434، والسيوطي، همع الهوامع 407/2.

فهي في هذا البيت معطوف عليها "نعم"، وهذا دليل حرفيتها.

وقد تأتي "جير" بمعنى "أجل"[1074]، كقول بعض الأغفال[1075]:

قَالَــتْ: أَراكَ هارِبــاً لِلْجَــورِ   مِن هدةِ الـسلْطَانِ؟ قُلْـتُ" جيـر

و"جير" مورفيم جواب حر، ثلاثـي البنيـة الـصوتية بدلالـة "نعـم"، أو "أجل"[1076]، كما أسلفت، يلازم الكسر آخره تارة والفتح تـارة، والكـسر أكثـر، ويتكون من مقطعين صوتيين: الأول قصير مغلق بصامت (ص ح ص)، والثاني قصير مفتوح (ص ح).

والأصل في هذا الحرف هو السكون (عدم وجود الحركـة) كغيـره مـن الحروف، قال سيبويه[1077]: "حركوه لا لتقاء الساكنين وإلا فحكمه السكون ...".

والصحيح أنه لا يوجد ساكنان فيلتقيان كما يزعم القدامى، وإنما الذي حدث هو تشكل مقطع قصير مغلق بصامتين (ص ح ص ص) عند عدم تحريك آخـر الحرف، وهذا المقطع من المقاطع الثقيلة المكروهة في العربية، فتم تحريك آخـر المورفيم، للتخلص من المقطع الثقيل، فحرك بالكسر على الأصل في الحروف في مثل هذه الحالات، على النحو الآتي:

التحريك بالكسر: gayr ⟵ gay/ri وقد يكون التحريك بالفتح لخفتـه على النحو التالي:

gayr ⟵ gay/ra

فإن كان التحريك بالكسر، أو بالفتح فإن المقصود منه هـو التيـسير فـي النطق.

جلل galal:

(1074) ينظر: ابن منظور، لسان العرب 250/3.

(1075) البيت من شواهد ابن منظور في ابن منظور، لسان العرب 250/3.

(1076) ينظر: عبدالقادر، المعجم الوظيفي 298.

(1077) نقلاً عن ابن منظور، لسان العرب 250/3.

"جلل" حرف للجواب بمعنى "نعم"، ذكر المالقي أن ليس له في كلام العرب إلا معنى الجواب خاصة، يقول القائل: هل قام زيد؟ فتقول في الجـواب" جلـل، ومعناها "نعم"، وهي نائبة مناب الجمل الواقعة جواباً[1078].

وقد تأتي "جلل" بمعنى "أجل"، وذلك كقول جميل[1079]:

رسـمِ دار وقفْـتُ فِـي طَلِلـه كِدت أَقضِي الغُـداة مِـن جلِلـه

أراد من أجله[1080].

و"جلل" مورفيم جواب حر، ثلاثي البنية التركيبية، بدلالة "نعم"[1081]، مفتوح الصوت الأول، والثاني، وملازم السكون (عدم وجود الحركة) ثالثاً، ويتكون مـن مقطعين صوتيين، الأول: قصير مفتوح (ص ح)، والثاني: قصير مغلق بـصامت (ص ح ص).

بجل bagal:

"بجل" لفظ مشترك؛ يكون اسماً وحرفاً، والذي يعنينا في هذا المقام الحرفية، فهي حرف جواب بمعنى "نعم"، وتكون في الخبر والطلب[1082]، وتأتي بـدلاً مـن جملة محذوفة في الجواب كغيرها من أدوات الجواب.

إذن "بجل" مورفيم حر، ويقيد في أحيان، ثلاثي البنية التركيبيـة، مفتـوح الأول والثاني، وساكن الثالث[1083]، هذا على بنيته الحرفية، أما الاسمية فإن هـذه البنية تتغير إذا لحق بفونيم آخر.

(1078) ينظر: المالقي، رصف المباني 252.

(1079) ينظر: السيوطي، همع الهوامع 492/2.

(1080) القضاعي، ديوان جميل بثينة 189، والأصفهاني ، الأغاني 94/8، والسيوطي، همع الهوامع 492/2.

(1081) ينظر: عبدالقادر، المعجم الوظيفي 297.

(1082) ينظر: المالقي، رصف المباني 229، والمرادي، الجنى الداني 419، ومعـروف، نايف ورفاقه، المعجم الوسيط في الإعراب 91.

(1083) ينظر: عبدالقادر، المعجم الوظيفي 288.

ويتكون من مقطعين صوتيين، الأول: قصير مفتـوح (ص ح)، والثـاني قصير مغلق بصامت (ص ح ص).

إنّ >inna:

"إن" حرف جواب بمعنى "نعم"، ذكر ذلك سيبويه، والأخفش وحمل المبرد، على ذلك قراءة من قرأ : إِنْ هَـذَانِ لَسَاحِرَانِ [1084]، وذهب إلى ذلك ابـن هـشام واستدل بقول ابن الزبير رضي الله عنه لمن قال له: "لعن الله ناقة حملتني إليـك"، "إن وراكبها، أي نعم ولعن راكبها[1085].

ومن الشواهد على مجيء إن بمعنـى "نعـم" قـول عبـدالله بـن قـيس الرقيات[1086]:

ويقُلْـــن: شَـــيب قَـــد عـــلاَ ك، وقَـــد كَبِـــرتَ، فَقُلْـــتُ: إِنــه

أي: إنّه كذلك، أو نعم هو كذلك.

إيْ >ī:

"إي" حرف للجواب كـ"نعم"، تكون لتصديق المخبر، ولإعلام المـستخبر، ولوعد الطالب، وتختلف عن "نعم" في أنها لا تقع إلا قبل القسم، ونعم تكـون مـع قـــسم وغير قسم[1087]، قال تعالى: أَحَقٌّ هُوَ قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ [1088]، والمعنى: قل نعـم وربي.

وذكر ابن الحاجب أنها لا تقع إلا بعد استفهام، كالآية السابقة وغيرها مـن المواضع[1089].

(1084) سورة طه: 63.

(1085) ينظر: المرادي، الجنى الداني 398-399، وابن هشام، مغني اللبيب 86/1.

(1086) ينظر: الرقيات، عبدالله بن قيس، ديوان عبدالله بن قيس الرقيات 66، وابـن دريـد، محمد بن الحسين، جمهرة اللغة 61، وابن هشام، مغني اللبيب 85/1.

(1087) ينظر: المرادي، الجنى الداني 234، والسيوطي، همع الهوامع 490/2.

(1088) سورة يونس: 53.

(1089) ينظر: ابن هشام، مغني اللبيب 159/1، والسيوطي، همع العوامع 490/2.

وإذا وليها واو القسم تعين الإثبات للياء، وإن حذفت واو القسم، ووليها لفظ الجلالة (الله) جاز فيها سكون الياء، وحينئذٍ يلتقي ساكنان ولكنـه جـائز، وهـو مستثنى من قاعدة المنع[1090].

و "إي" مورفيم ثنائي التكوين الفونيمي، مصاغ من الهمزة القطعية والكسرة الطويلة، ويتكون من مقطع صوتي واحد طويل مفتوح(ص ح ح)، وهـو حـرف جواب مبني على (الكسرة الطويلة)، ولكنه قد يقصر الكسر الطويل فـي النطـق، وذلك إذا وليها معرف بـ"أل" ليس لالتقاء الساكنين كما يـزعم القـدماء، ولكـن للتخلص من المقطع الطويل (ص ح ح ص) كالآتي:

إي الله: >īl la hi ⟵ >i la hi

تم تقصير الكسرة الطويلة، وبذلك تم التخلص من المقطع الطويل المكـروه في العربية إلا في آخر الكلمة عنـد الوقـف، وأصـبح عنـدنا ثلاثـة مقـاطع ،الأول:قصير مفتوح (ص ح)، والثاني: قصير مفتوح (ص ح)، والثالث: قـصير مفتوح أيضاً (ص ح)، وكل المقاطع مقبولة في العربية والنطق بها سهل.

والملاحظ:أن المقصود من الحذف هو تيسير النطق والتخفيف من الجهـد العضلي أثناء النطق.

كلاّ kallā:

كثر اختلاف النحاة في هذه الأداة، فمنهم من ذهب إلى أنهـا حـرف ردع وزجر، ومنهم من قال إنها بمعنى "حقاً"، وآخرون ذهبوا إلى أنها بمعنى "نعم"، أو "إي"[1091]، فإذا كانت للجواب فهي بمعنى "نعـم"، أو "إي"، قـال تعـالى: كَـلاَّ وَالْقَمَرِ [1092]، معناه: إي والقمر[1093].

(1090) ينظر: السيوطي، همع الهوامع 490/2.

(1091) ينظر: المرادي، الجنى الداني 577.

(1092) سورة المدثر: 32.

(1093) ينظر: السيوطي، همع الهوامع 500/2.

و"كلاّ" مورفيم رباعي التوليف الصوتي، ويلازم صائت الألف الطويل على آخره ثبوتاً مطلقاً، في بنيته السطحية والعميقة[1094].

ويتكون من مقطعين صوتيين، الأول: قصير مغلق بصامت (ص ح ص)، والثاني: طويل مفتوح (ص ح ح)، ومن الناحية الإعرابية له، فهو حرف جواب مبني على الفتحة الطويلة، وليس على السكون كما يزعم القدامى؛ لأن السكون مقيد، والصوائت الطويلة مطلقة.

لا lā:

"لا" من أحد استعمالاته حرف جواب، مناقضاً لـ "نعم" وتستعمل للرد على سؤال لإرادة النفي، وتحذف الجمل بعدها كثيراً، يقال: أجاءك زيد؟ [1095]، وألم يحسن إليك؟، فتقول: "لا"، والأصل لا لم يجىء، ولا لم يحسن إلي.

و"لا" مورفيم حر، ثنائي البنية الفوينمية، ويتكون من مقطع صوتي واحد، طويل مفتوح (ص ح ح)، ومبني على الفتحة الطويلة، وليس على السكون كما يزعم القدامى، وقد أوضحت ذلك في أكثر من موضع.

(1094) ينظر: عبدالقادر، المعجم الوظيفي 364.

(1095) ينظر: ابن هشام، مغني اللبيب 469/1-470، وسلمان، موسوعة معاني الحروف العربية 183، والأسمر، معجم الأدوات في القرآن الكريم 219.

الفصل الرابع

أدوات النداء، أدوات التنبيه والاستقبال، أدوات التحضيض

4. 1 أدوات النداء

المنادى هو مفعول في المعنى؛ لأنه مدعو، وحقه النصب لفظاً إن كان معرباً قابلاً لظهور حركة الإعراب، وتقديراً إن كان مبنياً، أو معرباً غير قابل لحركة الإعراب، وناصب المنادي فعل مضمر وجوباً تقديره أنادي، وسبب إضماره على ما يبدو لكثرة الاستعمال وقصد الإنشاء[1096].

وأشهر حروف النداء: (الياء، وأيا، وهيا، وأي، والهمزة)، واختلاف النحاة في استعمالاتها، فذهب الزمخشري إلى أن الثلاثة الأولى منها لنداء البعيد، أو من هو بمنزلته، وأي والهمزة للقريب[1097]، وذكر الرضي أن الياء للبعيد والقريب، وأيا وهيا للبعيد، والهمزة وأي للقريب[1098].

أما ابن مالك فقد بين أن الهمزة للقريب وما سواها للبعيد[1099]، وإن كنت أرى أن تقسيم الرضي أرجح؛ لأن "الياء" لو كانت لنداء البعيد، فكيف يقول الداعي: يا رب، ويا الله، وهو أقرب إليه من كل شيء.

وسأقف على هذه الأدوات، كل أداة على حدة، لبيانها وكيفية استعمالاتها.

الهمزة a<:

"الهمزة" حرف نداء للقريب دون غير، هذا ما أجمع عليه أغلب النحاة[1100]، قال

[1096] ينظر: ابن مالك، شرح التسهيل 385/3- 386/3.

[1097] ينظر: الزمخشري، المفصل 314.

[1098] ينظر: يوسف، شرح الرضي 425/4.

[1099] ينظر: ابن مالك، شرح التسهيل 386/3.

[1100] ينظر: الزمخشري، المفصل 314، ويوسف، شرح الرضي 425/4، وابن مالك، جمال الدين محمد، شرح التسهيل 386/3.

امرؤ القيس[1101]:

أَفَاطِم مهـلاً بعـض هـذَا التـدلل وإن كُنْتِ قَد أَزمعتِ صرمِي فَـأَجمِلي

فالهمزة هنا للنداء وهي بمعنى الياء والتقدير: يا فاطم مهلاً....

وللهمزة وظيفة تباينية، والذي يحقق وجودها، أو يسلبها قيمها هـو النبـر، حيث إن الأساس في هذا الصوت (كما يبدو)، هو الضغط، والهتّ، والنبر، فلـذلك وصفه أبو حيان بأنه صوت مهتوت[1102]، والهتُ الصوت بقوة[1103]، وعليه يمكننا القول: إن الهمز نوع من أنواع النبر[1104].

أيْ ay<:

"أي" حرف نداء يختص بالقريب، بمنزلة المصغي إليك، ومن النحاة مـن جعلها لنداء القريب، والمتوسط، والبعيد[1105].

واشترط مد الهمزة في نداء البعيـد؛ لأن المـد فيـه دلالـة علـى بعـد المسافة[1106]، ومن النحاة من جعلها متوسطة بين الهمزة، وأيا من حيث البعد[1107]، قال كثير عزة[1108]:

أَلَم تَسمعِي، أَي عبد، في رونَقِ الضحى بكَـاء حمامـاتٍ لَهـن هـدِير

(1101) امرؤ القيس، ديوان امرئ القيس 12، والمرادي، الجنى الداني 35، وابـن هـشام، مغني اللبيب 36/1.

(1102) ينظر: عبدالقادر، المعجم الوظيفي 33.

(1103) ينظر: عبدالقادر، المعجم الوظيفي 31.

(1104) للمزيد ينظر: مبحث أدوات الاستفهام القول في الهمزة.

(1105) ينظر: المالقي، رصف المباني 213.

(1106) ينظر: المالقي، رصف المباني 213، والمرادي، الجنى الداني 233، وعبدالقادر، المعجم الوظيفي 196.

(1107) ينظر: المالقي، رصف المباني 213.

(1108) عزة، كثير، ديوان كثير عزة 174، و المالقي، رصف المباني 214، وابن هـشام، مغني اللبيب 159/1.

فهي هنا بمعنى "الياء"، والتقدير: يا عبد.

و"أي" مورفيم ثنائي التركيب، مفتوح الهمزة، وساكن الياء (من غير حركة على الياء)، ويتكون من مقطع صوتي واحد، قصير مغلق بصامت (ص ح ص)، هذا على بنيته الحالية، أما في حالة المد، لنداء البعيد، كما أسلفت فإنه يتكون مـن مقطع صوتي طويل مغلق بصامت (ص ح ح ص) على النحو الآتي:

ص ح ص >ay ⟵ ص ح ح ص >āy

قبل المد   بعد المد

يا yā:

"ياء" حرف نداء، وهي أعم أحرف النداء، وأم الباب، وتأتي لنداء القريـب والبعيد[(1109)]، فمن الأول[(1110)]، قول الأعشى[(1111)]:

بانَـــتْ لِتُحزِنَنَـــا عفَـــاره   يـــا جارتَـــا مـــا أَنْـــتِ جـــاره

فهو ينادي جارته، والجار دائماً يكون قريباً، وقد ذكر ابن سيده أن جـارت الرجل امرأته[(1112)].

ومن البعيد قول النابغة[(1113)]:

يـــا دار ميـــةَ بِالْعلْيـــاءِ فَالـــسنَدِ   أَقْوتْ وطَالَ علَيها سـالِفُ الْأَبـدِ

فهنا ينادي دارمية، ودار مية بالسند، وفعلاً السند ليس قريباً ولا في مرحلة القريب.

(1109) ينظر: يوسف، شـرح الرضـي 425/4، و المـالقي، رصـف المبـاني 513، والأزهري، شرح التصريح 206/2.

(1110) ينظر: المالقي، رصف المباني 513.

(1111) الأعشى، ميمون بن قيس، ديوان الأعشى 20، و المالقي، رصـف المبـاني 513، وابن منظور، لسان العرب 237/3.

(1112) ينظر: ابن منظور، لسان العرب 237/3.

(1113) النابغة الجعدي، قيس بن عبدالله، ديوان النابغة الجعـدي 14، والـشنقيطي، الـدرر اللوامع 156/1.

وذهب المالقي إلى أن الياء حقها أن تكون للبعيـد، أو النـائم، اللـذين لا يسمعان إلاّ بعد مد الصوت؛ لأن آخرها ألف، فلك أن تمد الصوت ما شئت[1114].

ومن النحاة من جعلها لنداء المتوسط[1115]، وجعلوا من ذلك قوله تعـالى: يقَوْمِ لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً [1116].

وقد تأتي بمعنى (وا) الندبة، عندما يؤمن اللبس بين الندبة والنداء المحض، كقول جرير[1117]:

حملْتَ أمراً عظِيماً فَاصطَبرتَ لَـه وقُمتَ فِيهِ بِـأَمرِ اللهِ يـا عمـرا

المعنى: واعمرا، والدليل إقامة الألف، وإلا لكانت يا عمرو لأنـه منـادى مفرد.

و"يا" مورفيم ثنائي البنية الصوتية، مفتوح الصوت الأول، وملازم الفتحـة الطويلة في ثانية، وهي علامة بنائه، وليس السكون كمـا يـزعم القـدماء[1118]، ويتكون من مقطع صوتي واحد طويل مفتوح (ص ح ح)، ولم أعثر على اختلاف في بنيته التركيبية.

أيا ayā:

"أيا" حرف نداء للبعيد، أو نحوه، كالنائم والساهي[1119]، ومعناهـا التنبيـه وكانت على ثلاثة أحرف آخرها ألف لتحمل المد ما شئت؛ لأن مد الـصوت بهـا يمكّن[1120].

[1114] ينظر: المالقي، رصف المباني 513.

[1115] ينظر: المالقي، رصف المباني 513.

[1116] سورة هود: 51.

[1117] جرير، ديوان جرير 206/2، والأزهري، شرح التصريح على التوضيح 206/2.

[1118] وذلك لأن الألف ليس ساكناً، وإنما هو حرف هاوي كثير الدوران، وهذا مـا أجمـع عليه أغلب النحاة، فإذا كان كذلك فكيف يوصف بالسكون.

[1119] ينظر: ابن الناظم، شرح ألفية ابن مالك 565، وسلمان، موسوعة معاني الحـروف العربية 7.

[1120] ينظر: المالقي، رصف المباني 215.

قال الشاعر[1121]:

أيا ظَبيةَ الوعساءِ بين جلاجِلِ وبين النقَا أأنْتِ أم أم سالِمِ

فهي هنا بمعنى "يا"، والتقدير: يا ظبية الوعساء.

وقال عبد يغوث بن وقاص[1122]:

أيا راكِباً إما عرضتَ فَبلغَن نَداماي مِن نَجران ألا تَلاقِينا

ويروى: فيا راكباً[1123]، وإن كانت "أيا" فهي بمعنى "يا" أيضاً.

ومن ناحية صوتية، فـ "أيا" مورفيم ثلاثي البنية الصوتية، مفتوح الأول، والثاني، وملازم للفتحة الطويلة في آخره، وهي علامة بنائه، وليس السكون كما يزعم القدامى، ويتكون من مقطعين صوتيين: الأول قصير مفتوح (ص ح)، والثاني طويل مفتوح (ص ح ح)، وهو ملازم لهذه البنية على ما يبدو.

هيا hayā:

"هيا" حرف تنبيه ونداء ينادى بها البعيد مسافة، أو حكماً كالنائم والساهي[1124]، قال الشاعر[1125]:

هيا أُم عمرٍو هل لِي اليوم عِنْدكُم بِغَيبةِ أبصارِ الوشَاةِ سبِيلُ

(1121) البيت بلا نسبة في المالقي، رصف المباني 119-215، وابن منظور، لسان العرب 31/1.

(1122) البيت لعبد يغوث بن وقاص الحارثي في سيبويه، الكتاب 200/2، والمبرد، المقتضب 204/4، وثعلب، أبو العباس أحمد بن يحيى، مجالس ثعلب 488، و المالقي، رصف المباني 215.

(1123) كما ذكر في سيبويه، الكتاب 200/2، والمبرد، المقتضب 204/4.

(1124) ينظر: المالقي، رصف المباني 472، والمرادي، الجنى الداني 507.

(1125) البيت بلا نسبة في المرادي، الجنى الداني 507، والشنقيطي، الدرر اللوامع 374/1.

والتقدير: يا أم عمرو، فهي بمعنى الياء.

و"هيا" مورفيم ثلاثي البنية الصوتية، مفتوح صوت الأول والثاني، وملازم الفتحة الطويلة ثالثاً، وهي علامة بنائه، ويتكون من مقطعـين صـوتيين، الأول: قصير مفتوح (ص ح)، والثاني: طويل مفتوح (ص ح ح)، وملازم لهـذه البنيـة التركيبية في أغلب حالاته.

وقد اختلف النحويون في هاء (هيا)، فقيل هي بدل من همزة "أيا"، وقيل هي أصل لا بدل[1126].

فعلى البدل تكون على النحو الآتي:

haya ⟵ >aya

قبل الإبدال   بعد الإبدال

وإن كنت أرى أن الرأي الأخير أرجح نظراً لعدم وجود دليل على التبديل، وكلا الكلمتين من ناحية تركيبية تحمل نفس المقاطع الصوتية.

ومخارج الحروف في الكلمتين له التدرج من الأقصى إلى الأدنى، وعليه لا يوجد ما يحوج للإبدال نفسها .

وا wā:

"وا" الأصل فيها الندبة، وهي مختصة لنداء المنـدوب[1127]، نحـو قـول العربية: "وامعتصماه"، وقال المتنبي[1128]:

واحـر قلْبـاه ممـن قلْبـه شَـبِم   ومن بِجسمِي وروحِي عِنْده سـقم

ومن النحاة من جعل "وا" لنداء غير المندوب[1129]، وذلـك نحـو: "وازيـد أقبل"[1130]، فهي عندهم بمعنى الياء[1131]، والتقدير: "يا زيد أقبل".

(1126) ينظر: المالقي، رصف المباني 472، والمرادي، الجنى الداني 507.

(1127) ينظر: المالقي، رصف المباني 503.

(1128) البيت للمتنبي في الأزهري، شرح التصريح على التوضـيح 249/2، وعبـدالقادر، المعجم الوظيفي 254.

(1129) ينظر: يوسف، شرح الرضي 425/4، والمرادي، الجنى الداني 352.

(1130) ينظر: المرادي، الجنى الداني 352.

و"وا" مورفيم ثنائي البنية الصوتية، مفتوح الصوت الأول، وملازم للفتحة الطويلة ثانياً، وهي علامة بنائه، وليس السكون كما يزعم القدماء، ويتكون من مقطع صوتي واحد طويل مفتوح (ص ح ح)، وملازم لهذه البنية، إذ لم يطرأ عليها أي تغيير.

واختلف في "وا"، فقيل واوها بدلٌ من "يا"؛ لأن "الياء" أم حروف النداء، كالآتي:

wā ⟵ yā

ومنهم من ذهب إلى أنها أصل بنفسها لعدم وجود دليل على ذلك(1132)، وهو الأرجح حسب ما أرى.

2 .4 أدوات التنبيه والاستقبال

أدوات التنبيه: هي أدوات تفيد تنبيه السامع إلى ما يلقي إليه من كلام، وتنقسم إلى قسمين: قسم للتنبيه ويفتح بها الكلام وهي: "ألا، وأما"، والقسم الآخر لم يذكر فيه النحاة إلا التنبيه، وهي: "الهاء، والياء"(1133).

أما أدوات الاستقبال، فهي تجعل الفعل المضارع للاستقبال المحض وتخلصه له، وهي: "السين، وسوف، ونواصب المضارع، ولام الأمر ولا الناهية، وإن وإذ ما الجازمتان"(1134).

وسأتناول أدوات التنبيه، والسين وسوف من أدوات الاستقبال، بشيء من التفصيل والتحليل، أما بقية أدوات الاستقبال فقد تناولتها مسبقاً ولن أكرر الحديث عنها هنا.

(1131) ينظر: يوسف، شرح الرضي 425/4.

(1132) ينظر: المالقي، رصف المباني 503، والمرادي، الجنى الداني 352.

(1133) ينظر: يوسف، شرح الرضي 421/4- 424، وابن مالك، شرح التسهيل 115/4.

(1134) ينظر: الزمخشري، المفصل 324، والغلاييني، جامع الدروس العربية 198/2.

4. 2. 1 أدوات التنبيه.

ألا <alā:

"ألا" حرف تنبيه للمخاطب، واستفتاح للكلام، وفائدته المعنوية توكيد مضمون الجملة[1135]، وإذا حذفَتْ لا يتغير الكلام، تدخل على الجملة الاسمية كقوله تعالى: ﴿أَلاَ لَعْنَةُ اللهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾[1136]، وقال امرؤ القيس[1137]:

أَلاَ أيها الليلُ الطويلُ أَلاَ انْجلِ ... بِصبحٍ وما الإِصباح فِيك بِأمثَلِ

وتدخل على الجملة الفعلية، كقولك: "ألا ينطلق زيد"[1138].

وذكر المرادي أن معنى "ألا" حقاً[1139]، وعليه يكون تقدير البيت: حقاً أيها الليل الطويل ألا انجل...

و"ألا" مورفيم ثلاثي البنية التركيبية، مفتوح الأول والثاني، وملازم للفتحة الطويلة ثالثاً، وهي علامة بنائه، ويتكون من مقطعين صوتيين، الأول: قصير مفتوح (ص ح)، والثاني: طويل مفتوح(ص ح ح)، وملازم لهذه البنية، ولم أعثر على أي اختلاف في بنيته التركيبية.

واختلف في "ألا": هل هي مركبة أم بسيطة؟ قيل: هي مركبة من همزة الاستفهام و "لا" النافية <a + lā وقيل هي بسيطة[1140]، والبساطة أصوب؛ لأنها هي الأصل والتركيب فرع لها.

(1135) ينظر: يوسف، شرح الرضي 421/4.

(1136) سورة هود: 18.

(1137) امرؤ القيس، ديوان امرئ القيس 18، والهروي، الأزهية 271، و المالقي، رصف المباني 165، والجندي، علي، في تاريخ الأدب الجاهلي 292.

(1138) ينظر: المالقي، رصف المباني 165.

(1139) ينظر: المرادي، الجنى الداني 381.

(1140) ينظر: المرادي، الجنى الداني 381.

أما >ama:

"أما" حرف استفتاح مثل: "ألا"، معناها التنبيه[1141]، وتكثر قبل القسم نحـو: أما والله لقد كان كذا وكذا، وأما الله لأفعلن[1142]، قال أبو صخر الهذلي[1143]:

أَما والذِي أَبكَى وَأَضحكَ والـذِي   أَماتَ وَأَحيا والذِي أَمـره الأَمـر

و"أما" مورفيم حر ثلاثي التركيب، مؤلف من فونيم الهمزة القطعية، والميم غير المزدوجة[1144]، وملازم للفتحة الطويلة وهي علامة بنائـه، ويتكـون مـن مقطعين صوتيين، الأول: قصير مفتوح (ص ح)، والثاني: طويل مفتـوح (ص ح ح).

وقد تبدل همزة "أما" هاء، أو عيناً، فيقال: هما، وعما، وقد تحذف الألـف من الثلاثة، فيقال: أم، وهم، وعم[1145].

والذي أراه أن سبب الإبدال يعود إلى اختلاف في اللهجات، إذ لا يوجد ما يحوج إلى الإبدال من ناحية صوتية؛ لأن النطق بـ "أما" سهلٌ وذلك لبعد مخارج حروفها عن بعضها، ولسهولة مقاطعها، أما عن حذف الألف منها، فالحقيقة أنها لم تحذف، وإنما تم تقصير الفتحة الطويلة، على النحو الآتي:

>a mā ⟵ >a ma

(1141) ينظر: المالقي، رصف المباني 181.

(1142) ينظر: الزمخشري، المفصل 313، وإبراهيم مصطفى ورفاقـه، المعجـم الوسـيط 25/1.

(1143) البيت لأبي صخر الهذلي في الزمخشري، المفصل 313، وابن قتيبة، عبـدالله بـن مسلم، الشعر والشعراء 563/2.

(1144) ينظر: عبدالقادر، المعجم الوظيفي 275.

(1145) ينظر: الزمخشري، المفصل 313-314، والمرادي، الجنى الداني 390.

ha ma ⟵ ha mā

<a ma ⟵ <a mā

وبتقصير الحركة، تم تقصير المقطع الطويل، وأصبحت تتكون من مقطعين قصيرين مفتوحين (ص ح)، و(ص ح).

ها hā:

"ها" حرف تنبيه، تدخل من جميع المفردات، على أسماء الإشارة كثيراً[1146]، كقوله تعالى: هَـذَا نَـذِيرٌ مِّنَ النُّـذُرِ الْأُوْلَـى [1147]، وقوله: هَـذَانِ خَصْمَانِ [1148]، وقوله: هَـؤُلاءِ قَوْمُنَـا اتَّخَـذُواْ [1149]، ويقل استعمالها مع المقرون بالكاف[1150]، كقول طرفة[1151]:

رَأيتُ بنِي غَبَراء لاَ ينْكِرونَنِي ولاَ أهلَ هذَاك الطراف الْمُددِ

وجعلها المالقي في هذا البيت من الشاذ الذي لا يقاس عليه[1152].

و"ها" مورفيم ثنائي البنية التكوينية، مفتوح الصوت الأول ويلازم صائت الألف الطويل في صوته الثاني ثبوتاً مطلقاً[1153]، وهو علامة بنائه، وليس السكون كما يزعم القدامى. ويتكون من مقطع صوتي واحد طويل مفتوح (ص ح ح).

يا yā:

(1146) ينظر: يوسف، شرح الرضي 422.

(1147) سورة النجم: 56.

(1148) سورة الحج: 19.

(1149) سورة الكهف: 15.

(1150) ينظر: المرادي، الجنى الداني 346.

(1151) ابن العبد، طرفة، ديوان طرفة بن العبد 27، و المالقي، رصف المباني 469.

(1152) ينظر: المالقي، رصف المباني 469.

(1153) ينظر: عبدالقادر، المعجم الوظيفي 252.

"الياء" أساساً للنداء، بل هي أُم حروف النداء، ولكن قد تستعمل للتنبيه، وذلك إذا وليها أمر، كقول الشماخ[1154]:

أَلاَ يا اسقِيانِي، قَبلَ غَارةِ سِنْجال وقبلَ منايا باكِراتٍ، وآجال

أو دعاء كقول الشاعر[1155]:

يا لَعنَةُ اللهِ، والأقْوامِ كُلِّهِمِ والصالحين على سِمعان مِن جار

أو تمنٍ نحو: يلَيتَنِي كُنتُ مَعَهُمْ [1156].

و"يا" في هذه المواضع حرف تنبيه، وليست للنداء، هذا مذهب قوم من النحاة[1157].

4. 2. 2 أدوات الاستقبال.

السين Sa :

"السين" حرف تنفيس، مختص بالمضارع، وتخلصه للاستقبال، وينزل منه منزلة الجزء، ولم يعمل فيه على الرغم من اختصاصه به[1158]، قال تعالى: كَلَّا سَيَعْلَمُونَ [1159].

وهي مسألة خلافية بين البصريين والكوفيين، فقد ذهب الكوفيون إلى أن السين" أصلها "سوف"، وذهب البصريون إلى أنها أصل بنفسها، وحجة الكوفيين

(1154) الشماخ بن ضرار، ديوان الشماخ بن ضرار 456، وسيبويه، الكتاب 224/4، والمرادي، الجنى الداني 356، وابن هشام، مغني اللبيب 705/1.

(1155) البيت بلا نسبة في سيبويه، الكتاب 219/2، المالقي، رصف المباني 514، والمرادي، الجنى الداني 356.

(1156) سورة النساء: 73.

(1157) ينظر: المالقي، رصف المباني 514، والمرادي، الجنى الداني 355-356، وابن هشام، مغني اللبيب 705/1.

(1158) ينظر: المرادي، الجنى الداني 59، وابن هشام، مغني اللبيب 275/1.

(1159) سورة النبأ: 4.

في ذلك أن الكلام إذا كثر استعماله فإنه قد يحذف منه، نحو: "لا أدر، ولم أبل، ولم يك"، إذ الأصل فيها "لا أدري، ولم أبال، ولم يكن"، وأشباه ذلك، فقد حذفوا في هذه المواضع غيرها لكثرة الاستعمال، فذلك هنا لما كثر استعمال "سوف" في كلامهم حذفوا الواو، والفاء تخفيفاً، أما البصريون فقد احتجوا بأن كل حرف يدل على معنى، لا يدخله الحذف، وأن يكون أصلاً بنفسه، والسين يدل على معنى فينبغي أن يكون أصلاً في نفسه[1160]، والرأي الأخير أرجح؛ لأن معظم الأدوات التي كثر الكلام عن اشتقاقها من الأخرى، وجِدتْ في اللغات السامية أصل بنفسها.

و"السين" فونيم أسناني، لثوي مهموس، من الأصوات الصفرية، ذات الإيقاع المنغم، ويتكون من مقطع صوتي واحد، قصير مفتوح (ص ح).

سوف Sawfa:

"سوف" حرف تنفيس، يختص بالفعل المضارع، ويخلصه للاستقبال، كالسين[1161]، وزمانهما أبعد من زمان السين لما فيها من إرادة التسويف[1162]، قال تعالى: وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ [1163]، وقال تعالى: كَلاَّ سَوْفَ تَعْلَمُونَ * ثُمَّ كَلاَّ سَوْفَ تَعْلَمُونَ [1164].

وتحل سوف مكان السين، وكذلك السين مكان سوف، ولكن ليس مطرداً، إذ لا تحل السين مكان سوف إذا دخلت لام التوكيد أو الابتداء على سوف كما في قوله تعالى: وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى [1165]، ولحجة في ذلك عدم اجتماع أربع حركات، أو أكثر نحو: لَسيجِد، ولَسيتعلم[1166].

(1160) ينظر: الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف 646/2.

(1161) ينظر: المرادي، الجنى الداني 458.

(1162) ينظر: الأسمر، معجم الأدوات في القرآن الكريم 141.

(1163) سورة الزخرف: 44.

(1164) سورة التكاثر: 3-4.

(1165) سورة الضحى: 5.

(1166) ينظر: المرادي، الجنى الداني 459.

لَسيجِد lasayagidu، ولَسيتَعلم lasayata< allamn، وذلـك لأن تـوالي الأمثال تسبب ثقل في الكلمة.

و"سوف" مورفيم، حر يلازم صائت الفتح القـصير صـوته الثالـث ثبوتـاً مطلقاً[1167]، وهو علامة بنائه، ويتكون من مقطعين صوتيين الأول: قـصير مغلـق بصامت (ص ح ص)، والثاني: قصير مفتوح (ص ح).

وقد وردت بعض اللغات في "سوف"، وهي: سفَ، وسو، وسي، وسـا[1168]. ففي الأولى، تم حذف الواو، ولم يطرأ تغيير في حركتها أو في مقاطعها:

سوفَ sawfa ⟵ سفَ safa

وسو: حذف الفاء مع حركته وبذلك تم حذف المقطع الأخيـر مـن الكلمـة كالآتي: سوف saw/fa ⟵ سو saw، وأصبحت تتكون من مقطع واحد بدلاً من مقطعين.

وفي سي نفس الكلام، كما في "سو" إلا أن ياءها منقلبة عن الواو، في "سـو" على ما يبدو؛ لأن قلب الواو ياء يكثر في العربية.

سو saw ⟵ سي say

و"سا" حذِف الواو،والفاء، وتم إطالة الفتحة، ولم يتم إبدال الواو ألفاً، كمـا يظهر من كلام ابن منظور[1169]، على النحو الآتي:

sawfa ⟵ sa ⟵ sā

قبل الحذف بعد الحذف بعد إطالة الحركة.

4. 3 أدوات التحضيض

التحضيض هو حث المخاطب بقوة علـى فعـل شـيء أو تركـه ويـسمى التحضيض أو الحض[1170].

(1167) ينظر: عبدالقادر، المعجم الوظيفي 305.

(1168) ينظر: المرادي، الجنى الداني 458، وابن منظور، لسان العرب 302/7.

(1169) ينظر: ابن منظور، لسان العرب 302/7.

وأدوات التحضيض هي حروف تدخل على الأفعال، وتجعلها للحض على العمل، وترك التهاون، وليس لها تأثير عليها في الإعراب، وإنما يتوقف دورها على المعنى فقط، والأحرف هي" (ألاّ، هلا، لولا، لوما)، وسأقف على كل أداة منها على حدة لبيان دلالتها، وبنيتها الصوتية.

ألاّ allā:

"ألا" حرف تحضيض لا عمل لها، وهي مختصة بالأفعال كسائر أخواتها، فلا يليها إلاّ فعل ظاهر نحو: "ألاّ فعلت"، أو معمول فعل ظاهر، نحو: "ألاّ زيداً ضربت"، أو مضمر نحو: "ألاّ زيداً ضربته"[(1171)].

و"إلاّ" مورفيم رباعي التكوين الصوتي، حر، مفتوح الهمزة القطعية أولا[(1172)]، ويلازم الفتحة الطويلة رابعة له، وهي علامة بنائه، ويتكون من مقطعين صوتيين: الأول قصير مغلق بصامت (ص ح ص)، والثاني طويل مفتوح (ص ح ح)، وملازم لهذه البنية في كل أحواله.

أما ما ذكر أن "ألاّ"، تعمل كما في قوله تعالى: أَلاَّ تَعْلُواْ عَلَيَّ [(1173)]، فإنها ليست التي للتحضيض، وإنما هي مركبة من "أن" الناصبة، أو المخففة من الثقيلة، و"لا" النافية، أو الناهية[(1174)].

هلاّ hallā:

"هلاّ" حرف تحضيض غير عامل، لا يليه إلاّ فعل ماض أو مضارع، كما تقول: "هلاّ قمت، وهلاّ قعدت، أو هلاّ تقوم، وهلا تقعد"، وذهب بعض النحاة إلى جواز مجيء الجملة الابتدائية بعدها[(1175)]، كقول الشاعر[(1176)]:

(1170) ينظر: عبدالعليم، الموسوعة النحوية والصرفية 183.

(1171) ينظر: ابن هشام، مغني اللبيب 154/1 -155.

(1172) ينظر: المعجم الوظيفي 343.

(1173) سورة النمل: 31.

(1174) ينظر: المرادي، الجنى الداني155.

(1175) ينظر: المرادي، الجنى الداني 613.

و نُبِّئْتُ لَيْلَى أَرسلَتْ بِشَفَاعَةٍ   إلى، فَهلا نَفْس لَيْلَى شَفِيعها

وتأول ذلك المانعون على إضمار كان الشأنية، إي هلاّ كان هو، وقيل التقدير: فهلا شفعت نفس ليلي[1177].

و"هلاّ" مورفيم رباعي، حر، مفتوح صوته الأول، وملازم لصائت الفتح الطويل على آخره، وهو علامة بنائه، ويتكون من مقطعين صوتيين الأول: قصير مغلق بصامت (ص ح ص)، والثاني: طويل مفتوح (ص ح ح)، وملازم لهذه البنية، ولم يطرأ عليه أي تغيير حسب اطلاعي.

وذكر بعض النحويين الهاء في "هلاّ" بدلاً من الهمزة في "ألاّ"، ولا يكون العكس؛ لأن إبدال الهاء من الهمزة أكثر من إبدال الهمزة من الهاء.

لولا lawlā:

"لولا" حرف تحضيض تختص بالأفعال، ويليها الفعل المضارع نحو: لَوْلاَ يُكَلِّمُنَا اللّه[1178]، وقوله تعالى: فَلَوْلاَ تَشْكُرُونَ[1179]، ويليها الفعل الماضي نحو: لَوْلا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ[1180]، وقوله تعالى: فَلَوْلاَ نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ[1181]، وإذا وليها اسم فعلى تقدير فعل بعدها كقول جرير[1182]:

تَعدن عقْر النيبِ أَفْضلَ مجدِكُم   بني ضوطَرى لَولا الْكَمِي الْمقَنعا

أي هلاّ تعدون الكمي[1183]، أو لولا تبارزون الكمي[1184].

(1176) مجنون ليلى، قيس بن الملوح، ديوان مجنون ليلى 154، ولابن الدمينة، عبدالله بن عبيدالله في ملحق ديوانه 206.

(1177) ينظر: المرادي، الجنى الداني 613، وابن هشام، مغني اللبيب 155/1.

(1178) سورة البقرة: 118.

(1179) سورة الواقعة: 70.

(1180) سورة المنافقون: 10.

(1181) سورة التوبة: 122.

(1182) جرير،ديوان جرير 907/2، والزجاجي، حروف المعاني 4.

(1183) ينظر: الزجاجي، حروف المعاني 4.

وقد تأتي في بعض الأحوال بمعنى "هلاّ"، وذلك إذا رأيتها بغير جواب كقوله تعالى: ﴿فَلَوْلا إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا﴾، أي: فهلاّ[1185]، ومنها أيضاً البيت السابق.

و"لولا" مورفيم رباعي التكوين الصوتي، حر، مفتوح الصوت الأول، ويلازم الفتح الطويل ثبوتاً مطلقاً على آخره[1186]، ويتكون من مقطعين صوتيين: الأول قصير مغلق بصامت (ص ح ص)، والثاني طويل مفتوح (ص ح ح).

وقد تأتي "لولا" لغير ما ذكرت، إذ تأتي مورفيم امتناع لوجود متضمن دلالة الشرط[1187].

لوما lawmā:

"لوما" حرف تحضيض، فلا يليه إلاّ فعل، أو معمول فعل[1188]، كسائر أدوات التحضيض، وهي الرديف المماثل كلياً لـ "لولا" من حيث الاستخدام داخل التراكيب، وبيانات الشروط، والأقسام[1189]:

وذهب المالقي: إلى أن "لوما" لم تجيء إلا للتحضيض دون غيره، إذ قال[1190]: "اعلم أن "لوما" لم تجيء في كلام العرب إلا لمعنى التحضيض تقول: لوما يقوم زيد، وهلاّ يقوم زيد".

وذكر ابن هشام أنها تأتي لغير التحضيض[1191]، وجعل من ذلك قول الشاعر[1192]:

لَوما الإِصاخةُ لِلْوشَاةِ لَكَانَ لِي ... مِن بعدِ سخْطِكِ فِي رِضاكِ رجاء

(1184) ينظر: المالقي، رصف المباني 362.

(1185) ينظر: الزجاجي، حروف المعاني 5.

(1186) ينظر: عبدالقادر، المعجم الوظيفي 370.

(1187) ينظر: الزجاجي، حروف المعاني 4-5، والمرادي، الجنى الداني 597.

(1188) ينظر: المرادي، الجنى الداني 609.

(1189) ينظر: ابن هشام، مغني اللبيب 527/1، وعبدالقادر، المعجم الوظيفي 372.

(1190) المالقي، رصف المباني 365.

(1191) تأتي حرف امتناع لوجوب، لم يصرح به ابن هشام، ولكنه أشار إليه وذكره غيره، ينظر: المرادي، الجنى الداني 609، وابن هشام، مغني اللبيب 527/1.

(1192) البيت بلا نسبة في ابن هشام، مغني اللبيب 527/1.

فهي في هذا البيت بمعنى "لولا"، فعلى رأي ابن هشام تكون: "لولا الإصاخة، وعلى رأي المالقي: "لولا تكون الإصاخة أو غيرها"، على تقدير فعل بعد لولا.

و"لوما" مورفيم رباعي البناء الصوتي، حر، مفتـوح الـصوت الأول[1193]، ويلازم الفتحة الطويلة على آخره ثبوتاً مطلقاً، وهي علامة بنائه، وليس السكون كما يزعم القدامى، ويتكون من مقطعين صوتيين: الأول قصير مغلق بـصامت (ص ح ص)، والثاني طويل مفتوح (ص ح ح).

(1193) ينظر: عبدالقادر، المعجم الوظيفي 372.

الخاتمة

أهم النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة:

1. أختلاف النحاة في معنى الأداة فمنهم من ذهب إلى أن معناها في ذاتها أي مستقل عن السياق ومنهم من ذهب إلى أنه لا يتحقق إلا بموقعها في السياق وهـذا مـا ملت إليه.
2. ذهب بعض العلماء إلى المعنى اللغوي أو التفسيري للأداة بينما ذهب آخرون إلى ما يسمى بتناوب الأدوات.
3. استطرد بعض النحاة في ذكر عدة معانٍ للأداة الواحدة ولكن هذه المعاني غالبـاً تندرج تحت معنى واحدٍ يجمعها وهذا من باب الاتـساع فـي اسـتخدام الأداة واستنتاج معانيها من السياقات التي ترد فيها.
4. الأصل في الأدوات البساطة وليس التركيب على الرغم من أن العديد من العلماء قالوا بالتركيب تارة وأشاروا إليه ؛ لأن الأداة أصلاً لا تحتمـل التركيـب لقلـة حروفها ووجودها في اللغات السامية بحالتها الراهنة.
5. لم يفرق القدماء بين السواكن وحروف المد (الواو والألف والياء)، بـل عـدوها ساكنة على الرغم من أنها حركات طويلة.
6. عد القدماء بعض الأدوات مبنية على السكون، ولكنها مـن الناحيـة الـصوتية الحديثة لا تعد علامة بناء ولكنها غالباً ما تكون مبنية على الحركة الطويلة؛ لأن السكون عدم وجود الحركة وليست علامة بناء.
7. عد القدماء تغير حركة البناء للأداة لالتقاء الساكنين، لكن التفسير الصوتي الدقيق لها هو التخلص من المقطع المرفوض أو المكروه في العربية أثناء وجود الأداة في السياق مثل:(من وهل)،أو وجودها مستقلة بعيداً عن السياق نحـو:(كيـف وأين).
8. أن سهولة نطق الأدوات يكمن في الانسجام الصوتي لحروفها، وتدرج مخارجها، أو تباعده، وشيوع مقاطعها الصوتية، بحيث تتكون من المقاطع الأكثر شـيوعاً في اللغة.

9. لم يعتن القدماء بالناحية الصوتية للأدوات (في الغالب) قدر اهتمامهم بـالنواحي الدلالية والنحوية؛ وذلك لأن معظم قواعد القدماء كانت تقوم على أسس تعليميـة ولا تخضع لقواعد صوتية بحتة، ناهيك عن تطور الدرس الصوتي في العـصر الحديث، نظراً لتوفرالأدوات التي تساعد على دراستها صوتياً.

10. لا يوجد إعلال بالقلب في الأدوات وإنما هو تشكيل المزدوج الحركي في بعض المقاطع، ولصعوبة هذا المزدوج الحركي تم حذف المزدوج الحركي أو حـذف شبه الحركة وإطالة الحركة كما في أيان.

11. للمقاطع الصوتية دور كبير في البنية التركيبية والصوتية للأدوات لذلك تكثـر فيها المقاطع الصوتية المفتوحة القصيرة منها والطويلة فـي البنـاء الـصوتي للأدوات.

12. تتكون بعض الأدوات من مقطع طويل مفتوح وعند اتـصالها بحـرف غيـر متحرك أثناء السياق يتم تقصير الحركة، أما إذا وجد هذا المقطع مستقلاً أو فـي نهاية الكلام فجائز الوقوف عليه.

13. يتم إغلاق بعض المقاطع الصوتية الطويلة المفتوحة عند الوقف فـي بعـض الأدوات مثل ما جرى في (ما) لتصبح (مه).

المصادر والمراجع:

إبراهيم مصطفى ورفاقه،(د. ت)، **المعجم الوسيط**، المكتبـة الإسـلامية للطباعـة والنشر، (د. ط)، استانبول، تركيا.

ابن الدمينة، عبدالله بن عبيد الله، توفي سنة130هـ -747 م، (1959م)، **ديوان ابن الدمينة**، صنعه: أبي العباس ثعلب ،محمد بن حبيب، تحقيق: أحمـد راتـب التفاح، مكتبة دار العروبة، الطبعة الأولى، القاهرة.

ابن الناظم، (د. ت)، **شرح ألفية ابن مالـك**، تحقيـق: عبدالحميـد الـسيد محمـد عبدالحميد، دار الجيل، (د. ط)، بيروت.

ابن ثابت، حسان، توفي سنة54هـ -673 م ، **شرح ديوان حسان بن ثابـت**، ضبط: عبدالرحمن البرقوقي، دار الأندلس، ، الطبعة الأولى.

ابن جني، أبو الفتح عثمان بن جني، توفي سنة 392 هـ ، (1386هـ)، **المحتـسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها**، تحقيـق: علـي النجـدي ناصف، وعبدالحليم النجار، وعبدالفتاح إسماعيل، نشر لجنة إحياء التـراث الإسلامي، الجمهورية العربية المتحدة، القاهرة.

ابن جني،أبو الفتح عثمان بن جني، توفي سنة 392 هـ ، (2006م)، **الخـصائص**، تحقيق: محمد علي البخار، الهيئة العامة للقصور والثقافة.

ابن دريد، محمد بن الحسين، توفي سـنة 321هـ ـ -932 م ، (1987م)، **جمهـرة اللغة**، حققه وقدم له رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، الطبعة الأولى، بيروت.

ابن قتيبة، عبدالله بن مسلم، توفي سنة 276 هـ ، (1977م)، **الـشعر والـشعراء**، تحقيق وشرح: أحمد محمد شاكر، الطبعة الثالثة.

ابن مالك، جمال الدين محمد بن عبدالله، توفي سـنة 672هـ ـ،(1990م)، **شـرح التسهيل**، تحقيق: عبدالرحمن السيد ومحمد بدوي المختون، هجر للطباعـة والنشر، الطبعة الأولى، بيروت.

ابن مالك، جمال الدين محمد بن عبدالله، توفي سنة 672هـ،(1977م)، **شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ**، تحقيق: رشيد عبدالرحمن العبيدي، شرح لجنة إحياء التراث، الطبعة الأولى، الجمهورية العراقية.

ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم، توفي سنة 711 هـ ، (2005م)، **لسان العرب**، دار صادر للطباعة والنشر، الطبعة الرابعة، بيروت، لبنان.

ابن هشام، جمال الدين عبدالله بن هشام الأنصاري، توفي سنة 761 هـ، (1424هـ - 2003م)، **شرح شذور الذهب، ومعه منتهي الطلب**، بتحقيق: شرح شذور الذهب، تأليف بركات يوسف هبود، مراجعة يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر للطباعة والنشر، الطبعة الأولى.

ابن هشام، جمال الدين عبدالله بن يوسف الأنصاري، توفي سنة 761 هـ، (1418هـ - 1998م)، **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**، قدم له ووضع حواشيه: حسن حمد، أشرف عليه وراجعه: إميل يعقوب، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، بيروت.

ابن هشام، جمال الدين عبدالله بن يوسف الأنصاري، توفي سنة 761 هـ، (1986م)، **تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد**، تحقيق وتعليق: عباس مصطفى الصالحي، المكتبة العربية، الطبعة الأولى، بيروت.

ابن هشام، جمال الدين عبدالله بن يوسف الأنصاري، توفي سنة 761 هـ، (د. ت)، **قطر الندى وبل الصدى**، ومعه كتاب: سبيل الهدى، دار الأقصى، القاهرة.

ابن هشام، جمال الدين عبدالله بن يوسف الأنصاري، توفي سنة 761 هـ، (1423هـ - 2003م)، **أوضح المسالك إلى ألفية بن مالك**، ومعه كتاب عدة المسالك إلى تحقيق أوضح المسالك، تأليف محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت.

أبو الأسود، ظالم بن عمرو، توفي سنة 69 هـ، (1954م)، **ديوان أبي الأسود الدؤلي**، تحقيق: عبدالكريم الدجيلي، شركة النشر والطباعة العراقية المحدودة، بغداد.

أبو العتاهية، إسماعيل بن القاسم، توفي سنة 211هـ - 826 م ، (1965م)، **ديـوان أبي العتاهية**، تحقيق: شكري فيصل، مطبعة جامعة دمشق.

أبو حيان الأندلسي، محمـد بـن يوسـف، تـوفي سـنة 745 هـ - 1344 م ، (1422هـ - 2001م)، **تفسير البحر المحيط**، دراسة وتحقيق وتعليق: عادل أحمد عبدالموجود، وعلي محمد معوض، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، بيروت- لبنان.

أبو حيان، محمد بـن يوسـف الأندلـسي، تـوفي سـنة 745 هـ -1344 م ، (1986م)، **تذكرة النحاة**، تحقيق: عفيف عبـدالرحمن، مؤسـسة الرسـالة، الطبعة الأولى، بيروت، لبنان.

أبو حيان، محمد بـن يوسـف الأندلـسي، تـوفي سـنة 745 هـ - 1344 م ، (1987م)، **ارتشاف الضرب من لسان العرب**، تحقيـق: مـصطفى أحمـد النحاس، مطبعة المدني، المؤسسة السعودية بمصر، الطبعة الأولى، القاهرة.

أبو دؤاد الأيادي، حارثة بن الحجاج،(د.ت) ، (1959م)، **ديوان أبو دؤاد الإيـادي**، نشر جو ستاف جر وينام، ترجمة إحسان عباس، منشورات مكتبة الحيـاة، الطبعة الأولى، بيروت.

أبو داود، سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي، توفي (275هـ)، (د. ت)، **سنن أبي داود**، ضبط وتعليق: محمد محيي الدين عبدالحميد، دار الفكـر للنـشر والتوزيع، (د. ط).

أبو ربيعة ، عمر، توفي سنة 93هـ ، (1988م) ، **شرح ديوان عمر بن أبي ربيعة**، تحقيق: محمد محي الدين عبدالحميد، دار الأندلس، الطبعة الرابعة.

أبو سلمى، زهير، توفي سنة13 ق.هـ - 609 م ، (1944م)، **شرح ديوان زهير**، صنعه: أبي العباس ثعلب، دار الكتب، القاهرة.

أبو طالب، الإمام علي، توفي سنة 40 هـ - 660 م ، **ديوان علي بن أبي طالـب**، دار الكتب العلمية، (د. ط)، بيروت.

أبو عبيدة، معمر بن المثنى، توفي سنة210 هـ ، (1981م)، **مجاز القرآن**، تحقيق: محمد فؤاد، مؤسسة الرسالة، بيروت.

أبـو زرعـة، عبـدالرحمن بـن محمـود زنجلـة، تـوفي سـنة 403 هـ ـ ، (1422هـ - 2001م)، **حجة القراءات**، تحقيق: سعيد الأفغـاني، مؤسـسة الرسالة للطباعة والنشر، الطبعة الخامسة.

عمر، أحمد مختار، (1411هـ - 1991م)، **دراسة الصوت اللغوي**، عـالم الكتـب، القاهرة.

الأحيدب، سميرة طارق خضر، (1427هـ - 2007م)، **حروف المعـاني الزائـدة ودلالتها وأثارها في اختلاف اللغويين والفقهاء**، دار الكتاب الثقافي، الطبعة الأولى، إربد، الأردن.

الأخطل، غوث بن غياث، توفي سنة 90 هـ - 708 م (1992م)، **ديوان الأخطل**، شرحه: راجي الأسمر، دار الكتاب العربي، الطبعة الأولى، بيروت.

الاخفش، سعيد بن مسعدة، توفي سنة 215 هـ ، (1975م)، **معاني القرآن**، تحقيق عبد الأمير محمد أمين الورد، عالم الكتب، بيروت.

الأربلي، علاء الدين بن علي، توفي سنة 741هـ ، (1991م)، **جواهر الأدب فـي معرفة كلام العرب**،تحقيق: إميل يعقوب، دار النفـائس، الطبعـة الأولـى، بيروت.

الأزهري، خالد بن عبدالله، توفي سنة 905هـ ، (2001م)، **شرح التـصريح علـى التوضيح**، إعداد: محمد باسل عيون السود، دار الكتـب العلميـة، الطبعـة الأولى، بيروت.

الأزهري، محمد بن أحمد، توفي سنة 370هـ ، (1968م)، **تهذيب اللغة**، تحقيـق: عبدالسلام هارون، راجعه: محمد علي النجار، المؤسسة المصرية للنشر.

الأسمر، راجي ، (1425هـ - 2005م)، **معجم الأدوات فـي القـرآن الكـريم**، دار الجيل للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، بيروت.

الأصفهاني أبو الفرج، علي بن الحسين، توفي سنة 356هـ ، (1983م)، **الأغـاني**، تحقيق وإشراف: لجنة من الأدباء، الدار التونسية للنشر، ودار الثقافة، الطبعة السادسة، بيروت.

الأصمعي، عبدالملك بن قريب، توفي سنة 216هـ، **الأصمعيات**، تحقيق: أحمد محمد شاكر وعبدالسلام هارون، دار المعارف، الطبعة الخامسة، مصر.

الأعجم، زياد بن سليمان، توفي سنة 100هـ، (1983م)، **شعر زياد الأعجم**، جمع وتحقيق: يوسف حسن بكار، دار المسيرة، الطبعة الأولى.

الأعشى، ميمون بن قيس، توفي سنة 7هـ - 628 م، (1983م)، **ديوان الأعشى**، شرح وتعليق: محمد محمد حسين، مؤسسة الرسالة، الطبعة السابعة، بيروت.

الآمدي، الحسن بن بشر، توفي سنة 370هـ، (1982م)، **المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء وكناهم وألقابهم وأنسابهم وبعض شعرهم**، مكتبة القدسي، الطبعة الأولى، القاهرة.

امرؤ القيس، بن حجر بن الحارث، توفي سنة 80 ق. هـ - 544 م، (1958م)، **ديوان امرئ القيس**، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، الطبعة الأولى، مصر.

الأنباري، كمال الدين أبي البركات عبدالرحمن بن أبي الوفاء بن عبيد الله، توفي سنة 577 هـ ،(1995م)، **أسرار العربية**، تحقيق: فخر صالح قدورة، دار الجيل، الطبعة الأولى، بيروت.

الأنباري، كمال الدين أبي البركات عبدالرحمن بن أبي الوفاء بن عبيد الله، توفي سنة 577 هـ ، توفي سنة 761 هـ ، (1418هـ - 1998م) ، **الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين**، قدم له ووضع هوامشه وفهارسه: حسن حمد، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، بيروت، لبنان.

أنيس، إبراهيم، (1961م)، **الأصوات اللغوية**، دار النهضة العربية، الطبعة الثالثة، القاهرة.

الباهلي، عمرو بن أحمد، (د. ت)، **شعر عمرو بن أحمد**، جمعه وحققه: حسين عطوان، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق.

البجة، عبدالفتاح حسن علي، (1419هـ - 1998م)، **ظاهرة قياس الجمل في اللغة العربية**، دار الفكر للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، عمان، الأردن.

البحتري، الوليد بن عبيد، توفي سنة 284 هـ - 897 م ، **حماسة البحتري**، ضبطه: لويس شيخو، (د. ط)، بيروت.

بسيوني، سمير، (1425هـ-2004م)، **معجم الأدوات النحوية**، دراسة أسلوبية، مكتبة الإيمان بالمنصورة، الطبعة الأولى، مصر.

بشر، كمال محمد، (2004م)، **علم اللغة العام، الأصوات**، دار المعارف، الطبعة السابعة.

البغدادي، عبدالقادر بن عمر، توفي سنة 1093 هـ ، (1989م)، **خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب**، تحقيق وشرح: عبدالسلام هارون، مكتبة الخانجي، الطبعة الثالثة، القاهرة.

ابن العبد، طرفة، توفي سنة 60 ق.هـ - 564 م ، (1900م)، **ديوان طرفة بن العبد**، تحقيق: سلفسون، مدينة شالون.

ابن نويرة، متمم ومالك أبناء نويرة اليربوعي، (1968م)، **ديوان متمم بن نويرة**، تأليف: ابتسام الصفار، مطبعة الإرشاد، بغداد.

البيضاوي: عبدالله بن عمر، توفي سنة 685 هـ ، (1344هـ)، **أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر.

ثعلب، أبو العباس أحمد بن يحيى، توفي سنة 291 هـ ، (1449-1950م)، **مجالس ثعلب**، شرح وتحقيق: عبدالسلام محمد هارون، دار المعارف، الطبعة الثالثة، مصر.

جرير، عطية،توفي سنة 110 هـ - 728 م ، **ديوان جرير بن عطية**، تحقيق: نعمان أمين طه، دار المعارف، الطبعة الثالثة، مصر.

الجندي، علي، (1412هـ-1991م)، **في تاريخ الأدب الجاهلي**، مكتبة دار التراث للنشر والتوزيع، المدينة المنورة.

الحجاج، مسلم، توفي سنة 676هـ ، (1419هـ-1998م) **صحيح مسلم** بشرح الأمام محمد محيي الدين النووي، المسمى المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، تحقيق، خليل مأمون شيحا، دار المعرفة،الطبعة الخامسة، بيروت ،لبنان

حسن، عباس، (د. ت)، **النحو الوافي**، دار المعارف، الطبعة الرابعة، مصر.

الحمد، غانم قدوري، (1406هـ -196م)، **الدراسات الصوتية عند علماء التجويد**، مطبعة الخلود، الطبعة الأولى، بغـداد، وطبـع فـي دار عمـار، الأردن، 2003م.

الحمد، غانم قدوري، (1425هـ - 2004م)، **المدخل إلى علم أصوات العربية**، دار عمار للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، عمان.

الحمد، غانم قدوري، (1426هـ -2005م)، **علم التجويد**، دراسة صوتية ميـسرة، دار عمار للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى.

حمد، فليح، (1421هـ - 2001م)، **حروف االجر ومعانيها**، المركز القومي للنشر، الطبعة الأولى ، أربد.

الخطيب التبريزي، يحيى بن علي، (1412هـ -1992م)، **شرح ديوان عنترة**،توفي سنة 22 ق.هـ ، قدم له ووضع هوامشه وفهارسه، مجيد طراد، دار الكتاب العربي، الطبعة الأولى، بيروت.

الخليل، عبدالقادر مرعي، (1413هـ -1993م)، **المصطلح الصوتي عنـد علمـاء العربية القدماء في ضوء علم اللغة المعاصر**، الطبعة الأولى، جامعة مؤتة، الأردن.

الخليل، عبدالقادر مرعي، (2002م)، **التشكيل الصوتي في اللغة العربية**، بحـوث ودراسات، الطبعة الأولى، جامعة مؤتة.

ذو الرمة، غيلان بن عقبة،توفي سنة 117 هـ - 735 م ، (1402هـ ـ -1982م)، **ديوان ذي الرمة**، شرح أحمد بن حاتم الباهلي، رواية أبي العباس، تحقيـق: عبدالقدوس أبو صالح، مؤسسة الإيمان، الطبعة الأولى، بيروت.

الرازي، فخر الدين محمد بن عمر، توفي سنة 606 هـ ، **مفاتيح الغيب**، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

الربعي، مضرس، (1970م)، **ديوان مضرس الربعي**، جمع وتحقيق: خليل إبراهيم وعبدالله الجبوري، مطبعة دار البصري، الطبعة الأولى، بغداد.

الرقيات، عبدالله بن قيس، توفي سنة 85 هـ ، (1986م)، **ديوان عبدالله بن قـيس الرقيات**، تحقيق وشرح: محمد يوسف نجم، دار بيروت للطباعـة والنـشر، بيروت.

رمضان، محيي الدين، (د. ت)، **في صوتيات العربية**، مكتبة الرسالة الحديثـة، (د. ط)، عمان.

الزجاجي، عبدالرحمن بن إسحاق،توفي سنة 337 هـ ـ ، (1406هـ ـ -1986م)، **كتاب حروف المعاني**، تحقيق: علي توفيق الحمد، مؤسـسة الرسـالة، دار الأمل، الطبعة الثالثة، إربد، الأردن.

الزركشي، بدر الدين محمد بن بهادر بن عبدالله الشافعي، توفي سـنة 794 هـ ـ ، (1409هـ -1988م)، **البحر المحيط في أصول الفقه**، تحرير: عمر سليمان الأشقر، وزارة الأوقاف، الطبعة الأولى، الكويت.

الزعبي، آمنة صالح الزعبي، (1426هـ -2005م)، **في علم الأصـول المقـارن**، التغير التاريخي للأصوات في اللغة العربية واللغات الـسامية، دار الكتـاب الثقافي، إربد، الأردن.

الزمخـشري، أبـو القاسـم محمـود بـن عمـر، تـوفي سـنة 538 هـ ـ ، (1325-2004)، **المفصل في علم العربية**، تحقيق: فخر صالح قدارة، دار عمار، الطبعة الأولى.

الزمخشري، محمود بن عمر، 538 هـ ، (1947م)، **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**، دار الكتاب، بيروت.

زيد الخيل، زيد بن المهلهل الطائي، توفي سنة 9 هـ ، **شعر زيد الخيـل**، صـنعة: أحمد مختار البرزة، دار المأمون للتراث، بيروت.

سلمان، علي جاسم، (2003م)، **موسوعة معاني الحروف العربية**، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

السليلي، أبو عبدالله محمد بن عيسى، توفي سنة 770 هـ ، (1406هـ - 1986م)، **شفاء العليل في إيضاح التسهيل**، تحقيق: الشريف عبدالله علـي الحـسيني البركاتي، مكتبة الفيصلية، مكة المكرمة. الطبعة الأولى.

سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان قنبر، توفي سنة 180 هـ ، **كتاب سيبويه،** تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، دار الجيل بيروت، الطبعة الأولى.

السيرافي، حسن عبدالله، 368 هـ ، (1986م)، **شرح الكتاب،** تحقيق: رمضان عبدالتواب، ومحمود فهمي حجازي، ومحمد هاشم عبدالسلام، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

السيرافي، أبو محمد يوسف بن الحسن المرزبان، توفي سنة 385 هـ ، (1416هـ-1996م)، **شرح أبيات سيبويه،** تحقيق: محمد الريح هاشم،دار الجيل، الطبعة الأولى، بيروت.

السيوطي، جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر، (1384هـ)، **بغية الوعاة،** تحقيق: أبو الفضل إبراهيم، مصر، ومطبعة عيسى البابلي وشركاه، (1965م)، مصر.

السيوطي، جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر، توفي سنة 911 هـ ، (1407هـ-1987م)، **الإتقان في علوم القرآن،** قدمه وعلّق عليه: محمد شريف سكر، وراجعه مصطفى القصاص، مكتبة المعارف، الرياض.

السيوطي، جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر، توفي سنة 911 هـ ، (1418هـ - 1998م)، **همع الهوامع في شرح جمع الجوامع،** تحقيق: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، بيروت، لبنان.

السيوطي، جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر، توفي سنة 911 هـ ، **شرح شواهد المغني،** منشورات درا مكتبة الحياة، بيروت.

الشايب، فوزي حسن، (1983م)، **أثر القوانين الصوتية في بنية الكلمة العربية،** رسالة دكتوراة، إشراف رمضان عبدالتواب، جامعة عين شمس.

الشريف، المرتضى، علي بن الحسين، توفي سنة 436هـ ، (1967م)، **آمالي المرتضى،** تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الكتاب العربي، الطبعة الثانية، بيروت.

الشماخ بن ضرار، توفي سنة 22 هـ ، (1968م)، **ديوان الشماخ بن ضرار،** تحقيق: صلاح الدين الهادي، دار المعارف، الطبعة الأولى، مصر.

الشنقيطي، أحمد بن الأمين، توفي سنة 1331 هـ، (1419هـ-1999م)، **الدرر اللوامع على همع الهوامع شرح جمع الجوامع**، وضع حواشيه محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، بيروت.

الصغير، محمود أحمد، (1422هـ-2001م)، **الأدوات النحوية في كتب التفسير**، دار الفكر، الطبعة الأولى، دمشق، سوريا.

الصيمري، أبو محمد عبدالله بن علي، 4 ق.هـ، **التبصرة**، من مطبوعات مركز البحث العلمي جامعة أم القرى.

الضبي، المفضل بن محمد بن سالم،توفي سنة 168 هـ، (1401هـ - 1981م)، **أمثال العرب**، تحقيق: إحسان عباس، دار الرائد العربي، الطبعة الأولى، بيروت- لبنان.

الطائي، حاتم بن عبدالله، توفي سنة 46 ق.هـ - 577 م، (1990م)، **ديوان حاتم الطائي**، صنعه: يحيى بن مدرك الطائي، رواية هشام الكلبي، دراسة وتحقيق: عادل سليمان جمال، مكتبة الخانجي، الطبعة الثانية، القاهرة.

الطبرسي، الفضل بن الحسن، توفي سنة 548 هـ، (1961م)، **مجمع البيان في تفسير القرآن**، دار مكتبة الحياة، بيروت.

الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، 310 هـ، (1954م)، **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، مطبعة البابي الحلبي، الطبعة الثالثة، مصر.

العامري، لبيد بن ربيعة،توفي سنة 41 هـ - 661 م، (2004-2005م)، **ديوان لبيد**، اعتنى به حمدو طماس،دار المعرفة ،الطبعة الأولى ، بيروت.

عبابنة، يحيى، (1417هـ-1997م)، **النظام اللغوي**، للهجة الصفاوية في ضوء الفصحى واللغات السامية، الطبعة الأولى، جامعة مؤتة، الأردن.

عبدالتواب، رمضان، (1404هـ)، **التطوير اللغوي**، مظاهره وعلله وقوانينه، مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة الأولى، مصر.

عبدالعليم، أبو بكر علي، (2004م)، **الموسوعة النحوية والصرفية الميسرة**، مطابع ابن سيناء، القاهرة.

عبدالقادر، عبدالجليل، (1418هـ - 1998م)، **الأصوات اللغوية**، دار صفاء للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، عمان.

عبدالقادر، عبدالجليل، (1426هـ - 2006م)، **المعجم الوظيفي لمقاييس الأدوات النحوية والصرفية**، دار صفاء للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، عمان.

العجاج، عبدالله بن رؤبة، توفي سنة 145 هـ ، (1903م)، **ديوان العجاج**، تحقيق: وليم بن الورد، دار الآفاق الجديدة، الطبعة الثانية، بيروت.

العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر، توفي سنة (852هـ)، (1416هـ -1996م)، **بشرح صحيح البخاري**، تحقيق: عبدالعزيز بن باز، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت- لبنان.

العكبري، أبو البقاء، توفي سنة 616 هـ، (1412هـ -2000م)، **التبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين**، تحقيق ودراسة: عبدالرحمن بن سليمان العثيميين، مكتبة العبيكان، الطبعة الأولى، الرياض.

العلوي، هبة الله بن علي بن محمد بن حمزة الحسني، توفي سنة 542 هـ ، (1413هـ - 1992م)، **آمالي ابن الشجري**، تحقيق: محمود محمد الطناحي، مكتبة الخانجي، الطبعة الأولى، القاهرة.

عمار، محمود إسماعيل، (1419هـ -1998م)، **الأخطاء الشائعة في استعمالات حروف الجر**، دار عالم الكتب للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، الرياض.

العييني، محمود بن أحمد، 855 هـ ، (1424هـ -2003م)، **حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك**، دار الفكر، بيروت.

الغلاييني، مصطفى، (1424هـ -2003م)، **جامع الدروس العربية، ضبطه عبدالمنعم خليل إبراهيم**، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، الطبعة الرابعة، بيروت.

الفارسي، أبو علي، توفي سنة 377 هـ ، (1969م)، **الإيضاح العضدي**، تحقيق: حسن شاذلي فرهود.

الفارسي، أبو علي، توفي سنة 377 هـ ، (1988م)، **شرح الأبيات المشكلة الإعراب**، تحقيق: محمد الطناحي، مكتبة الخانجي، الطبعة الأولى، القاهرة.

الفحل، علقمة، توفي سنة 20 ق.هـ ، (1389هـ-1969م)، **ديوان علقمة الفحل**، تحقيق: الصقال، والخطيب، راجعه فخر الدين قباوة، دار الكتاب العربي، الطبعة الأولى، حلب.

الفراء، يحيى بن زياد ، توفي سنة 207 هـ ، (1980م)، **معاني القرآن**، تحقيق أحمد يوسف نجاتي، ومحمد علي النجار، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

القالي، إسماعيل بن القاسم، توفي سنة 356 هـ ، **الآمالي**، دار الكتاب العربي، بيروت.

القرشي، إبراهيم بن هرمة، توفي سنة 176 هـ ، **شعر إبراهيم بن هرمة**، تحقيق: محمد نفاع وحسين عطوان، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، (د. ط).

القرطبي، محمد بن أحمد الأنصاري، توفي سنة 671 هـ ، (1967م)، **الجامع لأحكام القرآن**، دار الكتاب العربي، الطبعة الثالثة، مصر.

القزويني، عبد الله بن محمد، توفي سنة 275هـ، (1426هـ-2006م)، **سنن ابن ماجة**، راجعه: محمد بربر، المكتبة العصرية، الطبعة الأولى، بيروت.

القضاعي، جميل بن عبدالله، (1992م)، **ديوان جميل بثينة**، تحقيق إميل يعقوب، دار الكتاب العربي، الطبعة الأولى، بيروت.

القطامي، عمير بن شييم، توفي سنة 130 هـ ، (1960م)، **ديوان القطامي**، تحقيق: إبراهيم السامرائي، وأحمد مطلوب، دار الثقافة، الطبعة الأولى، بيروت.

كانتينو، جان، (1966م)، **دروس في علم الأصوات العربية**، ترجمة: صالح القرمادي، الجامعة التونسية.

كثير عزة، توفي سنة 105 هـ ، (1971م)، **ديوان كثير عزة**، تحقيق: إحسان عباس، دار الثقافة، الطبعة الأولى، بيروت.

المالقي، أحمد بن عبدالنور، توفي سنة 702 هـ ، (1423هـ-2002م)، **رصف المباني في شرح حروف المعاني**، تحقيق: أحمد محمد الخراط، دار القلم، الطبعة الثالثة، دمشق.

المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد، توفي سنة 285 هـ، **المقتضب**، تحقيق: محمد عبدالخالق عظيمة، عالم الكتب، (د. ط)، بيروت.

المتنبي، أحمد بن الحسين، توفي سنة 354هـ، (1980م)، **ديوان المتنبي، وضعه: عبدالرحمن البرقوقي**، دار الكتاب العربي، بيروت.

مجلة مجمع اللغة العربية الملكي، (1935م)، المطبعة الأميرية ببولاق.

مجنون ليلى، قيس بن الملّوح، 68 هـ، **ديوان مجنون ليلى**، جمع وتحقيق: عبدالستار أحمد فراج، مكتبة مصر، القاهرة.

المرادي، الحسن بن قاسم، توفي سنة 709 هـ، (1413هـ-1992م)، **الجنى الداني في حروف المعاني**، تحقيق فخر الدين قباوة، ومحمد نديم فاضل، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، بيروت، لبنان.

المرزباني، محمد بن عمران بن موسى، توفي سنة (384هـ)، (1415هـ-1995م)، **الموشح**، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، بيروت- لبنان.

معروف، نايف، (1412هـ-1992م)، **المعجم الوسيط في الإعراب**، راجعه: مصطفى الجوزو، دار النفائس، الطبعة الثانية.

النابغة الجعدي، قيس بن عبدالله، توفي سنة 50هـ، (1964م)، **ديوان النابغة الجعدي**، تحقيق: عبدالعزيز رباح، المكتب الإسلامي، الطبعة الأولى، بيروت.

النابغة الذبياني، زياد بن معاوية، توفي سنة 18 ق.هـ، (1977م)، **ديوان النابغة الذبياني**، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، مصر.

الهذليون، (1369هـ)، **ديوان الهذليين**، تحقيق: عبدالستار فراج، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة.

الهذليون، (د. ت)، **شرح أشعار الهذليين**، صنعه: الحسن بن الحسين السكري، توفي سنة 275 هـ، حققه: عبدالستار أحمد فراج، راجعه، محمود محمد شاكر، مكتبة دار العروبة، القاهرة.

الهروي، علي بن محمد، توفي سنة 415 هـ ، (1981م)، **الأزهية في علم الحروف**، تحقيق: عبدالمعين الملوحي، مطبوعات مجمع اللغة العربية، الطبعة الأولى، دمشق.

الهمداني، بهاء الدين عبدالله بن عقيل العقيلي المصري، توفي سنة 769 هـ ، (1418هـ - 1997م)، **شرح ابن عقيل**، ومعه كتاب منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل لمحمد محيي الدين عبدالحميد، المكتبة العصرية، بيروت، طبعة جديدة، راجع هذه الطبعة محمد أسعد النادري.

يوسف، حسن عمر، (1398هـ - 1978م)، **شرح الرضي على كافية ابن الحاجب**، توفي سنة 646 هـ ، طبعة جديدة.

ملحق (أ)
الآيات الكريمة

الرقم المتسلسل	نص الآيـــــــــــة	رقم الآية	اسم السورة	رقم الصفحة
1	﴿ هاأنتم هؤلاء حاججتم﴾	66	آل عمران	3
2	﴿سْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ الْعَالِينَ﴾	75	آل عمران	4
3	﴿أَأَنذَرْتَهُمْ﴾	6	البقرة	4
4	﴿أَأَرْبَابٌ مُّتَّفَرِّقُونَ﴾	39	يوسف	4
5	﴿قُلْ أَؤُنَبِّئُكُمْ بِخَيْرٍ مِّن ذَلِكُمْ﴾	15	آل عمران	5
6	﴿ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ﴾	6	البقرة	5
7	﴿ أَأَنْتَ فَعَلْتَ هَـذَا﴾	62	الأنبياء	6
8	﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ ﴾	45	الفرقان	6
9	﴿ أَلَمْ نُهْلِكِ الأَوَّلِينَ﴾	13	المرسلات	6
10	﴿ أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ * وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ ... أَبَابِيلَ﴾	2-3	الفيل	6
11	﴿ قَالُواْ يشُعَيْبُ أَصَلَوَاتُكَ تَأْمُرُكَ أَن نَّتْرُكَ مَا يَعْبُدُ ءابَاؤُنَا ﴾	87	هود	6
12	﴿أَلَيْسَ الله بِكَافٍ عَبْدَهُ﴾	36	الزمر	7
13	﴿وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى﴾	9	طه	7
14	﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ أَن يَأْتِيَهُمُ الله فِي ظُلَلٍ مِّنَ الْغَمَامِ﴾	210	البقرة	8
15	﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُم بِالأَخْسَرِينَ أَعْمَالاً﴾	103	الكهف	8
16	﴿وَمَن يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلاَّ الله﴾	135	آل عمران	9
17	﴿ وَمَن يَقْنَطُ مِن رَّحْمَةِ رَبِّهِ إِلاَّ الضَّآلُّونَ﴾	56	الحجر	9
18	﴿ويقولون متى هذا الوعد إن كنتم صادقين	38	الأنبياء	16
19	﴿متى نصر اللّهِ﴾	214	البقرة	16
20	﴿ أَيْنَمَا تَكُونُواْ يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ﴾	148	البقرة	19
21	﴿فأين تذهبون﴾	26	التكوير	19
22	﴿ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ﴾	34	لقمان	21
23	﴿فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ * فِي أَيِّ صُورَةٍ مَّا شَاءَ رَكَّبَكَ﴾	7-8	الانفطار	21
24	﴿أَيَّانَ مُرْسَاهَا﴾	187	الأعراف	22
25	يسألون أيان يوم الدين﴾	12	الذاريات	23

الرقم المتسلسل	نص الآيـــــــــة	رقم الآية	اسم السورة	رقم الصفحة
54	﴿ يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ﴾	11	الشورى	36
55	﴿ وَلأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ﴾	71	طه	36
56	﴿ فَرَدُّواْ أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ﴾	9	إبراهيم	36
57	﴿ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الآخِرَةِ إِلاَّ قَلِيلٌ ﴾	38	التوبة	37
59	﴿ وَخَشَعَتِ الأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَـنِ﴾	108	طه	37
60	﴿ أَقِمِ الصَّلاَةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ﴾	78	الإسراء	38
61	﴿ وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ﴾	103	الصافات	38
62	﴿ وَلله مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ﴾	26	لقمان	39
63	﴿ إِن وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ﴾	50	الأحزاب	39
64	﴿وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ﴾	8	العاديات	39
65	﴿إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ﴾	54	البقرة	40
66	﴿ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالأَسْحَارِ﴾	17	آل عمران	41
67	﴿ يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ الله يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيراً﴾	6	الدهر	41
68	﴿ سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾	1	المعارج	41
69	﴿وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِم مُّصْبِحِينَ * وَبِاللَّيْلِ﴾	137-138	الصافات	42
70	﴿ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ بِجُنُودِهِ﴾	78	الإسراء	42
71	﴿ وَالله رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾	23	الأنعام	43
72	﴿وَتَالله لأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ﴾	57	الأنبياء	45
73	﴿الله تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ﴾	85	يوسف	45
74	﴿أُوْلَـئِكَ الَّذِينَ نَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُواْ﴾	16	الاحقاف	51
75	﴿ فَتُقُبِّلَ مِن أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الآخَرِ﴾	67	المائدة	52
76	﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى﴾	3	النجم	52
77	﴿ لَتَرْكَبُنَّ طَبَقاً عَن طَبَقٍ﴾	19	الانشقاق	52
78	﴿ وَمَا كَانَ اسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لأَبِيهِ إِلاَّ عَن مَّوْعِدَةٍ﴾	114	التوبة	53
79	﴿ وَاتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ﴾	102	البقرة	53
80	﴿ وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ﴾	22	المؤمنون	54
81	﴿ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ﴾	177	البقرة	55
82	﴿ إِذَا اكْتَالُواْ عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ﴾	2	المطففين	55

الرقم المتسلسل	نص الآيــــــــة	رقم الآية	اسم السورة	رقم الصفحة
83	﴿ وَاتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ﴾	102	البقرة	55
84	﴿ وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَئَاتُ فِي الْبَحْرِ كَالأَعْلامِ﴾	24	الرحمن	60
85	﴿ كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولاً﴾	151	البقرة	60
86	﴿ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ إِيمَانُكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُّؤْمِنِينَ﴾	93	البقرة	62
87	﴿ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ وَلَن تَفْعَلُوا فَاتَّقُواْ النَّارَ ...﴾	24	البقرة	62
88	﴿وَلَئِن زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِّن بَعْدِهِ﴾	35	فاطر	63
89	ولو زالَتَا	41	فاطر	63
90	﴿ فَرُدُّوهُ إِلَى اللهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللهِ ﴾	59	النساء	63
91	﴿وَاتَّقُواْ اللهَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾	57	المائدة	63
92	﴿لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِّنَ الأَمْرِ لَعَنِتُّمْ﴾	7	الحجرات	65
93	﴿وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُواْ مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافاً خَافُواْ عَلَيْهِمْ﴾	9	النساء	65
94	﴿وَمَا أَنتَ بِمُؤْمِنٍ لَّنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ ﴾	17	يوسف	65
95	﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ آمَنُواْ واتَّقَوْا لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِندِ اللهِ خَيْرٌ﴾	103	البقرة	66
96	﴿ فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾	102	الشعراء	66
97	﴿ وَمَن يَقْنُتْ مِنكُنَّ للهِ وَرَسُولِهِ وَتَعْمَلْ صَالِحاً نُّؤْتِهَا أَجْرَهَا﴾	31	الأحزاب	67
98	﴿ مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِن آيَةٍ لِّتَسْحَرَنَا بِهَا فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ﴾	132	الأعراف	69
99	﴿ أَيّاً مَّا تَدْعُواْ فَلَهُ الأَسْمَاءَ الْحُسْنَى﴾	110	الإسراء	73
100	﴿ قَالَ ذَلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَيَّمَا الأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلاَ عُدْوَانَ ....وَكِيلٌ﴾	28	القصص	73
101	﴿ فَأْتُواْ حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ﴾	223	البقرة	75
102	﴿ أَيْنَمَا تَكُونُواْ يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ﴾	78	النساء	76
103	﴿ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ لِئَلاَّ يَكُونَ .. عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ﴾	150	البقرة	77
104	﴿ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ﴾	64	المائدة	79
105	﴿ اتَّبِعُواْ سَبِيلَنَا وَلْنَحْمِلْ خَطَايَاكُمْ﴾	13	الروم	83
106	﴿وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِئَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾	147	الصافات	84
107	﴿قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى﴾	9	النجم	84
108	﴿كَلَمْحِ الْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ﴾	77	النحل	84
109	﴿فَالْمُلْقِيَاتِ ذِكْراً * عُذْراً أَوْ نُذْراً﴾	5-6	المرسلات	84
110	﴿لَنُخْرِجنـكُم من أرضِنَا أو لَتَعودن فِي مِلتِنَا	13	إبراهيم	85

الرقم المتسلسل	نص الآيـــــــــة	رقم الآية	اسم السورة	رقم الصفحة
111	ليس لك من الأمر شيء أو يتوب عليهم	128	آل عمران	85
112	﴿وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى * فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَى﴾	4-5	الأعلى	86
113	﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ الله أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الأَرْضُ مُخْضَرَّةً﴾	63	الحج	86
114	﴿فَفَرِيقاً كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقاً تَقْتُلُونَ ﴾	87	البقرة	87
115	﴿إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِندَ الله الَّذِينَ كَفَرُواْ فَهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ﴾	55	الأنفال	87
116	﴿خَلَقَكُمْ مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا﴾	6	الزمر	88
117	﴿ أَأَمِنتُمْ مَّن فِي السَّمَاءِ أَن يَخْسِفَ بِكُمُ الأَرْضَ ..... أَمْ أَمِنتُمْ﴾	16-17	الملك	90
118	﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ﴾	6	البقرة	90
119	﴿بَلْ هُمْ فَي شَكٍّ مِّن ذِكْرِي بَل لَّمَّا يَذُوقُواْ عَذَابِ﴾	8	ص	92
120	﴿إِمَّا أَن تُعَذِّبَ وَإِمَّا أَن تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْناً﴾	86	الكهف	97
121	﴿إِمَّا شَاكِراً وَإِمَّا كَفُوراً﴾	3	الدهر	97
122	﴿وَآخَرُونَ مُرْجَوْنَ لأَمْرِ الله إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ﴾	106	التوبة	97
123	﴿فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً﴾	4	محمد	97
124	﴿فَلَوْلاَ كَانَتْ قَرْيَةٌ آمَنَتْ فَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا إِلاَّ قَوْمَ يُونُسَ﴾	98	يونس	99
125	﴿تَأْكُلُواْ أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلاَّ أَن تَكُونَ تِجَارَةً عَن تَرَاضٍ﴾	29	النساء	100
126	﴿إِن كُلٌّ إِلاَّ كَذَّبَ الرُّسُلَ﴾	14	ص	100
127	﴿لاَ يَزَالُ بُنْيَانُهُمُ الَّذِي بَنَوْاْ رِيبَةً فِي قُلُوبِهِمْ﴾	110	التوبة	100
128	﴿كُنْتُمْ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ لِئَلاَّ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ.... مِنْهُمْ﴾	150	البقرة	101
129	﴿حَاشَ لله﴾	12	يوسف	102
130	﴿حَاشَ لله﴾	31 و 51	يوسف	103
131	﴿هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ الله﴾	3	فاطر	108
132	فبما رحمةٍ من اللّهِ لِنتَ لهم	159	آل عمران	112
133	عما قليل	40	المؤمنون	112
134	﴿أَهَـؤُلاءِ الَّذِينَ أَقْسَمُواْ بِالله جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ إِنَّهُمْ لَمَعَكُمْ﴾	53	المائدة	116
135	﴿قَالُواْ سُبْحَانَكَ لاَ عِلْمَ لَنَا إِلاَّ مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴾	32	البقرة	116
136	﴿وَلاَ تَتَّبِعُواْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾	168	البقرة	116
137	﴿وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لاَ يُؤْمِنُونَ﴾	109	الأنعام	117

الرقم المتسلسل	نص الآيـــــــــة	رقم الآية	اسم السورة	رقم الصفحة
138	﴿كَأَنَّهُ هُوَ﴾	42	النحل	118
139	ويكأن الله يبسطُ الرزقَ لمن يشاء من عبادِهِ	82	القصص	118
140	﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ يهَامَانُ ابْنِ لِي صَرْحاً لَّعَـلِّي أَبْلُغُ ...السَّمَاوَاتِ﴾	36-37	غافر	120
141	﴿لعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾	123	آل عمران	120
142	﴿لعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾	53	البقرة	120
143	﴿لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ﴾	44	طه	120
144	﴿فَقُولاَ لَهُ قَوْلاً لَّيِّناً لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى﴾	44	طه	120
145	﴿وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّى﴾	3	عبس	121
146	﴿وَلَـكِنَّ الله سَلَّمَ﴾	43	الأنفال	122
147	﴿وَأَن تَصُومُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾	184	البقرة	123
148	﴿وَأَن تَصْبِرُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾	25	النساء	123
149	﴿وَمَا نَقَمُواْ مِنْهُمْ إِلاَّ أَن يُؤْمِنُواْ بِالله الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾	8	البروج	123
150	﴿فَلَنْ أَبْرَحَ الأَرْضَ حَتَّى يَأْذَنَ لِي أَبِي﴾	80	يوسف	124
151	﴿لِّكَيْلاَ تَأْسَوْاْ عَلَى مَا فَاتَكُمْ﴾	23	الحديد	126
152	﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾	3	الإخلاص	128
153	﴿ أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾	1	الشرح	129
154	﴿لَّمَّا يَذُوقُواْ عَذَابِ﴾	8	ص	129
155	﴿وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيّاً﴾	4	مريم	130
156	﴿لَمْ يَكُن شَيْئاً مَّذْكُوراً﴾	1	الإنسان	130
157	﴿ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ﴾	67	المائدة	130
158	﴿ وَإِنَّ كُـلاًّ لَّمَّا﴾	11	هود	130
159	﴿لاَ تَتَّخِذُواْ عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ﴾	1	الممتحنة	131
160	﴿لاَّ يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ﴾	48	آل عمران	131
161	﴿وَلاَ تَنسَوُاْ الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ﴾	239	البقرة	132
162	﴿وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ الله جَمِيعاً وَلاَ تَفَرَّقُواْ﴾	103	آل عمران	132
163	﴿رَبَّنَا لاَ تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا﴾	286	البقرة	132
164	﴿ لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ﴾	7	الطلاق	132
165	﴿ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾	77	الزخرف	132

الرقم المتسلسل	نص الآيـــــــة	رقم الآية	اسم السورة	رقم الصفحة
166	﴿مَن كَانَ فِي الضَّلاَلَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَـنُ مَدّاً﴾	75	مريم	133
167	لإِيلاَفِ قُرَيْشٍ	1	قريش	133
168	﴿اتَّبِعُواْ سَبِيلَنَا وَلْنَحْمِلْ خَطَايَاكُمْ﴾	120	العنكبوت	133
169	﴿فَلْيَسْتَجِيبُواْ لِي وَلْيُؤْمِنُواْ بِي﴾	186	البقرة	133
170	﴿ثُمَّ لْيَقْضُواْ تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُواْ نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُواْ بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾	29	الحج	133
171	﴿وَّلاَتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾	3	ص	135
172	﴿وَّلاَتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾	3	ص	135
173	﴿لَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيّاً﴾	4	مريم	137
174	﴿مَّا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ﴾	272	البقرة	138
175	﴿وَمَا الله بِغَافِلٍ﴾	74	البقرة	138
176	﴿وَالله رَبِّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ﴾	23	الأنعام	139
177	﴿مَا جَاءَنَا مِن بَشِيرٍ وَلاَ نَذِيرٍ﴾	19	المائدة	139
178	﴿قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِن تِلْقَاءِ نَفْسِي﴾	15	يونس	139
179	﴿لاَ تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ﴾	92	يوسف	140
180	﴿لاَ مُقَامَ لَكُمْ﴾	13	الأحزاب	140
181	﴿لاَّ بَيْعٌ فِيهِ وَلاَ خُلَّةٌ وَلاَ شَفَاعَةٌ﴾	254	البقرة	140
182	﴿لاَ فِيهَا غَوْلٌ وَلاَ هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ﴾	47	الصافات	141
183	﴿لاَ الشَّمْسُ يَنبَغِي لَهَا أَن تدْرِكَ الْقَمَرَ﴾	40	يس	141
184	﴿إِن تَدْعُوهُمْ لاَ يَسْمَعُواْ دُعَاءَكُمْ﴾	14	فاطر	141
185	﴿وَمَا يَعْزُبُ عَن رَّبِّكَ مِن مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ فِي الأَرْضِ وَلاَ فِي السَّمَاءِ﴾	3	سبا	141
186	﴿ فَلاَ صَدَّقَ وَلاَ صَلَّى﴾	31	القيامة	142
187	﴿إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ الله عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ﴾	194	الأعراف	142
188	﴿ إِنِ الْكَافِرُونَ إِلاَّ فِي غُرُورٍ﴾	20	الملك	142
189	﴿إِنْ أَرَدْنَا إِلاَّ الْحُسْنَى﴾	107	التوبة	142
190	﴿مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِن سُوءٍ بَلَى إِنَّ الله عَلِيمٌ﴾	3	النحل	144
191	﴿بَلَى قَدْ جَاءَتْكَ ايَاتِي﴾	59	الزمر	144
192	﴿أَلَسْتَ بِرَبِّكُمْ قَالُواْ بَلَى﴾	172	الأعراف	144
193	﴿إِنْ هَـذَانِ لَسَاحِرَانِ﴾	63	طـه	150

ملحق (ب)
الأحاديث والكلام المأثور

رقم الصفحة	درجة صحة الحديث	الحديـــث	الرقم المتسلسل
32	صحيح	كُلُّ شيءٍ بِقَدرٍ حتى العجز والكيس.	1
32	صحيح	َأرَأيتُ كُلَّ شيءٍ حتى الجنة والنار.	2
39	صحيح	صوموا ِلرؤيتِهِ وافطِروا ِلرؤيتِهِ.	3
55	صحيح	أئذن له وبشره ِبالْجنةِ على بلْوى تُصِيبه.	4
65	صحيح	َأعطْوا السائِل ولو جاء على فَرسٍ.	5
85	صحيح	اسكُن حِرأء فَما عليك ِإلا نَبِي.....	6
115	أثر	إن قَعر جهنم سبعِين خَرِيفَاً.	7
121	صحيح	لَعلنَا َأعجلْنَاك.	8
131	صحيح	لاَ ُألْفِين َأحدكُم متكئاً على َأرِيكَتِهِ.	9

ملحق (ج)

كلام العرب الشعر

ملحق (د)
كلام العرب النثر